طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

نيسان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٨

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

الاستحقاق الانتخابي
صوت
من أجل التغيير
الشامل

الانتخابات النيابية
صوت
ضد الفساد والهدر
والمحاصصة

النفايات - الضرائب
غلاء المعيشة
البطالة - الطائفية
الماء - الكهرباء
الطبابة
الدين العام
التعليم
إنجازات سلطة
العجز والإخفاق

الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

الرفيق القائد عزة إبراهيم:

نناضل من أجل الوحدة والتحرير والتقدم الاجتماعي

البعث قومي ثوري اشتراكي علماني انقلابي

لا بد من تحرير فلسطين والعراق والأحواز

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
رؤية وطنية للانتخابات النيابية

مقتطفات من البرنامج الانتخابي للحزب

في تحقيق إصلاح اقتصادي برؤية وطنية

إن الحزب يرى أن النظام الاقتصادي الحر الذي يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة ،وفق ما نصت عليه الفقرة (و) من مقدمة الدستور، لا يعني تغييب دور الدولة والحؤول دون تدخلها للحد من تغول رأس المال، بل المصلحة الوطنية تقتضي، تدخلاً فاعلاً من قبل الدولة لأجل توفير شبكة أمان اقتصادي تشارك فيه الدولة كممثل للقطاع العام مع القطاع الخاص المحكوم بضوابط وطنية، وهذا ما يتطلب سن تشريعات تفرض على البنوك تأمين تسهيلات وقروض ميسرة للمنتج اللبناني، وحمايته من المنافسة، وتأمين الأسواق الخارجية لتصريف المنتج اللبناني، والعمل على تطوير شبكة التعاونيات الإنتاجية والاستهلاكية وتنمية الريف وتنفيذ سياسة جدية في مجال الإنماء المتوازن والاستثمار المنظم للثروة المائية السطحية والجوفية.

ولهذا يرى الحزب بأن على المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي تحول إلى هيئة شكلية أن يفعل دوره باعتباره المؤسسة التي يفترض فيها أن تكيف معطى الوضع الاقتصادي مع الضرورات الاجتماعية بهدف توفير ركائز الاستقرار الاجتماعي خاصة وأن هذا المجلس يجمع بين وظيفتي التخطيط والتوجيه والرقابة.

كما أن الحزب يدعو لاعتماد معايير اقتصادية من أجل تنشيط عجلة الاقتصاد اللبناني، ويأتي في المقدمة منها، معايير داخلية وطنية، ومعايير قومية عربية.

فعلى الصعيد الوطني، يدعو إلى ما يلي:

-تخفيفاً عن كاهل الطبقات الفقيرة، وتحميل الطبقات الميسورة جزءاً من واجباتها تجاه تعزيز الموارد المالية، على الدولة أن تعتمد النظام الضريبي التصاعدي.

-على الدولة أن تدعم القطاعات الإنتاجية، الزراعية والصناعية، وخاصة في الأرياف لتحول دون هجرة الريف إلى المدينة، وذلك بدعم الصناعات الخفيفة، وإنشاء التعاونيات، وغيرها من الأعمال التي تشد اللبناني إلى أرضه. وهذا ما يُسهم بتوفير فرص العمل للشباب وتمنعهم من الهجرة إلى خارج لبنان طلباً للعيش.

-وضع حد لسياسة الاحتكار والغلاء عبر إلغاء الوكالات الحصرية. وتفعيل رقابة وزارة الاقتصاد على الاسعار. وزيادة عديد المراقبين في الوزارة.

وأما على صعيد المعايير القومية العربية، فيدعو الحزب إلى ما يلي:

أن يرتبط أي منهج اقتصادي لبناني بأبعاد قومية عربية: وإنه، ولما أثبت التكامل الاقتصادي العربي أهميته، على الدولة يقع عبء وضع سياسات اقتصادية تكاملية مع الدول العربية ؛ولعلَّ من أهمها، شبكات الربط الكهربائي، والنقل العام البري والبحري والجوي، وتنسيق السياسات الجمركية مع الدول العربية، وتبادل المنتجات الزراعية والصناعية.

المحتويات

* كلمة الطليعة ٤
* رسالة الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
الرفيق القائد عزة إبراهيم في العيد الواحد والسبعين لتأسيس البعث ٦
* من أجل الغاء الطائفية السياسية ١٦
* ازهار الحياة بدل أزهار الموت ١٩
* من وثائق قوات التحرير ٢٠
* جبهة التحرير العربية تحتفل بذكرى انطلاقتها ٢٣
* مشهدان فوق سطح واحد ٢٥
* الفكر القومي ثابت جامع لمصالح التعديات ٣٢
* حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية ٣٤
* الشعب هو الضمانة والمرجعية الأصيلة ٣٦
* تجديد الحديث عن الوحدة العربية ٣٨
* المناضل المحامي نعمة جمعة في ذمة الله ٤١
* عرق الصبر / قصيدة ٤٩

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

كي لا يجدِّد لبنان لأربع سنين عجاف أخرى

هذا السادس من أيار على الأبواب، فهل حان وقت الحساب؟

قبل أن تفوت الفرصة للمرة المائة هذا العام، منذ دخول لبنان بوابات الديموقراطية، على الشعب أن يُحكِّم ضميره، وأن يعرف أين تقع مصلحته، وأن يجري جردة للحسابات التي تتراكم في ذمة أعضاء المجلس النيابي، حسابات تتراكم سنة بعد سنة. وإذا كان الشعب ينقم على الحكومة لأربع سنوات قبل كل دورة انتخابية، ويهدد بمحاسبة ممثليه في المجلس النيابي، وجلبهم إلى قوس المحاكمة، إلاَّ أنه في اليوم الأخير عندما يحين موعد إعلان الحكم، تنسى عشرات الآلاف من الشعب اللبناني كل تهديداتها، وتعفو عمن حكم باسمهم طوال السنين العجاف، وسطا على حقوقهم مئات المرات، وتنتخبهم مرة أخرى. فكأنَّ الشعب عندما يسقط ورقته في صندوقة الاقتراع ينسى كل آثام من مثَّلوه وجرائمهم بحقه، ويعيدون التصويت لهم، فتبدأ فصول أخرى، من النسيان عند النواب، ومن الحساب اللفظي عند الشعب. ولأن أولئك النواب عجموا أحكام الشعب عليهم وعرفوا أنها لا تتجاوز التهديد والوعيد اللفظي، يعيدون الكرَّة في ارتكاب الأخطاء من دون حسيب أو رقيب. وتتكرَّر المأساة كل أربع سنوات. فمن أين يأتي الخلاص بالتغيير؟

وإذا تراكمت أخطاء النواب، وكلما فقدوا الذاكرة عندما يغدقون تصريحاتهم المملوءة بالوعود قبل أيام من فتح صناديق الاقتراع، ويلحسونها فوراً بعد اليوم الأول من إيصالهم إلى البرلمان، فهو الأمر العجيب، ولكن عندما ينسى الشعب ما توعَّد به، ولا يُنفِّذ وعيده فهو الأكثر عجباً. ففي مواجهة هذه الأحجية، لا بُدَّ من التساؤل: أين يكمن الخلل؟ وهل من حل للخروج من دوامة التفتيش عن حل لها؟ وما هو الحل؟ ومن يتحمل المسؤولية في استمرارها؟

أن يُلدغ الشعب من حجر مرتين، يتحمل النواب مسؤولية اللدغة في المرة الأولى، وأما الشعب فيتحمل مسؤولية اللدغة في المرة الثانية. وأما أن يُلدغ الشعب للمرة المائة، ويستمرئ فيها أن يُلدغ، ففيها العجب العجاب، وفيها الغريب والأشدُّ غرابة.

الشعب، في ظل تشريعات الدولة الحديثة، هو مصدر السلطة. فهو الذي ينتجها، وهو الذي يحاسبها، وهو الذي يقيمها وهو الذي يقعدها، وهو الذي ينتخبها إذا أصابت، وهو الذي يمنع أصواته عنها إذا أخطأت. وما شذَّ عن هذا فلن يتحمَّل غير الشعب كامل المسؤولية في العجز عن الإجابة عن أحجية طال انتظارها. ورحلة الانتظار بدأت منذ دخل لبنان في عصر الديموقراطية. والدخول إلى عصرها بدأ بعد إعلان استقلال لبنان في العام ١٩٤٣.

لقد احتفل اللبنانيون بعيد انتقالهم الذهبي إلى رحاب الديموقراطية، ولكن ما تزال الديموقراطية في ذمة خبر كان حتى الآن، وتحيا كل أربع سنوات ليوم واحد فقط، وفي ذلك اليوم لا تأخذ الديموقراطية طريقها الصحيح. بل يمارس الناخب عكس ما يُبطن، فيعيد التجديد لمن خذلوه، وينتخب من سرقوه، ويسير في مواكب من أفسدوا الحياة السياسية، ومن سكتوا عن حق الشعب بالكهرباء والماء والتعليم والاستشفاء. وماطلوا في توفير فرص العمل، حتى امتدت طوابير من حرموا منه، فوصلت إلى كل بلاد المهجر، وإلى كل أصقاع الأرض ليكدحوا فيها من أجل تحصيل لقمة عيشهم، وتوفير معاش أسرهم وأولادهم.

طوال السنوات الأربع يسخط الناخب ويهدد ويعربد، وعندما يأتي اليوم الأخير، يوم الحساب، تذهب عربدته أدراج الرياح، ويُسقط ورقته في صندوق الاقتراع كما هي، أو كما يأمره التكليف الشرعي. ومن بعدها يتم تشييع الديموقراطية إلى مدافن المجلس النيابي الجديد. وهكذا تتجدد مهلة السماح للنواب بدفع مستحقات الشعب المسكين، الذي يجدد لمسكنته وفقره وعوزه لسنين أخرى. وفي كل مرة يبدأ الشعب مرحلة انتظار أخرى، وكأن المرشحين الناجحين لم يغدقوا الوعود، وكأن الشعب لم يهدد بالحساب. والأمر كذلك، فهل نشيِّع الديموقراطية إلى مثواها الأخير؟ وهل نستسلم للأمر الواقع على مرارته، وثقل أعبائه، ونسلِّم أمرنا للزعم الذي يقول: إنه من المستحيل اختراق المحادل، ومن الصعوبة مواجهة قوة المال الذي يُغدق بدون حساب من مال الداخل أو الخارج لإيصال هذه الكتلة أو تلك ممن يستقوون بالخارج، ولضمان مصالح هذا الخارج أو ذاك؟

هل نستسلم لواقع القوة التي يبذلها حيتان المال، وأمراء الطوائف؟ وهل نستسلم لاستخدامهم، ضد مرشحي المجتمع المدني، وسائل الترهيب الجسدي والنفسي، والترغيب بالمال وغيره، أم باستخدامهم هيئة الإشراف على الانتخابات لتغضَّ النظر عن تجاوزاتهم على القانون؟

وهل علينا، استسلاماً له، أن نستبق النتائج قبل أن يُعلن

فوزهم؟ ولماذا نعلن استشهاد الديموقراطية قبل التأكد من أنها ستُعدم في السادس من أيار؟

قيل قديماً لماذا تنفخ لتبريد اللبن؟ فيكون الجواب لأن الحليب كواني. فكم من مرة كوت نتائج الانتخابات النيابية حياة اللبنانيين؟

لقد كوتهم فصرخوا، وكوتهم للمرة الثانية فصرخوا، وكوتهم للمرة المائة وصرخوا. وفي كل مرة يتكرر الكوي ويتكرر الصراخ، ولكن لا تغيير، إذ تتكرر النتائج ويزداد الصراخ ويستمر الجمود، فتصبح الانتخابات النيابية مسرحية يؤدي فيها الحاكم دوره كما حدده السيناريو، ويؤدي فيه الشعب دوره كما في كل مرة تُعرض فيها المسرحية. ولا حل إلاَّ بتغيير المخرج، وتغيير الكاتب، وتغيير السيناريو.

المُخرج وكاتب المسرحية وكاتب السيناريو لن يغيروا شيئاً طالما أن شباك التذاكر لا يهدأ عن البيع، وطالما المجموعة المشاركة في الإنتاج والتمثيل والإخراج تجني الأرباح الطائلة، وطالما الجمهور يستمرئ حضورها كل يوم وكل لحظة، ويدفع ثمن بطاقة الدخول من عرق جبينه، ومن لقمة عيشه، ومن كرامته التي لوَّثتها الوعود الكاذبة، ولوَّثها تصديق الشعب اللبناني من جديد لخداع الوعود وسرابها.

بلى يمكن التغيير، نعم يمكن التغيير، وفي حالة واحدة هي إنقاذ المواطن من لجة اليأس. وبترسيخ ثقافة المواطن، بأنه لو قال (لا) مرة واحدة ورفعها في وجه من سلبوه حقوقه، لابتدأت معركة التغيير، لأنه بإعلان رفض النخب الحاكمة باسم الطوائف ورأس المال، يمكن أن يبدأ قطار التغيير رحلته الأولى بسلام.

والحال على هذا المنوال، وللانتقال من حال إلى حال. ولأن المنهج الانتخابي السائد والسائب، منهج التحريض الطائفي، سوف يستمر إلى أن يشاء الشعب أن يلغيه، لأنه هو الذي يعيد إنتاج الطبقة الحاكمة، لا بُدَّ من إعادة التذكير بما يمكن القيام به:

-إن بوابة التغيير تبدأ من حركة اعتراضية دائمة ومستمرة تقوم بها أحزاب وطنية تمتلك البرنامج السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ولعلَّ في طليعتها في هذه المرحلة تقف بعض الأحزاب الوطنية التي رفضت وترفض الوضع القائم، وتبادر منذ الآن إلى الاتفاق على برنامج عمل سياسي اقتصادي، وأن تتحرك من أجله في نشاطات حراكية لا تتوقف بعد السادس من أيار، بل أن تبدأ في السابع منه، وأن تكون كل دورة انتخابية حلقة منه.

-تجميع كل حركات المجتمع المدني، الذي نزل إلى ساحة النضال المطلبي والوطني، وهي ظاهرة جديرة بالاهتمام والتطوير، والتجديد، في وسائل مواجهة السلطة بنخبها وأحزابها وتياراتها، ومحادلها وإمكانياتها المالية الكبيرة. وأن تعتبر أن قبة الشارع ميدان حراكها، وليس فقط قبة البرلمان. وتعتبر أن كل شارع في لبنان ميدان لحراكها، وكل ناد في لبنان منبر لها.

-بعد استهداف أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية، التي كانت في أوج عطائها في الستينيات من القرن العشرين، وتفتيت لحمتها التي أخذت تشتدُّ في أوائل السبعينيات منه. والتي كان نشاطها وحركتها النضالية يؤرق جفون الطبقة الحاكمة آنذاك. من بعد كل ذلك انفتحت أبواب إغراق لبنان في وحول التحريض الطائفي والمذهبي، وتم استبدال برامج تلك الأحزاب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ببرامج تجميع كل طائفة أو مذهب ديني في كيانات طائفية، وتحول الصراع بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية إلى صراع بين الطوائف، فكان هذا التحول يشكل المسمار الأكبر في نعش الوحدة الوطنية. وعليه فلا خلاص، ولا بداية جدية ستكون بمعزل عن إعادة الاعتبار للحياة الحزبية، وللتلاحم بين أحزابها بعيداً عن المحاصصات، واعتبار كل صوت وطني صوتاً لكل الوطنيين.

-وفي الوقت الذي يدخل فيه لبنان مرحلة اليوبيل الماسي لعصر الديموقراطية، ما تزال الطائفية السياسية تنخر في لبنان تفتيتاً وتخريباً في بناه الاجتماعية، خاصة أنها اشتدَّ ساعدها بعد إقصاء الأحزاب الوطنية العلمانية عن الحياة السياسية، وراحت تهدد لبنان بسلمه الأهلي، كلما تهددت مصالح أمراء الطوائف، وهي ما تزال تمثِّل النهج الخطير الذي يضع سلم لبنان الأهلي على كف عفريت. وليس هناك بداية للحل الجدِّي سوى بإنقاذ لبنان من ديموقراطية الطوائف وإدخاله من بوابات ديموقراطية المواطنة ليتحول النائب في البرلمان من نائب يمثل طائفته إلى نائب يمثل كل الشعب اللبناني، كما نص عليه الدستور اللبناني.

فليخرج كل لبناني من قوقعته الطائفية الضيقة إلى رحاب الوطن الواسع، وليطالب بقانون انتخابي تحكمه قواعد النسبية الكاملة، وأن يكون مرشحه البرنامج السياسي الاجتماعي الاقتصادي وليس انتماء المرشح إلى هذه الطائفة أو تلك، وأن لا تخدعه الشعارات والوعود، بل أن يرفض من يخدعه. وأن لا تخيفه وتزرع اليأس في نفسه قوة المحادل بما تملك من إمكانيات مالية، وقوة بشرية لا تعرف حقوقها ولا تدرك أن بيدها التغيير. وأن لا يخشى المواجهة بقوة أقل لأن كرة الثلج تكبر وتكبر حتى تصبح كتلة تخشى الحواجز والعراقيل مواجهتها. فليرفع علامة الرفض بصوته الذي يُسقطه في صندوق الاقتراع.

لقد حان وقت رفض الطبقة الحاكمة، وآن للشعب أن يستفيق، وأن يبدأ مرحلة التغيير، وأن يمحض ثقته للأجيال الجديدة من دون تردد أو خوف، فكم من مجموعة قليلة تؤمن بحقوق الشعب غلبت قوة كبيرة عاثت بتلك الحقوق فساداً وإهمالاً.

الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
الرفيق القائد عزة إبراهيم:

* نناضل من أجل الوحدة والتحرير والتقدم الاجتماعي
* البعث قومي ثوري اشتراكي علماني انقلابي
* لا بد من تحرير فلسطين والعراق والأحواز وكل أرض عربية من الاحتلال والوجود الأجنبيين

في العيد الواحد والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وجه الأمين العام للحزب الرفيق القائد عزة إبراهيم رسالة تاريخية إلى مناضلي البعث في الوطن العربي وبلاد المهجر، والى المقاتلين في فصائل القيادة العليا للجهاد والتحرير وفي طليعتهم رجال الطريقة النقشبندية، والى المقاتلين في فصائل المقاومة الوطنية والإسلامية، وكذلك إلى الأخوة والأصدقاء في الجبهة الوطنية العراقية والمجلس السياسي العام لأحرار العراق والمؤتمر الشعبي العربي، والى جماهير أمتنا العربية المجيدة، وفيما يلي نصها:

تمرُ علينا اليوم ذكرى عزيزةٌ ومجيدة هي الذكرى الواحدة والسبعين لمولد حزب البعث العربي الاشتراكي حزب الأمة وحزب رسالتها الخالدة.

في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ في هذا اليوم الأغر أنطلق فتيةٌ من أبناء العروبة آمنوا بربهم وبوطنهم الكبير الواحد وبأمتهم الواحدة وبرسالتها الحضارية الإنسانية الخالدة فزادهم إيماناً وهمةً وعزماً انطلقوا يبشرون بمولود الأمة الجديد وابنها البار ليرفع هذا المولود الكريم راية النضال القومي العربي التحرري ضد الاستعمار والتجزئة والتخلف، فشاعت وانتشرت عقيدته القومية العربية الإيمانية التقدمية الإنسانية في ربوع الوطن العربي الكبير، فدخلت عقيدته وفكره القومي التقدمي النير، ومبادئه وروحه الوثابة في العقول والقلوب لتنهض وتحفز شباب الأمة ومثقفيها وعمالها وفلاحيها وعسكرييها الأشاوس، فحفزهم ونهض بهم هذا الفكر النير على النضال والكفاح من أجل تحرير الإنسان العربي وتحرير الوطن والشعب ثم الانبعاث والتجدد والتطور والتقدم وبتأثير عقيدة البعث الإيمانية الرسالية الإنسانية وفكره النير الأصيل ومبادئه ومنهجه الشعبي الكفاحي الثوري التحرري، قد ثار أحرار الأمة في مصر في يوليو عام ١٩٥٢ فأقاموا تجربتهم القومية الاشتراكية التحررية الرائدة بقيادة الزعيم القومي

البطل جمال عبد الناصر ورفاقه، وثار أحرار الأمة ضد الاستعمار والتخلف في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨ وفي ٨ شباط ١٩٦٣ وفي ١٧-٣٠ تموز المجيدة عام ١٩٦٨ وثار أحرار الأمة ضد الاستعمار والتخلف في سوريا وفي اليمن وفي ليبيا وفي السودان وكان البعث في هذه المسيرة القومية العربية الثورية التحررية في الطليعة، وكان من صناعها الأساسيين حتى توج مسيرته المجيدة ببناء أول تجربة قومية عربية تحررية اشتراكية حضارية إنسانية في قطر العراق غنيةٌ بالإنجازات والانتصارات والتحولات التي لا

يحصيها خطاب ولا يحويها كتاب، بل هي سفرٌ عظيم مجيد سينهل منه المثقفون والباحثون والمؤرخون والشعراء والفنانون والأكاديميون عموماً على مدى الزمن لأجيال الأمة القادمة، وستظل هذه التجربة التي خطط لها وقادها البعث وبناها شعب العراق ستظل شمساً ساطعةً في سماء الوطن العربي الكبير يهتدي بها السائرون في دروب النضال والكفاح أبد الدهر ولا يمكن إطلاقاً لأمريكا وإسرائيل والنظام الإيراني، أن يُغطوا أو يَحجبوا نورَ هذه الشمس الساطعة بغربالهم الخرق المهترئ، وسيظل البعث المؤمن بالله وبحق أمته الواحدة وبحقها في التحرر والاستقلال وبحقها في الانبعاث والتجدد والتقدم والتطور يحثُ الخطى حتى تتحقق أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

أيها المناضلون والمجاهدون

يا ورثة المؤسسين المبدعين الأفذاذ، يا ورثة رجال الرسالة الأوائل محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وجنده، ويا ورثة الأبطال الشجعان البناة المبدعين، يا شباب العراق والأمة عليكم اليوم وحدكم يقعُ عبء المسؤولية التاريخية الرسالية في مواصلة المسيرة بنفس الإيمان وبنفس الروحية وبنفس الإصرار وبنفس الهمة، عليكم اليوم وحدكم يقع عبء رفع راية الله اكبر عالية في سماء العراق، وعليكم وحدكم تقع مسؤولية صيانة المبادئ والقيم والمثل الكريمة للأمة، يا شباب البعث ويا شباب الأمة ناضلوا وقاتلوا الغزاة المحتلين لوطننا، تحت ظلال شعار حزب العروبة الرسالي الوارفة، أمةٌ عربيةٌ واحدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، ذات رسالة عربية وحضارية إنسانية خالدة أبد الدهر، واعلموا أن وطننا الكبير العزيز يمثل وحدة جغرافية وتاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية وحضارية لا تتجزأ مهما جار على الأمة الجائرون، وليعلم القطريون من الأخوة الحكام والمحكومون في وطننا الكبير ومن يساندهم أو يؤيد انكفائهم القطري، لا يمكن على الإطلاق لقطر عربي واحد لوحده أن يتحرر ويستقل ويتطور ويبني حضارة دون الأقطار الأخرى مهما أوتي من إمكانات وقدرات، ولذلك كانت وحدة الأمة العربية ووحدة وطنها وتحررها من أعز وأسمى أهداف حزب الرسالة الأول، أن رب السموات والأرض هو الذي كلفهم بحمل الرسالة وقال لهم) إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون (وقال لهم) ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (وان حزبَ الرسالة الأول، هو أولُ من حرر الأمة تحريراً كاملاً وشاملاً ووحدها وأقام دولتها وبنى حضارتها التي امتدت منذ بعث نبيها العربي صلى الله عليه وسلم حتى سقوط الدولة العباسية.

هذه هي عقيدة أمتنا العربية، التي رفع البعث لوائها في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ وآمنا بها، على أساس أنها عقيدةُ خيرِ أمةٍ أُخرجت للناس لا بعنصرها ولا بدم أبنائها، ولا باستعلاءٍ على الأمم ولا استكباراً في الأرض وعلواً على الآخرين وإنما لأنها تأمر بالمعروف، أي تأمر بكل ما يرفع قدر الإنسان ويحفظ حريته وكرامته ويحقق سعادته في الدنيا والآخرة، وتنهى عن كل ما يَحطُ من قَدرِ الإنسان ويصادر حريته ويُكبلُ إرادتهُ، ويُلغي دوره في الحياة وتؤمن بالله وبما جاء من عند الله من رسالات ومبادئ وقيم ومثل لإصلاح ما أفسده البشر، وإعمار الأرض منذ آدم عليه السلام

من أجل هدف التحرير يجب أن نوحد قوى الأمة التحررية الوطنية والقومية والإسلامية

إلى رسالتها الخالدة الخاتمة التي نزلت على نبيها الهاشمي القريشي العربي سيدنا وقائدنا ومثلنا الأعلى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى رجال حزبه وجنده وآله وصحبه أجمعين، ولذلك فأن حزبَنا حزب البعث العربي الاشتراكي وفق عقيدتِه القومية العربية الإنسانية، يقدس حريةَ الفرد وكرامته، ويقدس حريةَ المجتمع وإرادته، وأنه يُقدس حرية الاعتقاد والكلام والاجتماع والفن ويعتبرها هي العوامل الحاسمة في رفع مستوى المجتمع وتفجير إمكانياته وطاقاته الخلاقة المبدعة المكبوتة في أعماقه حتى يأخذ دوره الرائد في مسيرة نهوض الأمة وتحقيق أهدافها في الحرية والتحرر والتوحد والتقدم والتطور، هذه هي أمتنا وهذه هي رسالتها الخالدة المبدعة التي ظهرت وتظهر في مراحل متعددة عبر التاريخ الطويل وبأشكال ونماذج متجددة ومتكاملة تلائم العصر وتثريه كان هدفها الأساس ولا يزال هو تجديد القيم الإنسانية وإشاعة الحرية التي فَطَر الله الناس عليها وترسخ الديمقراطية وإشاعتها بين الأمم والشعوب لكي يحصل التعارف والتآلف والتوادد والتراحم والانسجام بين أمم الأرض وشعوبها وتبعث روح التقدم والتطور الحضاري الإنساني لسعادة الإنسان على ظهر الأرض، هذه هي عقيدةُ أمتِنا وما جاء خلاف ذلك في مسيرتِه فهو ردٌ على من جاء به واستحدثه، لذلك فأن البعث يعتبر الاستعمار وكل ما يمت إليه بصلة من الهيمنة والابتزاز والقهر وعملاء وخونة وأدوات عملٌ إجرامي خسيس تكافحه الأمة بكل ما تملك من الوسائل وفي مقدمتها حرب التحرير الشعبية كما حصل من قبل في الجزائر وأرتيريا وما يحصل اليوم في فلسطين والأحواز وفي العراق وسوريا واليمن وتكافح وتناضل الأمة خارج وطنها تضامناً مع

الشعوب المقهورة الثائرة ضد الاستعمار تعبيراً عن إنسانيتها وتحرريتها وعن مبادئها وقيمها التي تتلخص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هكذا تنظرُ الأمةُ وحزبُها الرسالي إلى الإنسان والإنسانية، فالإنسانيةُ في عقيدتِنا وحدةٌ متكاملةٌ متمازجة لا يمكن تجزئتِها إطلاقاً فنحن في البعثِ والأمة في انفتاح دائم على الأمم والشعوب نتغذى من حضارتها ومن فكرها وتراثها ونغذيها من عقيدتنا وفكرنا وتراثنا ونفتح أبوابنا مشرعة للتعاون الإنساني القائم على العدل والمساواة وخدمة المصالح المشتركة المشروعة التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية، هذه هي أمتُنا وهذا هو حزبُنا فما ظهر في مسيرته النضالية على امتداد الواحد والسبعون عام خلاف هذه المبادئ والقيم فهو ردٌ ومدان من قبل الحزب والأمة، وأن حزبُنا حزبٌ رسالي يحملُ رسالة الأمة الخالدة ذاتها فيبعث في الأمة روح النهوض والتجدد ويفجر فيها طاقاتها المتميزة الهائلة في العطاء والإبداع.

أن حزبَنا حزبٌ قوميٌ عربيٌ تقدمي اشتراكي حضاري إنساني يعبر في نضالِه وكفاحِه عن إرادة الشعب العربي في النهوض والتحرر والتوحد لتحقيق شخصية الأمة المتميزة بالعطاء والإبداع لكي تتمكَن من التواصلِ والتعاون مع أمم وشعوب الأرض لتحقيق كل ما يعز الإنسان والإنسانية ويرفع من شأنهما ويوفر الأمن والأمان والرفاه والعيش الرغيد السعيد للإنسان.

إن حزبَنا اشتراكيٌ يُؤمن بأنَّ الاشتراكية العربية النابعة من صميم تراث الأمة وواقعِها وحاجاتِها وحياتِها وتقاليدِها ومنظومة أخلاقها هي الحل الأمثل والأصوب لتفجير طاقات الشعب وإمكانياته وإبداعاته وعبقريته فتضمن للأمة نهوضاً متسارعاً ومتواصلاً ومتصاعداً في إنتاجها الحضاري المادي والمعنوي معاً، حزبُنا حزبٌ علماني تقدمي نهضوي تحرري مؤمنٌ باللّه وهو يرفض إقحام الدين في السياسة رفضاً مطلقاً لأسباب موضوعية وتاريخية وحضارية.

إن الدينَ الإسلامي الحنيف عند البعث هو ثورةُ الأمة العربية الإنسانية الحضارية على واقعِها الفاسد المريض المهترئ وهو رسالتُها الخالدة لبناء الحياة الجديدة الزاخرة بالعطاء والنماء والإبداع والتجدد لإسعاد أجيالها في الدنيا والآخرة وليس مجرد طقوس ولاهوتيات تقيد الإنسان وتكبله واحياناً تُلغي دوره في الحياة كما هو عند بعض المتصوفة المنحرفة وعند الصفويين السيئين والسلفية المتطرفين واحياناً تخلق منه وحشاً مفترساً يوغل في سفك الدماء وتدمير الحياة باسم الدين والدين براء منه كما في السلفية المتطرفة التكفيرية وكما في الصفوية الفارسية التكفيرية، فنحن ضد تسييس الدين وضد التجارة بالدين وضد التطرف في الدين وضد الإرهاب والتكفير بكل أشكاله وألوانه.

حزبُ البعث العربي الاشتراكي شعبي ديمقراطي إنساني يؤمن بأن الشعب هو صاحب السيادة المطلقة وهو المصدر الوحيد لكل سلطة ودولة ولا اعتبار ولا قيمة ولا قدسية لأي سُلطةٍ لا تنبثق عن إرادة الشعب الحرة وإذا ظهر في مسيرته الطويلة خلاف ذلك فهو ردٌ ومدان، ولذلك فأن البعثَ يُناضلُ ويعملُ بقوة من أجل رفع مستوى جماهير الشعب العقلي الفكري والإيماني والأخلاقي والاقتصادي والصحي والعلمي

إذا لم يلغ الاجتثاث والحظر عن الحزب ويطلق سراح المعتقلين ويعوض المتضررين سنذهب إلى إعلان حرب التحرير

لكي يرفع مستواه إلى ما يؤهله لإداء دوره الرسالي الفردي والجمعي وفي محيطه الوطني والقومي والإنساني أن حزبَنا حزبٌ انقلابي إذ يؤمن أن بعث الأمة من جديد وبناء مجتمعها الاشتراكي الديمقراطي الحر الموحد وتحقيق أهداف الأمة الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية لا يتحقق بالإصلاح السطحي والتطور البطيء التدريجي ولا يتحقق بالترقيع ولا يتحقق بخطوتين إلى الأمام وخطوة إلى الخلف وإنما يتحقق بالتغيير الجذري الشامل لواقع الأمة الفاسد المتخلف المريض وفي كل مناحي الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ويؤمنُ بأن التغيير الجذري الشامل لا يحصل ولا يتحقق بالانقلابات العسكرية ولا باستخدام العنف والسلاح وإنما يحصل عن طريق النضال الجماهيري السياسي والفكري والثقافي والاجتماعي لانتزاع السلطة من سارقيها وإعادتها إلى الشعب عبر الأجواء والممارسات الديمقراطية الحقيقية.

أيها المناضلون
يا جماهير أمتنا العربية

إن عدداً من أقطار أمتنا العربية محتل من قبل قوى غاشمة ظالمة معتدية، فالعراق تحتله إيران بشكل مباشر وبغطاء وتدليس أمريكي مباشر وسوريا تحتلها إيران وروسيا وأمريكا بشكل مباشر واليمن تحتله إيران بشكل مباشر وفلسطين يحتلها الكيان الصهيوني والأحواز تحتله إيران، لذلك فأن من أولويات نضالنا وكفاحنا ومن أولويات أهدافنا المبدئية والاستراتيجية والأخلاقية اليوم هو هدف التحرير الشامل والكامل للعراق ثم لفلسطين الحبيبة التي يزداد

التآمر على قضيتها وعلى شعبها الباسل المنتفض وعلى أرضها المباركة، فعلى جماهير الأمة أن تنتفض من أقصى المغرب العربي إلى أقصى المشرق لمساندة شعبنا في فلسطين وأننا نضع المسؤولية التاريخية والأخلاقية الكاملة أمام النظام العربي الرسمي في أن ينتفض هو الآخر لأنهُ يملك كل إمكانات الأمة المادية والمعنوية ويتخذ موقف جماعي ضد عربدة الكيان الصهيوني وضد أمريكا حليفة هذا الكيان وحاميتهُ وراعيتهُ وضد كل من يساند الكيان الصهيوني، على النظام العربي إيقاف العلاقات الاقتصادية مع أمريكا ومع الكيان الصهيوني وعلى رأسها النفط، وتجميد العلاقات الدبلوماسية وقطعها إن تمادت أمريكا أكثر بدعم الصهاينة ومقاطعة البضائع الأمريكية وإيقاف عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني، وإلغاء كل الاتفاقيات المشبوهة التي عُقدت معهُ ثم لأقطار الأمة الأخرى نقاتل الغزاة وعملائهم بكل الوسائل المتاحة بما فيها وعلى رأسها حرب التحرير الشعبية إن عجزت الوسائل الأخرى عن التحرير ومن أجلِ تحقيقِ هذا الهدف الكبير السامي علينا أن نعمَلَ بجد أولاً على إعادة بناء الحزب على الأسس والقواعد الصحيحة الأصيلة التي ورَدَت في عَقيدتِه وفي دستُورِه وفي نِظامِه الداخلي وتطهيرِه من كلِ ما لَحِق به من أوزارٍ وأضرار فرزتها السلطة على مدى خمس وثلاثون عام من حكمه في العراق مُستفيدينَ من تجارِبنا الطَويلَة الخصِبة والمليئة بالدروس والعبر.

إننا في العراق لا نفهم مواقف بعض العرب من الوضع في العراق وهم المستهدفون من إيران وندعوهم الى إعادة النظر بمواقفهم

ثانياً: ومن أجل هدف التحرير السامي علينا أن نناضل ونكافح من أجل توحيد قوى الأمة التحررية الوطنية والقومية والإسلامية المعتدلة في جبهة كفاح وطني على المستوى القطري وجبهة كفاح قومي على مستوى الوطن العربي الكبير وفي هذه المناسبة أُحيي المناضلين من البعثيين وحلفائهم وأصدقائهم الذين بجدهم واجتهادهم وجهادهم وبوعيهم العالي وإيمانهم العميق قد حققوا إنجازات كبيرة على طريق توحيد قوى التحرر والكفاح في الأمة وخاصة رجال وأطراف الجبهة الوطنية العراقية ورجال ومناضلي وأطراف المجلس السياسي العام لأحرار العراق ورجال ومناضلي وأطراف المؤتمر الشعبي العربي على صعيد الوطن العربي ورجال ومناضلي مؤتمر المغتربين وأدعو رفاق البعث إلى المضي بقوة في طريق توحيد قوى الأمة في مسيرة التحرير والتوحيد والنهوض والتقدم لأن هدف توحيد قوى الأمة الحية وبعث الروح فيها وتصعيد نضالها ضرورةٌ مَبدَئية واستراتيجية وأخلاقية لمسيرة التحرير ولا توحيد للأمة ولا تحرير بدون توحيد نضال جماهير الأمة وقواها التحررية.

ثالثاً: ومن أجل تحقيق هدف التحرير الاسمى، علينا أن ندرس تجرِبتنا في الحكمِ بعمق وتجرُد وإخلاص لكي نقف على ما لنا فيها وما علينا ونضع تجرُبتنا أمامَ شعبِنا وأمام أمتِنا كما هي ولا نخشى لومة لائم في حقنا المشروع والضروري في تقييم تجاربنا من أجل تقويم وتصويب مسيرتنا اللاحقة نذكر إنجازاتنا وانتصاراتِنا الصغيرة والكبيرة كما حصلت ونذكر إلى جانبها أخطائنا وهفواتنا الصغيرة والكبيرة كما حصلت لكي نتذكر ونتقي اللّه ونتعظ ونعتبر ونصحح.

رابعاً: ومن أجل تحقيق هدف التحرير السامي أن نحشد شعبنا خلف مسيرة التحرير وخاصة الشباب والفلاحين والعمال والكسبة والعسكريين والمثقفين الثوريين الأحرار وخاصة الذين قَتَل الغزاة والفرس الصفويون وعملائهم آبائَهم وإخوانَهم وأبنائَهم وأطفالهم وهدموا مساكنهم ودمروا حياتهم واعلموا أن لا ملجأ لهذه الملايين من أبناء شعبنا التي تدمرت حياتها بعد اللّه إلا البعث وحلفائه وقوى المعارضة الوطنية عموماً للدفاع عن النفس والعرض والمقدسات ولانتزاع الوطن من مخالب الغزاة وعملائهم.

خامساً: ومن أجل تحقيق هدف التحرير المجيد هو أن نُسعر ونُصعد نِضالَنا وكِفاحَنا في كل الميادين العسكرية والسياسية والإعلامية والاجتماعية وأن نرفع من مستوى الأداء والتضحية والفداء واعلموا أن عدونا لا يرحم ولا يكل ولا يمل من قتال شعبِنا وأمتِنا أنه الحقد الفارسي المجوسي الأسود الأعمى على العرب وعلى رسالتهم الخالدة ذبحوا في العراق أكثر من مليونين وربع المليون عراقي، وفي سوريا أكثر من مليون سوري وكذلك في اليمن لا يفرقون بين الكبير والصغير حتى الرضيع وحتى الذي في بطن أمه ولا بين الصحيح والمريض ولا بين الرجال والنساء اجتثاث شامل لشعب العراق والذي لم يتمكنوا من قتله أو سجنه أو تغييبه يُهجروه ويُشرِدُوه ويُدمروا حَياتَه ويُحَرمُون عليه التفكير بوطنه وأهله وشعبه.

أيها المناضلون في حزبنا

أيها الأخوة والأصدقاء والحلفاء والأحرار في شعبنا وأمتنا العربية

إن حزبَنا حزبُ البعث العربي الاشتراكي في قطر العراق

قد أوقف القتال ضد الغزاةِ وعملائِهم يوم أدخلوا داعش إلى العراق أدخلها الغزاة أمريكا وإيران للتشويش على المقاومة ولقتالها وإيقاف تقدمها بعد أن حققت تقدماً هائلاً في طريق التحرير ثم لكي يتخذوا منها غطاء لعودة أمريكا عسكرياً إلى العراق ولإعطاء مبرر رسمي لتمكين إيران من استكمال احتلال العراق والهيمنة على كل مفاصل الحياة فيه ثم لكي تتاح لهم الفرصة مُريحة لقتل الشعب وتدمير المدن وهدم المساكن على أهلها ودمروا ٨٠٪ من المدن قتلوا ستين الف من أبناء الموصل بحجة تحريرها وإلى اليوم آلاف القتلى في الجانب الأيمن من الموصل تحت الأنقاض وضمير النظام العربي للأسف في غياب بل هو في موت سريري أبدي لا يسمع ولا يُبصر ما يجري في العراق ويجري في الأمة هذا هو الخسران المبين لكم في الدنيا والآخرة أيها الأخوة الحكام العرب، يا ما أسرع هرولتكم ورد فعلكم عندما يُقتل أمريكي أو يُقتل أوروبي تقومون مشدوهين وتصرخون بأعلى أصواتكم شاجبين ومعزين وشعبكم العربي يُقتّل ويُذبّح رجالُه ونسائُه وأطفالُه وتُدمر حياتُهم ويُشردون ويُهجرون خارج أوطانهم في العراق وفي سوريا وفي فلسطين وفي اليمن وفي الأحواز، قتلوا أكثر من مليونين وربع المليون عراقي علناً نهاراً جهاراً أمام أسماعكم وأبصاركم وبطريقة الإبادة الجماعية وأنتم صامتون، صمٌ بكمٌ كأنكم لا تبصرون هل نسيتم أو تناسيتم قول الحبيب المصطفى صلى اللّه عليه وسلم (الساكت عن الحق شيطان أخرس) وهل نسيتم أو تناسيتم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا / لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون)، هل نسيتم اليوم الذي سيقول فيه الحق (وقفوهم انهم مسؤولون) يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا تنفع أمريكا ولا روسيا شيئاً.

أيها المناضلون في حزبنا
أيها الحلفاء والأصدقاء والأحرار في أمتنا العربية

أرجو أن لا يتصور أحد منكم أنني أعلن الحرب على النظام العربي، كلا لأن معركتنا الأساسية مع الغزاة المحتلين الفرس وعملائهم بشكل خاص ولكن أردت أن أضع الحقائق الساطعة الدامغة أمام الأخوة الحكام العرب وأمام جماهير أمتنا وأذكرهم بمسؤولياتهم فنحن في البعث وفي الجبهة الوطنية العراقية وفي المجلس السياسي لأحرار العراق مع التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ومع عاصفة الحزم في اليمن ومع دول الخليج العربي ضد التهديد الفارسي لها فأنا اليوم أضع الحقائق بصراحة ووضوح أمام جماهير الأمة أولاً ثم أمام الأخوة حكام العرب فأقول وللأسف أننا في البعث وفي القيادة العليا للجهاد والتحرير وفي الجبهة الوطنية العراقية والمجلس السياسي مع كل فصائل المقاومة والمعارضة لا نفهم موقف المملكة العربية السعودية العزيزة من شعب العراق ومقاومته الباسلة ومحنته مع الاحتلال الإيراني البغيض حيث أدارت ظهرها لهذا الشعب الذي نزف أنهراً من الدماء دفاعاً عن الأمة وخاصة الدول المهددة من قبل الفرس كيف نفهم أن المملكة هي المستهدف الأول بعد العراق من قبل إيران وتمد المملكة يد التعاون والتأييد والمناصرة للنظام الإيراني في العراق الغير مشكوك في إيرانيته؟!!! كيف نفهم موقفها مع المليشيات الإيرانية المجرمة التي قتلت مئات آلاف من أبناء العراق وهدمت مدنهم وسلبت أموالهم ولا زالت إلى اليوم موغلة في أجرامها مثل المجلس الأعلى الصفوي وسرايا السلام قتلت العراقيين على الهوية وميليشيا بدر التي يعرف العالم كله ارتباطها المباشر بولي الفقيه وأقول لئن حصلت مواجهة بين إيران والمملكة لا سمح اللّه فستكون ميليشيا بدر في مقدمة القوات التي ستقاتل المملكة بل سيقاتلها ما يسمى بجيش العراق الذي ملئ ودمج بالميليشيات الصفوية والمعبأ بالفكر الصفوي المعادي للعرب؟!!!

أملنا أن تعي المملكة العربية السعودية الشقيقة خطورة موقفها من قضية العراق وأن تعلم أن ترامب سوف لن يقاتل إيران إلى يوم القيامة، وإنما الذي سوف يقاتل إيران إذا اعتدت على المملكة العربية السعودية هو شعبنا في العراق وفي الوطن العربي الكبير.

إن المؤامرة الأميركية الصهيونية الفارسية تستهدف كل العرب وليس العراق وحده

أملنا كبير بحكمة خادم الحرمين الشريفين وبشجاعة ولي عهده الأمين أن يجنبوا المملكة العربية السعودية من مطب ومخاطر إقامة علاقات مع الميليشيات الطائفية المرتبطة بإيران عقائدياً وعسكرياً وسياسياً وخاصة المجلس الأعلى وبدر الذين قتلوا عشرات آلاف من خيرة أبناء العراق ويؤكدون في كل مناسبة أنهم إذا حصل حرب لإيران سيقاتلون معها حتى ولو ضد العراق أن الميليشيات الفارسية الصفوية التي باتت تُهادنها وتدعمها المملكة العزيزة اليوم للأسف ستكون في طليعة الأذرع الإيرانية المسلحة التي تقاتل المملكة العربية السعودية وتهدد أمنها لا سمح اللّه ومع ذلك كُلَه سَنظَلُ مع المملكة العربية السعودية قلباً وقالباً ونقف إلى جانبها بكل ما نملك من إمكانات وقدرات

لأننا نعلم علم اليقين أن المؤامرة الدولية الكبرى التي دمرت العراق وسوريا واليمن وليبيا هي نفسها تستهدف المملكة العربية السعودية لما تمتلك المملكة العزيزة من إمكانات مادية ومعنوية هائلة ولما تملك من ثقل سياسي وعسكري واقتصادي ولما تملك المملكة من قيادة حكيمة وشجاعة وصادقة يجعلها درعاً أميناً وقوياً للامة في صراعها مع قوى الشر والعدوان كما نراها اليوم في اليمن.

أيها المناضلون والأحرار في وطننا العربي الكبير
يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

أن المؤامرة الإمبريالية الاستعمارية الصهيونية الفارسية الكبرى على العراق لا تستهدف العراق لذاته فقط وإنما تستهدف العراق لدوره الطليعي في مسيرة الأمة وهي بذلك فأنها تستهدف الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، لقد حققت كامل أهدافها المادية في العراق فقتلت وشردت وهجرت الملايين من شعبه ودمرت كل معالم حياته على الأرض ولكنها لم ولن تستطع لَي أرادتِه ولا كَسرَ عزيمته وإضعاف همتِه وسوف ينتفض هذا الشعب العظيم ولم ولن تستطع إسكات صوتَ بندقيته وسوف يسحق المؤامرة وأطرافها تحت أقدامه طال الزمن أو قصر وسوف يتحرر العراق ويعودُ إلى أمتِه طليعةً رائدةً في مسيرتها التحررية، لقد استهدفت تلك المؤامرة سوريا وقتلت وهجرت وشردت الملايين من شعبها ودمرت كل معالم حياته على الأرض ولكنها بكل جبروتها وبطشها لم ولن تستطع كسر إرادة الشعب السوري وعزمَه على سحق المؤامرة وأطرافها وتحرير سوريا وإعادتها إلى حضن الأمة، وهكذا فعلت المؤامرة الكبرى في اليمن وهكذا فعل شعبنا العربي في اليمن معهم بدعم واسع من التحالف العربي وسيواصل شعبنا اليمني جهاده بإذن الله وفي ظل خيمة التحالف العربي حتى سحق المؤامرة وأطرافها وعلى رأسهم الفرس الصفويون وتحرير اليمن وعودته إلى حضن الأمة وهكذا فعلت المؤامرة وأطرافها أئمة الظلم والطغيان في ليبيا وسينتصر الشعب الليبي بأذن الله وسيسحق المؤامرة وأطرافها ولا زالت المؤامرة الكبرى على الأمة قائمة بِضَجِها وضَجيجَها تستهدف مصر العروبة وسيقف لها ولأطرافها جيشنا المصري العربي البطل جيش عمرو بن العاص جيش صلاح الدين الأيوبي جيش أحمد عرابي جيش البطل القومي جمال عبد الناصر بالمرصاد مرة ثانية أدعوا العرب حكومات وجماهير لمساندة مصر في مواجهتها للمؤامرة، وأدعو الشعب المصري ومن موقعي كمواطن عربي قومي الالتفاف حولَ قيادتِه ودولته ودعم ومساندة جيشَه العربي العظيم في مواجهة المؤامرة القذرة وأدعو العقلاء والمؤمنين من حركة الإخوان في مصر وهم كثر والذين نكنُ لهم كل الاحترام والتقدير أن يصححوا مسارهم وأن

يعوا خطورة المؤامرة على وطنهم وشعبهم والله لولا الجيش المصري البطل وقيادته الوطنية الشجاعة لَحصلَ في مصر ما لا يُحمد عُقباه لَحَصَل لِمِصر كما حصل لسوريا وكما حصل لليبيا وكما حصل لليمن ولربما لحصل لمصر كما حصل للعراق لا سمح الله.

أيها الأخوة في الله والأشقاء في العروبة في حركة الإخوان المسلمين في مصر والله أنني لم أر ولم أسمع ولم أقرأ في التأريخ أن حركة أو حزباً أو معارضة تناصب العداء لجيش وطنها وشعبها وتعمل بقوة على تشويه سمعتِه إلا ما حصل للأحزاب الصفوية الخائنة والعميلة في العراق المرتبطة مباشرة في دولة فارس هؤلاء ناصبوا جيش العراق العداء والحقد الأسود وقاتلوه في حرب القادسية وقتلوا خيرة رجاله بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، أقول أجلوا ثاراتكم إن كانت لكم ثارات أو أهداف أو مواقف سواء مع قيادات عسكرية مُعينة أو مدنية أو مع رئيس الجمهورية السيد عبد الفتاح السيسي وحكُومتِه لأن الرئيس السيسي وحكومَتُه وجيش مصر اليوم شئتم أم أبيتم هم يمثلون اليوم صمام الأمان لمصر لعبور مرحلة المخطط التآمري الدولي على مصر وسواء رضينا نحن أم أبينا فنحن في البعث نقدر تضحياتكم الكبيرة ساندوا جيشكم أيها الأخوة وآزروه في حربه ضد الإرهاب حتى ينتصر ثم قرروا ما شئتم من مواقف مع حكومة بلدكم ونظامه الرسمي، تحية تقدير واعتزاز إلى جيش مصر العروبة وتحية لشهدائه وشهداء الشعب المصري في معركته مع أذرع المؤامرة الكبرى داعش وأخواتها، ولتعلم جماهير أمتنا أن من أهداف المؤامرة

الكبرى على الأمة العربية هو تفكيك وحدة الخليج العربي التي تمثل النواة الصالحة الناضجة لتحقيق وحدة الأمة أو تمثل النموذج والقاعدة لانطلاق نضالنا الوحدوي وذلك لما تملك دول الخليج العربي من موقع جغرافي استراتيجي من وطننا الكبير ومن منطقة الشرق الأوسط ولما تملك من إمكانات اقتصادية هائلة وتملك قاعدة للنهوض والتقدم عدا ما قدمته دول مجلس تعاون الخليج العربي منذ تأسيسه من مواقف عربية أصيلة ودعم كبير مالي وسياسي وعسكري للدفاع عن مصالح الأمة العربية الأساسية وخاصة في فلسطين والعراق عند تصديه للغزو الخميني ولكل أقطار الأمة الفقيرة أن مجلس التعاون قد أغاظ الكيان الصهيوني وأغاظ الفرس الصفويين وأقض مضاجعهم فوضعوا المخططات الجهنمية وبإشراف أمريكا ومعاونتها لتفكيك وحدة الخليج العربي وتدميرها ثم استنزاف ما لدى هذه الدول من إمكانات اقتصادية هائلة وإيقاف تطورها وتقدمها وإبعادها عن معارك الأمة الأساسية في فلسطين وفي العراق وسوريا والأحواز واليمن والتهديدات الإيرانية الصريحة والمباشرة للملكة العربية السعودية والبحرين والكويت، فاتخذوا من قطر أو صوروا قطر بُعبعاً لأخافة دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وذلك بدعمها للأحزاب والمنظمات الإسلامية الغير متشددة والغير إرهابية مثل حركة الإخوان المسلمين وحماس حتى أنفجر موضوع قطر وفجر مجلس التعاون وكان الخاسر الأول في هذه اللعبة الإمبريالية الصهيونية الفارسية هي المملكة العربية السعودية ثم قطر ثم الإمارات والبحرين والخاسر الأكبر هو الأمة العربية ومحنتها في فلسطين وفي العراق وفي سوريا وفي اليمن وفي ليبيا وفي الأحواز.

فأنني باسم البعث العربي الاشتراكي وباسم شعب العراق وباسم جماهير الأمة العربية أدعو أطراف القضية أدعو خادم الحرمين الشريفين بحكمته وخبرته الطويلة وأدعو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت بخبرته وحكمته وأدعو الشيخ حمد بن خليفة الأب الوالد كما يسموه القطريين بحكمته وخبرته وأدعو الملك حمد بن عيسى ملك البحرين بحكمته وخبرته وأدعو الشباب بهمتهم العالية وشجاعتهم سمو الشيخ تميم بن حمد أمير دولة قطر وسمو الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة وسمو الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي أن يضعوا نصب أعينهم مصلحة الأمة العربية فوق كل اعتبار ثم مصلحة أقطارهم ودولهم ثم أهمية وحدة دول الخليج العربي فأنها مؤامرة قذرة صاغتها المخابرات الأمريكية الصهيونية الصفوية لإيذاء الجميع دون استثناء ثم لإيذاء الأمة المستباحة من أقصى مشرقها إلى أقصى مغربها أن يلتقوا بينهم ولا يسمحوا للقوى المتآمرة على الأمة التدخل في هذه القضية ويحلوا جميع المشاكل وينهوا القضية فوراً، لكي تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي التي كانت عليه قبل الأزمة ويعود مجلس التعاون الخليجي زاهياً قوياً أمام أطماع الفرس، ولتعلم المملكة وكل دول الخليج أن خسارة قطر أو عزل قطر هو خسارة مؤلمة لهم أولاً وللأمة ثانياً وخسارتها وعزلها لا يصب إلا في مصلحة أعداء الأمة الأساسيين الكيان الصهيوني والكيان الصفوي وغيرهم ولتعلم الشقيقة قطر أنها بدون المملكة العربية السعودية وبدون دول الخليج وبدون أمتها العربية لا تساوي شيئاً ولو وقفت معها كل دول العالم لأن الهوية لا تبدل ولا تغير ولا تباع ولا تشترى وكذلك الأمر بالنسبة للآخرين من دول الخليج العربي.

أيها المناضلون
يا جماهير أمتنا

أننا في البعث وفي القيادة العليا للجهاد والتحرير رغم آلامنا ومعاناتنا لما يحدث في العراق من إبادة جماعية لشعبه وتدمير كل عوامل الحياة فيه على يد الفرس وعملائهم فأننا لمحزونون على ما يجري في سوريا الحبيبة التي تكالبت على شعبها كل قوى الشر في العالم يتقدمهم الفرس الصفويين وبغطاء أمريكي فقتلوا أكثر من مليون سوري وهجروا وشردوا أكثر من عشرة ملايين من شعبها ودمروا كل معالم الحياة فيها، ولقد رأيتم كيف بدأت المؤامرة على سوريا كما بدأت في العراق تماماً وقد وصلت اليوم كما وصلت إليه في العراق، لقد بدأت الثورة السورية بانتفاضة شعبية سلمية وبمطاليب بسيطة تتعلق بحرية الإنسان ومعيشته فحركوا النظام واستدرجوه لكي يتصدى لها بالسلاح وحركوا أطرافاً من الانتفاضة لكي يردوا على النظام بالسلاح كحق مشروع للدفاع عن النفس وانتصرت المقاومة حتى وصلت إلى أسوار القصر الجمهوري في دمشق وأخلت الرئاسة القصر، فجاء الحلف الأمريكي الصهيوني الفارسي بداعش وأمدها بالمال والسلاح والتدريب، حتى تفوقت على المقاومة الوطنية بل حتى قصمت ظهرها واختلط الأمر وتحول الموضوع في سوريا من شعب منتفض ومقاومة وطنية ضد نظام دكتاتوري قمعي منحرف إلى إرهاب ورفع الغزاة شعار محاربة الإرهاب وخَفَّ بريقُ المقاومة واختفى عنوانها العريض حتى اصبح الصراع اليوم هو صراع إرادات خارجية لتقاسم المصالح والمغانم في سوريا بين الأمريكان وإسرائيل وروسيا وإيران هكذا يفَعلُ الاستعمارُ في أمتِنا وهكذا فَعَلوا في اليمن وفي ليبيا وهكذا سَيفعلونَ في أقطارِ أمتنا الأخرى ان لم يعِ الأخوة حكام العرب هذه الحقيقة وإن لم ينهض شعبُنا العربي ويحطم القيود والأغلال التي كبلته واستعبدته وهنا أقول لمناضلي البعث في العراق أولاً ثم في وطننا الكبير لقد كان حزبكم العظيم منذ انطلاقته في ٧ نيسان عام ١٩٤٧ إلى يومنا هذا يمثل الشرارة الأولى لثورة الأمة ويمثل الطليعة ويمثل

الراية العالية في مسيرة الكفاح والنِضال التحرري لأمتنا فحافِظوا على هذه السمة في حزبكم وعززوا هذه المكانة في قلوب المؤمنين من أبناء أمتنا وفي قلوب أحرار العالم وواصلوا النضال والكفاح بهمة عالية وبعزمٍ لا يلين وبكل أشكاله وفي مقدمته الكفاح المسلح في الأقطار التي يحتلها الغزاة، واعلموا ان اللّه القوي العزيز تعهد لنا بالنصر أذ قال جل جلاله (أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان اللّه على نصرهم لقدير)

أما موضوع حجز ومصادرة أموال أكثر من أربعة آلاف عراقي شريف خدم العراق أكثر من نصف قرن بأمانة وشرف ونزاهة وأبدع في خدمته يمثل هذا القرار الإجرامي اللا قانوني واللا إنساني لطخة عار سوداء في جبين الإدارة الأمريكية التي تدعي زوراً وبهتاناً بالحرية والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان وحريته ويمثل هذا القرار لطخة عار في جبين النظام العربي الفاسد المتواطئ المتآمر على شعب العراق ويمثل لطخة عار في جبين الإعلام العربي والعالمي المتواطئ مع الاحتلال وعملائه إذ أغمض عينه عن الحق وتخاذل وخنع لإدارة الطغاة البغاة الغزاة أن هذا القرار وقتل اكثر من مليونين وربع المليون عراقي وتدمير الموصل والرمادي والفلوجة وديالى وصلاح الدين قد كشف عورة أمريكا وعورة حلفائها الغزاة وفضح ادعائهم بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وكشف عورة النظام العربي في جبنه وتخاذله وتواطئه مع الغزاة وعملائهم، هكذا تتعامل أمريكا مع حرية الإنسان وحقوقه في العراق، وهكذا هي ديمقراطيتها المسخ ومفهوم حرية الشعوب عندها تباً لها ولعملائها ولحلفائها.

وأني أعلن في هذه المناسبة التاريخية الكريمة العزيزة بمولد الحزب، ثم بمناسبة الذكرى الخامسة عشر البغيضة الأليمة لغزو العراق واحتلاله وتدميره، أقول باسم شعب العراق العظيم وباسم مقاومته الباسلة إن لم يحصل تغيير جذري في العملية السياسية، وإن لم يلغ الاجتثاث والحظر عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وإن لم يصدر عفو شامل عن السجناء والموقوفين وإطلاق سراحهم وإطلاق سراح المخطوفين والمغيبين، وتعويض المتضررين بسبب الاحتلال ونتائجه وبسبب الاجتثاث ونتائجه، أننا سنذهب مضطرين إلى إعلان حرب التحرير بإذن اللّه ورفع السلاح مرة ثانية لضرب العملية السياسية ورموزها العملاء والخونة، وسنضرب مصالح الدول العسكرية والاقتصادية التي تقف إلى جانب حكومة الاحتلال ونضرب التواجد الإيراني العسكري والمدني والاقتصادي والاجتماعي، سنقاتلهم جميعاً بأبناء المليونين وربع المليون شهيد عراقي سنقاتلهم بأبناء المئة وستين الف شهيد بعثي، سنقاتلهم بأبناء الذين دَمروا بيوتهم ومزارعَهم ومصالحهَم، ونهبوا أموالهم، سنقاتلهم بأبناء المشردين والمهجرين ذلك لأن

التحالف الأمريكي الفارسي الصفوي قد وضع الشعب العراقي ووضعنا نحن البعثيون وجماهيرنا بين خيارين لا ثالث لهما، أما الموت والتشريد والتهجير وأما القتال بالسلاح دفاعاً عن النفس والمال والأهل والعرض والوطن والمقدسات وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون.

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

خمسة عشر عاماً يحكم عملاء إيران العراق نيابةً عنها، خربوا ودمروا وهدموا كل معالم التطور والتقدم في الصناعة والزراعة والصحة والتعليم والخدمات، وعادوا بالعراق إلى زمن العصملي كما يقولون في الريف وأسوأ وقتلوا الملايين وشردوا وهجروا الملايين وخطفوا وغيبوا عشرات آلاف من أبنائكم ورجالكم ودنسوا واستباحوا حرماتكم ومقدساتكم وسجونهم ملأى برجالكم وشبابكم واعلموا أن من سيأتي في هذه الدورة الانتخابية هو أسوأ بكثير من السيئين الذين سبقوه لأنهم جميعاً مجرد أدوات بيد إيران لتنفيذ مشروعها في العراق فقاطعوا الانتخابات وشمروا عن ساعد المقاومة والمعارضة وبكل أشكالها وعلى رأسها الكفاح المسلح إن لم يحصل تغيير جذري على العملية السياسية الفارسية الصفوية، وإن لم تطرد إيران ويحال عملائها إلى المحاكم الوطنية والدولية لما اقترفت أيديهم من سفك الدماء والإبادة الجماعية لشعبنا وسرقة أمواله وثرواته.

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم
يا جماهير أمتنا العربية

تمر علينا هذه الأيام ذكرى أليمة وحزينة هي الذكرى الخامسة عشر لغزو العراق واحتلاله وتدميره أرضاً وشعباً وحضارة ولم يبقوا فيه حجراً على حجر، سرقوا أمواله ونهبوها وكان أسوء مفصل عبر الخمسة عشر عام هو يوم اتفاق الفرس والأمريكان والإنكليز على تسليم العراق والأسرى من رجاله إلى الفرس الصفويون لكي تمضي إيران وأدواتها نيابةً عنهم باستكمال ما دمروه وما خربوه ولكي

تمضي إيران في التغيير الديموغرافي بكل حرية في مناطق كثيرة من العراق ولكي تمضي ايران وعملائها بفرسنة وخمئنة الضعفاء من أبناء العراق وذلك يتم بالترهيب والتهديد وبالقتل والتشريد وتدمير حياتهم أو الانصياع لمخططهم الإجرامي الرهيب، قتلت إيران وعملائها الأذلاء قائد الحزب ورئيس الدولة وقائد المسيرة الوطنية الرفيق صدام حسين وقتلوا اثنين من أعضاء القيادة القومية وعشرين عضواً من أعضاء قيادة قطر العراق وقُتلَ أكثر من ألف ومئتين من الكادر الحزبي وكادر الدولة وقتلوا أكثر من مئة وستون ألف بعثي وقتلوا أكثر من مليوني عراقي في إحصائية دقيقة قدمت إلى قيادة الحزب عام ٢٠١٤، واستمر القتل بنفس الوتيرة ثم تصاعد بعد مجيء العبادي إلى عشرة أضعاف عما كان في زمن المالكي، العبادي هو الذي أمر بتدمير الفلوجة والرمادي، وهو الذي أمر بتدمير الموصل وقتل أهلها، وهو الذي أمر بتدمير تكريت والبيجي والدور وخطف أكثر من أربعة آلاف مواطن من أهل صلاح الدين، وسيمضي الفرس تحت راية العبادي بتصعيد القتل والملاحقة والتدمير بحجة محاربة داعش والإرهاب إن لم يحصل تغيير جذري في مواقف وسياسات العرب من مصيبة العراق وأن يعي شعبنا حقيقة ما يجري عليه من مخططات لمزيد من القتل والتدمير وليعلم العالم كله أن ما حصل للعراق بعد الاحتلال وبعد أن استلمته إيران هو قتل جماعي لشعب العراق وتدمير شامل لأرض العراق وحضارته ولم يبق لنا المخطط الصفوي في العراق نحن في البعث وفي المقاومة المسلحة وفي المعارضة الوطنية أي خيار غير خيار المقاومة المسلحة الدائمة حتى طرد إيران وعملائها وتحرير العراق.

أقدم شكرنا وتقديرنا لألمانيا وفرنسا لموقفهم الإنساني المستقل في مجلس الأمن بشأن غزو العراق ونشكر جميع دول العالم التي وقفت ضد الغزو والتي لم تعاونه على الغزو والاحتلال وندين بشدة جميع الدول التي تحالفت مع الغزاة وقدمت لهم المساعدة على غزو العراق واحتلاله واستعماره.

تحية تقدير وإجلال إلى شهداء البعث وعلى رأسهم القائد صدام حسين الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية.

تحية تقدير لأرواح شهداء الشعب في نينوى وفي الأنبار وفي ديالى وفي صلاح الدين وفي بغداد وفي الجنوب وفي الفرات الأوسط

وليخسأ الغزاة المعتدون المجرمون

وليخسأ الفرس الصفويون وعملائهم

تحية وتقدير إلى قادة وضباط ومراتب جيشنا الباسل

تحية وتقدير إلى مناضلي البعث وحلفائهم وأصدقائهم

تحية خاصة إلى المؤسسين وعلى رأسهم الرفيق أحمد ميشيل عفلق

تحية إلى كل المبدعين الشجعان الذين شيدوا تجربة النهوض الحضاري في العراق وعلى رأسهم القائد المبدع صدام حسين

وإلى مزيد من الاستعداد والتحشيد لخوض معركة الشرف والعزة والكرامة لتحرير عراقنا الحبيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * * * *

مكتب العمل الوطني في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يزور حركة الشعب

قام وفد من مكتب العمل الوطني في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بزيارة حركة الشعب وحضر اللقاء من مكتب العمل الوطني الرفاق عمر شبلي، الهام مبارك، محمود قاسم، صادق شعيب، وزين مزنر ومن حركة الشعب نجاح واكيم وإبراهيم الحلبي وشكر الوفد حركة الشعب لمشاركتها في ذكرى تأسيس حزب البعث الاشتراكي وتم التباحث بالتنسيق معا في ممارسة النضال المطلبي على المستوى الوطني وضخ الحياة في الحركة المطلبية "بدنا نحاسب" باعتبارها منطلقا وطنياً استطاع ان يصبح جزءا فعالاً في إطار العمل الوطني رغم كل المحاولات التي مورست ضد هذه الحركة الرائدة.

الرفيق حسن بيان، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، يستقبل وفداً من حركة الناصريين المستقلين

استقبل رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان بحضور عضو القيادة القطرية للحزب الرفيق محمود إبراهيم والرفيقين زين مزنر وصادق شعيب مسؤولي العلاقات الوطنية في بيروت والجنوب وفد قيادة حركة الناصريين المستقلين. المرابطون برئاسة الأخ يوسف الطبش والذي ضم الأخ محمد قليلات وممثلي الحركة في لقاءات الأحزاب الوطنية.

وقد جرى التداول في آخر المستجدات السياسية والاستعدادات الجارية للانتخابات النيابية وسبل تطوير العمل الوطني. وكانت وجهات النظر متوافقة لجهة اعتبار العملية الانتخابية ليست هدفاً بحد ذاتها بل هي محطة في مسار عمل سياسي مستمر في مواجهة اطراف السلطة الغارقة في الفساد والتي تعمل على زيادة الانشطار الطائفي العامودي واتفق الطرفان على الارتقاء بالعمل الوطني إلى المستوى المؤسساتي كي يستطيع مواجهة الأخطبوط السلطوي بكل أطرافه وعناوينه كما اتفق الطرفان على أهمية توحيد مفردات الخطاب السياسي الوطني حيال القضايا الوطنية والقومية في ظل تصاعد الأخطار المهددة للأمن القومي العربي. واتفق الطرفان على مواصلة اللقاءات بينهما وتفعيل العمل الوطني لأجل إعادة الاعتبار للحركة الوطنية لتأمين الرافعة الوطنية لإحداث التغيير الوطني الديموقراطي

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يستنكر الاعتداء على الإعلامي علي الأمين

تعرَّض الإعلامي علي الأمين في منطقة جنوب لبنان إلى اعتداء من قبل مجموعات محسوبة على تيارات سياسية، ولذلك أدلى مصدر مسؤول في حزب طليعة لبنان لعربي الاشتراكي بالتصريح التالي:

إذ يقف حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى جانب الحريات الإعلامية، ويعتبر الصحافة بمثابة السلطة الرابعة، فإنه ونتيجة لتعرَّض الإعلامي علي الأمين إلى اعتداء في وضح النهار على أيدي من هم محسوبون على قوى سياسية، يدين الاعتداء ويرفض استخدام عوامل الترهيب الجسدي ضد حرية الرأي من أي جهة أتى.

وبناء عليه يدعو الحزب إلى تحييد حرية الرأي عن المنازعات السياسية، ويدعو إلى الاحتكام إما إلى حق الرد الذي توفره قوانين الحريات الصحافية، وإما اللجوء إلى المحاكم المختصة إذا تجاوز الرأي حدود الحرية المتاحة، والتي تنظمها القوانين المتعلقة بالصحافة.

الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يستقبل وفداً من لائحة (صوت واحد للتغيير) عن الدائرة الثالثة في الجنوب

يوم الجمعة في ٢٠/ ٤/ ٢٠١٨، استقبل الرفيق رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، مع بعض أعضاء القيادة القطرية، وفداً من لائحة (صوت واحد للتغيير) عن محافظة النبطية، وقد جرى التداول في شأن الانتخابات النيابية التي ستجري في السادس من أيار القادم.

وقد أكدت وقائع الجلسة على تطابق وجهات النظر بين الجميع، خاصة على صعيد خوض الانتخابات بلوائح مشتركة بين قوى المجتمع الوطني والأحزاب والقوى الوطنية. على أن تُعتبر تلك اللوائح ممثلة للجميع.

كما أكد الجميع على أن الجولة الانتخابية القادمة ليست إلا استمرار للحراك الشعبي الذي سبقها، والذي برهن على ضرورة تلاقي الجهود من أجل إنجاحه في مواجهة فساد السلطة. كما أنها ستكون حلقة من حلقات الحراك الذي سيستمر بعد انتهاء الانتخابات.

من أجل إلغاء الطائفية السياسية والحد من سلطة رأس المال؟ وجهة نظر في صياغة مناهج النضال

قبل الدخول في صياغة برنامج سياسي نرى أنه لا يمكن لقوى التغيير أن تضع حلولاً لأمراض الواقع من دون منهج فكري وسياسي وثقافي.

-المنهج الفكري: يستند هذا المنهج إلى منطلقات وأسس وطنية، بمضامينها وممارساتها، لأنه لا جامع بين أفراد المجتمع المتعددي الانتماءات الدينية بدونها. أما نتائج غيابها فلن يكون إلاَّ تأسيساً لفتن قد تخمد أحياناً ولكنها ستندلع كلما استدعت مصلحة النخب الطائفية ذلك. فهي تبقيها سلاحاً مشهوراً في وجه الآخر للدفاع أو للضغط من أجل الحصول على امتيازات للمذهب أو للطائفة. وليس هناك سلاح أشد جذباً للعامة من سلاح الحقن الطائفي، وهي لا ترى من الثقافة إلاَّ ثقافتها الخاصة بها. وغالباً ما ترتبط تلك الثقافة بمفاهيم غيبية لها علاقة بطريق خلاص الأنفس في الآخرة.

وعلى هذا المنوال، ومن أجل إلغاء الطائفية السياسية، لا بدَّ من صياغة خطاب جريء وواضح حول مثالب الطائفية ودور المذهبيين، من رجال دين وسياسة، كما يمكن الكشف عن شرورها وخطورتها. فالخطاب الملتبس والغائم لن يُنتج إلاَّ المزيد من التقوقع والهروب أمام المتمذهبين، لأنه لا يوجد في المقابل من يصحح ويوضِّح.

-أما **المنهج السياسي** فلا يمكن بدونه للخطاب الفكري أن يفلح، لأنه سيبقى ساعتئذٍ في برجه النظري. فالمنهج السياسي هو وسيلة لترجمة الخطاب النظري والتبشير به. على أن يرتبط بحركة نضالية لا تضع حسابات المصلحة الانتخابية نصب أعينها، لأن الموقف سيكون، بارتباطه بعدد الأصوات، بغير جدوى. فهو ساعتئذٍ سيقع في منحدر المجاملة ولن يعبِّر عنه بوضوح.

فإذا ما تكامل المنهجان الفكري والسياسي سيشكِّلان حركة ثقافية تعمل التيارات ذات الإرادة بالتغيير على تأمين مستلزمات نشرها بأكثر ما يمكن من الإمكانيات والوسائل لكي تعبر إلى أوسع الجماهير المعنية بها، والمقصودة بعملية التغيير الثقافي.

ولهذا نرى أن يرتبط أي برنامج سياسي لأية حركة أو حزب أو تيار أو شخصيات وطنية ببرنامج نضالي ثقافي يستند إلى رؤية واضحة من الطائفية السياسية والنخبوية المالية. فيكون البرنامج الفكري والثقافي معياراً ومكيالاً للبرنامج السياسي فيحدد تفاصيله وخطواته، مسائله وقضاياه. وبناء عليه نرى أن يعالج البرنامج السياسي شتى جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في الجوانب السياسية:

أولاً: الحاجة لاستمرار الحركة من أجل تعميق الثقافة السياسية وتعميمها

١-إذا كانت مناسبة الانتخابات النيابية فرصة متاحة كل أربع سنوات تستفيد منها قوى التغيير في الحوار المباشر مع أوسع الشرائح الشعبية، إلاَّ أنها ليست الوسيلة الوحيدة للاحتكاك مع تلك الشرائح، بل هي حلقة في سلسلة متواصلة من النضالات. كما أنها يجب أن ترتبط مع رزمة من الوسائل، ومن أهمها:

٢-بناء حلقات من العمل الجبهوي بين شتى اتجاهات التغيير وقواه، على أن تستند إلى هدف الكشف عن حقيقة اتجاهات تحالف القوى والتنظيمات الطائفية السياسية المُسندَة من قوى رأس المال. ومن أهم ما يمكن التركيز عليه في بناء تلك التحالفات هو توفير أجواء من الثقة بين الأطراف المتحالفة من خلال نقد طبيعة العلاقات التي كانت سائدة في الماضي والتي كانت منطلقاتها مبنية على قاعدة التنافس والتناحر والتسابق على الكسب الفئوي.

٣-احتضان كل نشاط اجتماعي ورياضي وسياسي وثقافي من خلال بناء مؤسسات وأندية ثقافية واجتماعية ورياضية على كل الرقعة الجغرافية التي تتواجد فيها قوى التغيير.

٤-أن تتكامل أدوار تلك القوى من خلال الاتفاق على برامج سياسية تمثل، في مراحلها الأولى، الحد الأدنى من خطط النضال الشعبي والبرامج السياسية.

ثانياً: في جانب اختيار ممثلي الشعب

تشكل فرصة الانتخابات النيابية كل أربع سنوات منبراً حراً أمام قوى التغيير. يتسنى من خلالها لتلك القوى فرصة تنشر فيها أفكارها وبرنامجها السياسي. ولهذا الجانب أهمية في التبشير والشرح لأن يكون قانون الانتخابات أقرب ما يمكن إلى إنتاج لحمة وطنية لا يمكن أن توفرها القوانين التي تراعي مصالح النخب الطائفية والمالية والعائلية. وهنا لا يمكن إلاَّ اختيار قانون التمثيل النسبي للأحزاب والشرائح الاجتماعية، وهو على العكس من القانون النسبي الذي يعني توزيع التمثيل على القاعدة الطائفية. أما قانون

التمثيل النسبي الذي هو أكثر عدالة في إيصال صوت الأقليات التي لا يمكن أن يمثلها النظام الأكثري فمستحيل أن يأتي بنتائج ذات أهمية في بيئة تلعب فيها الطائفية السياسية دوراً مؤثراً في نتائج العمليات الانتخابية. فالنسبية، في ظل سيادة الثقافة الشعبية القائمة على الحس الطائفي، سيُعيد إنتاج الطبقة الحاكمة على أساس طائفي. وهي إذا لم تنطلق من بواعث طبقية واعية لحقوقها وواجباتها فستبقى الأكثرية الناخبة أسيرة لمنافع آنية، إما مذهبية أو اقتصادية، تُغدَق عليها كل أربع سنوات لكن الإغداق لن يتيح للناخب المستفيد إلاَّ منافع زهيدة لا يُقدَّر لها أن تعيش لأكثر من أيام.

ثالثاً: في أهمية النضال المطلبي

لأن الوصول إلى قمة التغيير الفعلي في بُنى النظام السياسي لا يمكن أن يحصل من دون تغيير في البُنية الثقافية لأوسع الشرائح الشعبية، يقتضي ذلك اعتماد مبدأ المرحلية. والمرحلية، كما نفهمها، تكمن في أنه لا يمكن لقوى التغيير أن تحرق مراحل التغيير الثقافي. وإلى الحين الذي يأخذ التغيير الثقافي مدياته القصوى، هو أن تعي حركات التغيير أكثر المطالب إلحاحاً ذات الصلة بواقع الجماهير اليومية، ابتداء من قضايا الخدمات ذات العلاقة بالمستوى المعيشي مروراً بالقضايا ذات العلاقة بمستقبل الأجيال الجديدة وصولاً إلى استشراف آفاق القضايا التي تحدد مستقبل أوسع الجماهير الشعبية. وهنا تندرج برامج التنمية الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية.

ومن أجل أن تكون الخطط مبرمجة وواضحة لا بدَّ من إعداد دراسات أكاديمية عن الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية التي يقوم بإعدادها أكاديميون وتقوم الحركات والأحزاب بترجمتها إلى خطط عملية ونضالية.

في الجوانب الاقتصادية

نرى أن المبدأ الاشتراكي يشكِّل الحل الأمثل للمشكلة الطبقية والفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين طبقات المجتمع. ولأن للنظام الاشتراكي أسس ومنطلقات وشروط للتحقق ليست متوفرة في الساحة القطرية اللبنانية، يمكن لأي برنامج يتناول الجانب الاقتصادي في لبنان أن يراعى ما يمكن تحقيقه استناداً للشروط المتوفرة. ويحصل ذلك من خلال سلسلة من المراحل التي يمكنها أن تؤسس لنظام اشتراكي عندما تتوفر شروط تحققه. وهنا يمكننا إطلاق هدف العدالة والمساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية.

يأتي من أهم تلك المراحل وأكثرها واقعية العمل على قاعدة الحصول على مكتسبات تصب في مصلحة الأكثرية الواسعة من الطبقات الاجتماعية، سواءٌ أكان منها التي تقع في أسفل الهرم الطبقي أم تلك التي تمثل الطبقة الوسطى في السلم الاقتصادي، وتشكل تلك المرحلة بداية ضرورية لردم الهوة السحيقة بين طبقات المجتمع اللبناني.

وإذا كنا لا نستطيع في برنامج عام أن نتناول تفصيلات جوانب المراحل، خاصة ذات العلاقة بالعمل على ردم درجات السلم الاجتماعي الاقتصادي، فنشير إلى عناوين تلك المراحل، والتي نطلق عليها مصطلح «الحماية والأمن الاجتماعي» للشريحة المسحوقة. وبناء عوازل تحول دون النزول إلى درجات أقل، أي بحماية المكتسبات التي تحصل عليها تلك الطبقات والحؤول دون الالتفاف عليها من قبل الطبقات الحاكمة.

ولأن اتجاهات النظام اللبناني تستند إلى تحويل الاقتصاد الوطني إلى اقتصاد خدمات. وهذا النوع يحوِّل المجتمع إلى مجتمع «دون المستهلك»، مما يبقيه رهينة لاقتصاد «الأخطبوط» الذي يتمسك بأكثر من ذراع بفريسته. وبه يرتهن المواطن إلى إرادة رأس المال من دون أن يستطيع الفكاك منه. فارتهان المجتمع لنظام الخدمات يعني أن المواطن يبقى عرضة للجوع إذا ما حاول أن يستخدم أسلوب الاعتراض والإضراب، فهو في الوقت الذي يحصل لقمة عيشه بـ»المياومة« أو «الأجر الأسبوعي»، أو حتى «الراتب الشهري«، يبقى عرضة لابتزاز قطع مورده اليومي. وتلك إحدى الوسائل المخيفة للعامل أو الموظف أو الأجير سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص.

إن تحويل المجتمع إلى مجتمع منتج لا ينعزل عن «مبادئ التنمية في الإنتاج». ذلك الأسلوب الذي يرتبط مع تنمية القطاعين الزراعي والصناعي.

ففي **حقل التنمية الزراعية**، خاصة وأن في لبنان تتوفر شروط «الأرض والمياه»، على حركات التغيير أن ترفع شعار «التنمية الزراعية». ومنها، وبها، تنشأ طبقة «الفلاحين والعمال الزراعيين .«وتكفي موارد الأرض كل العاملين فيها مؤونة ابتزاز رأس المال. وتخرجهم من دائرة الأخطبوط لأن عندها ما يكفيها مؤونة توفير »رغيف الخبز .«ولا ينعزل بناء طبقة يتوفر لها الحد الأدنى من ذل السؤال عن تخطيط نضالي دؤوب ومتواصل للحصول على مكتسبات ثابتة.

وهنا لا يمكن تجاهل العلاقة الوثيقة بين الإنتاجين الزراعي والصناعي، والمعروف بمصطلح «الصناعة الزراعية». ولا يمكن تجاهل تأثير »التعاضد التعاوني «في سبيل بناء مؤسسات تعاونية ذات علاقة بتصريف الإنتاج الزراعي من جهة، وبناء مؤسسات لـ»الصناعة الزراعية «من جهة أخرى.

أما في **حقل التنمية الصناعية**، فلا يمكن أن نستند إلى مفهوم الصناعات الكبيرة بل نعني هنا حقل الصناعات التي تنتج السلعة ذات الاستهلاك المحدود. أما استثناءنا للصناعات الكبيرة فتستند إلى أن شروط بناء مؤسسات

صناعية كبرى لا تتوفر في لبنان من حيث إن قدرة رأس المال ليست متوفرة فيه كبلد صغير ، كما شروط توفر اليد الفنية والعمالية لا تستطيع رفد الصناعات الكبرى بما يلزمها من موجبات الكفاية والاكتفاء، هذا إذا ما أخذنا أهمية تصريف الإنتاج بعين الاهتمام. لذا نرى أنه لن تتوفر شروط الصناعات الكبرى إلاَّ في محيط اقتصادي قومي متكامل من حيث توفير مستلزمات بنائه: رأس المال واليد الفنية والعاملة وسوق التصريف. ولهذه المسألة حيز خاص لبحثه.

حتى بناء الصناعة الاستهلاكية المحدودة لا يمكن أن ينفصل عن اتفاقيات ثنائية أو أكثر بين لبنان والأقطار العربية لتضمن الصناعة المحلية شروط نجاحها من حيث التخطيط الاقتصادي بين أقطار الأمة العربية. وهذا ما يستدعي إعطاء الأولوية في استيراد السلعة وتصديرها على قاعدة التنسيق والتكامل بين الصناعات القطرية بما يحمي مصادر إنتاج قطر من المنافسة الحادة من جانب وبما يؤمن لها أسواقاً للتصريف من جانب آخر.

إن حشر الصناعات القطرية في جانب إنتاج السلعة المحدودة لا يُنتج من جانب آخر طبقة عمالية على قاعدة الرؤية الماركسية لتتوفر بها ثنائية (بورجوازي –عامل) ومن خلال فقدان تلك الثنائية يمكن للفكر الاقتصادي والسياسي أن يصيغ مصطلحات أخرى وثنائيات أخرى تكون صالحة لتحليل أسس الصراع بين الطبقات.

ولغياب ثوابت الثنائيات الماركسية في الصراع بين الطبقات في لبنان أو أي من الأقطار العربية يمكننا التمهيد لاستشراف بعض الأسس لتشكل منطلقاً لصياغة نظريات جديدة في سلم الطبقات، ومن أهمها:

١-اعتبار ثنائية (السلطة – المواطن) نقطة انطلاق في وضع تلك الأسس: ويبرر هذا الاعتبار هو أن طبقة البروليتاريا، بالمفهوم الماركسي (أي الطبقة العاملة التي يستغلها رأس المال)، لم تعد قادرة في لبنان على تفسير مناحي الصراع الطبقي. بل انضم إلى تلك الطبقة عناصر جديدة من أصحاب الحرف الصغيرة وصغار التجار والحرفيين والمزارعين وصغار الملاك والموظفين والمثقفين الثوريين وصغار الكسبة والمتقاعدين...

كما أن طبقة البورجوازية، بالمفهوم الماركسي (أي الطبقة البورجوازية، الصناعية والتجارية، التي تستغل جهد العمال)، لم تعد قادرة، أيضاً، على الإجابة عن الإشكالية الماركسية التي تستند إلى قاعدة الصراع الطبقي حسب ثنائية (بورجوازي –عامل)، والسبب أن خليطاً من النخب العائلية والطائفية والمالية انضمت إلى الطبقة البورجوازية (التجار والصناعيين وكبار الملاك) في نسج قواعد تحالف تبوأت أطرافه كراسي السلطة واستولت عليها. فأصبحت أسس الصراع محصورة بين (سلطة – مواطن). وهذا ما يستدعي التجديد من خلال وضع ثنائيات أخرى في الصراع الطبقي خاصة بعد أن غابت طبقة العمال كشريحة كبرى في مفاهيم الصراع السابقة. وهنا نرى أن ثنائية (السلطة – المواطن) هي الأكثر تعبيراً عن واقع الحال الجديد.

٢-اعتبار ثنائية (القوانين والتشريعات التي تحمي سلطة الاستغلال في مواجهة القوانين والتشريعات التي تحمي مصالح المواطن) أساساً ونقطة انطلاق للبرامج النضالية لحركات التغيير. ومنها يمكن العمل في ردم الهوة في الصراع بين السلطة والمواطن من خلال التجديد في التشريعات والقوانين التي تحد من شبق السلطة (تحالف النخب الطائفية والعائلية والمالية) في الاستغلال والهيمنة والتفرد من جانب، وبما يحمي المكتسبات الشعبية (تحالف الشرائح الاجتماعية التي أشرنا إليها أعلاه) ويعززها ويجدد فيها من جانب آخر.

٣-ومن أجل إنتاج ثقافة جديدة لا تصطدم مع الموروث الثقافي لأوسع شريحة في المجتمع اللبناني نرى أن تعتني قوى التجديد والتغيير بما يلي:

أ-كانت عوامل اختيار ممثلي الشعب في مجلس النواب، تدور تحت سقف الشعار الخادع حماية الطائفة من خطر اجتياح الطوائف الأخرى، من أهم هموم المواطن اللبناني. ويبدو أن الخروج من هذا النفق لن يكون في المدى المنظور. وهنا يمكن التركيز على أن مسألة التفاوت الطبقي الاجتماعي الاقتصادي بين شرائح الطائفة الواحدة في غاية الأهمية. ويمكن أن تستند تلك الرؤية إلى أن حماية الطائفة لا يبرر التفاوت الكبير في المستويات الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الطائفة الواحدة. ويمكن أن تكون المرحلية، في ظل برنامج إصلاحي اجتماعي واقتصادي، تستدعي اختيار من هم أقرب إلى التغيير وتقصير المسافة بين الطبقات الاجتماعية في داخل الطائفة الواحدة. ومن ناحية أخرى يمكن التركيز على أن حماية الطائفة لا يمكن أن يتم في ظل الصراع والتنافس بين الطوائف، بل إن الجامع الوطني (بما يعني العدالة والمساواة على قاعدة المواطنة) هو الأقرب لحماية الجميع من الجوامع الطائفية.

ب-أن تعمل من خلال دراسات موضوعية وعلمية، على كشف الغطاء عن التفاوت الكبير في الوضعين الاجتماعي والاقتصادي بين طبقة النخبة في الطائفة والطبقات الأخرى.

ج-أن تضع في برامجها خططاً مرحلية في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في شتى المناطق اللبنانية. وأن يتم ذلك تحت شعار أنه لا يمكن تقصير المسافات، ولا يمكن ردم الهوة بين الطبقات، إلاَّ ببرامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهي الكفيلة بتوفير فرص عمل للمواطنين من جهة وتعزيز حقوقها الاجتماعية من جهة أخرى.

* * * * *

أزهار الحياة بدل أزهار الموت

د. علي بيان

المقدمة: يواجه لبنان أزماتٍ متعدِّدةَ الجوانب من أبرزها زراعة وتصنيع وتجارة واستهلاك المخدّرات من قبل نسبة من المواطنين، وجميع هذه النشاطات ممنوعة بموجب القوانين المحليّة والدوليّة. هذا القطاع، رغم توفيره دخلاً مرتفعاً لمجموعةٍ من السكان: المزارعين، والمصنّعين، والتجار الكبار والصغار، يؤثّر مباشرةً على مستهلكي المخدرات، وبشكل غير مباشر على الممارسات التي يقومون بها والتي تكون في معظم الأحيان سلبيّةً وضارّةً نتيجةً للتأثير على الجهاز العصبي كعمليّات القتل وحوادث السيّر، والتعرّض لعوارضَ مرضيّةٍ قد تصل إلى درجة الإعاقة العقليّة والجسديّة، ناهيك عن المتاعب الناتجة عن أعمال تلف زراعات المخدّرات، والملاحقات الأمنيّة والقضائيّة، وحرمان من عليهم مذكّرات توقيف من ممارسة حياتهم الطبيعيّة، وكذلك التكاليف الماديّة المضافة في المحاكمات والسجون، ومعاناة السجناء الموقوفين بسبب تعاطي المخدّرات أو الإتجار بها إضافةً إلى ذويهم.

تتركّز زراعة المخدّرات في محافظة بعلبك-الهرمل لكنّ تصنيعها والتجارة بمنتجاتها تشمل أكثر من منطقة في لبنان. السبب الرئيسي الذي يطرحه من يعملون في هذا الحقل هو عدم توفّر بدائل تؤمّن دخلاً مناسباً لهم رغم أنّ نسبتهم إلى مجموع سكان المحافظة (حوالي ٣٥٠٠٠٠ نسمة) محدودة، والأوضاع الاقتصادية والمعيشيّة فيها ليست أسوأ من مناطق أخرى في لبنان. رغم كلّ ذلك لا يجوز عدم الالتفات إلى هذه الحالة بموضوعيّة ومسئوليّة من خلال العمل على إيجاد بدائل حقيقيّة تؤمّن دخلاً مناسباً للمواطنين.

بدائل ممكنة

حيث إنّ قطاع المخدّرات يشكّل بالأساس مجالاً من مجالات النشاطات الزراعيّة والصناعيّة والتجاريّة فإنّ الإجراءات الواجب الولوج في تطبيقها تبدأ بإيجاد زراعات بديلة، وتأمين تصريف الإنتاج مباشرةً أو بشكلٍ غير مباشر من خلال التصنيع ممّا يوجب التعاون والتنسيق بين وزارات الزراعة، والصناعة، والاقتصاد والتجارة.

من الزراعات الناجحة في البقاع الشمالي إضافة إلى الحبوب الشتويّة والصيفيّة على أنواعها، والخضار، والقطن والبصل والثوم، وأشجار الفاكهة خاصّةً متساقطة الأوراق هي الذرة وميّال الشمس. في ستينيّات القرن الماضي وُضِعَت خطّة لتشجيع زراعة (ميّال الشمس)، وأقبل الناس على تلك الزراعة بحيث أنّ من كان يمرّ بسيارته على الطريق الرئيسي من أبلح إلى القاع يرى نباتات ميّال الشمس تميل نحو الشرق بأقراصها ذات الألوان المتعدِدة، والأوراق الخضراء، بمشهد طبيعيّ قلّ نظيرُه جمالاً، ولهذا السبب سُمِّيَ هذا المحصول كذلك عبّاد الشّمس ودوّار الشّمس وزهرة الشَمس، والتسمية الأخيرة مستمدّة من الاسم العلمي (*Helianthus annuus* L). ولكن، ومع الأسف، توقف دعم ورعاية المؤسّسات الحكوميّة المعنيّة لهذا المحصول بعد عدة سنوات ممّا أدّى إلى اندثاره واصبح من يتجوّل في المنطقة لا يرى إلاّ أعداداً محدودةً من النباتات إمّا في حدائق منزليّة أو بين محاصيل أخرى.

قديماً استعمل الهنود الحمر في أميركا الشماليّة بذور ميّال الشّمس كدقيق للخبز وللحصول على زيتها الذي يحتوي على أحماض دهنيّة أساسيّة غير مشبّعة، وفيتامينات (A,B,D,E)، وعناصر كيميائيّة ذات تأثير صحيّ إيجابي وفعّال مثل المغنيسيوم والزنك والفوسفور والنحاس والسيلينيوم، إضافة إلى مادة الفلورين وغير ذلك.

يعتبر ميّال الشّمس ثالث محصول زيتي في العالم بعد فول الصويا والفول السوداني، وتتراوح نسبة الزيت في بزوره ما بين ٣٥-٥٥٪، كما تتروح نسبة البروتين بين ١٢-٢٤٪. إضافةً إلى ما ورد أعلاه فإنّ الموادّ المتبقّية عن عصر البذور تشكّل واحداً من أهمّ أنواع الكسب (العلف الحيواني) الذي قد تصل نسبة البروتين فيه إلى أكثر من ٤٠٪، ويمكن تصنيع الجذوع بأشكال مختلفة من الورق والكرتون وغير ذلك من المنتجات السلّيلوزية. وإذا ما وضعت قفران النّحل لزيادة خصوبة البذور ورفع الإنتاجيّة في الحقول فإنّ كل دونم يمكن أن يوفّر كيلوغراماً من العسل خلال الموسم.

الخلاصة: لا شكّ أنّ المردود الاقتصادي لوحدة المساحة لميّال الشّمس لا يوازي المردود الناتج عن زراعة المخدّرات، لكنّ هذا المحصول كلّه فوائد في حين أنّ المخدّرات كلّها مضارّ. إنّ وزارة الزراعة مدعوّة لإعادة تفعيل زراعة ميّال الشّمس في البقاع الشمالي من خلال مساعدة المزارعين بتأمين مرشدين زراعيّين، وبذور محسّنة ذات إنتاجيّة عالية، وآلات البذار والحصاد، واستلام المحصول بأسعار مدعومة، والتنسيق مع وزارة الصناعة لاستلام المحصول من قبل المصانع المتخصّصة بإنتاج الزيوت، ووزارة الصناعة والتجارة لحماية الإنتاج المحلّي من المنافسة الخارجيّة وتأمين أسواق لتصدير الفائض من الإنتاج، كما أنّ وزارة الطاقة والمياه يمكن أن تساهم بشكل فعّال بزيادة المخزون المائي من خلال مشاريع حفظ فائض المتساقطات من أمطار وثلوج بدل أن تذهب هدراً وما تسببه السيول من أضرار وتخريب للمنشآت، والأراضي الزراعيّة، والطرقات.

إنّ البلديّات والمجالس الاختياريّة ومنظمّات المجتمع المدني في محافظة بعلبك-الهرمل يمكن أن تقوم بدور فعّال على صعيد التوعية والتوجيه للانتقال من زراعة المخدّرات الضارّة إلى زراعة المحاصيل الأخرى النّافعة وفي المقدّمة منها ميّال الشّمس.

من وثائق قوات التحرير في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

القيادة القطرية بمناسبة حلول العام الجديد
الحزب سيبقى طليعة القوى المناهضة للاحتلال والمقاومة الوطنية وحدت الجماهير حول أهدافها الأساسية

في أوائل كانون الثاني ١٩٨٥

أكدت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان على أن خيار المقاومة هو الخيار الأفعل لتحرير الأرض واستعادة السيادة وطالبت بالانتقال في التعامل مع موضوع الجنوب من الأسلوب الشعاراتي إلى أسلوب الالتحام والاحتضان والدعم الكامل لصمود الجنوبيين. وأشارت إلى أن استمرار الأوضاع على وتيرتها الحالية سيؤدي إلى مزيد من التآكل في كل جوانب الحياة اللبنانية، وأن الأزمة الاقتصادية هي العنوان الأخطر لمضاعفات استمرارية الأزمة، وشددت على وجوب تحقيق الاحتضان السياسي بين الأطراف الداخلية والى إسقاط كل أشكال التطييف والتمذهب عن الحياة السياسية اللبنانية، كما حيت القيادة القطرية النضال البطولي الذي تؤديه جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ونوهت بجهود كافة القوى المناهضة للاحتلال وحيث المعتقلين في سجون ومعسكرات العدو وكل المناضلين الذين يواجهون الاحتلال وفي ظروف غير متكافئة.

جاء ذلك في بيان أصدرته القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بمناسبة حلول العام الجديد وهذا نصه:

يودع اللبنانيون عاماً، ويستقبلون عاماً آخر، والأزمة لا تزال تطحن عظامهم وترخي بظلالها الثقيلة على كل جوانب حياتهم. فمسيرة الحل لم تحقق تقدماً على أي من الصعد، حيث الأمن غير مستتب، والاختراقات الأمنية والتفجيرات التي تطيح بأرواح الأبرياء والأطفال والشيوخ والنساء جعلت المواطنين يعيشون أجواء غير مستقرة فضلاً عن تهديد أمنهم الحياتي ومصالحهم ومرافقهم الحيوية والحياتية، والإصلاح السياسي لا يزال الحديث عنه يدور في الحلقات المفرغة دون أن تكون في الأفق القريب بوادر الوصول إلى توافق على القضايا الأساسية.

وفي موازاة هذا التردي في الأوضاع السياسية والأمنية، فان الوضع الاقتصادي ينذر بكارثة حقيقية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي نظراً لانعكاس ذلك على الوضع المعيشي بعدما ارتفعت أسعار السلع الضرورية بشكل جنوني مما سيزيد أعباء إضافية على الأعباء المتراكمة من خلال تواصل مراحل الأزمة.

وإذا كانت هذه العناوين الثلاثة للأزمة تشكل دليلاً حسياً على حجم المعاناة التي يعيشها اللبنانيون، إلا أن ثمة قضايا أخرى ما تزال عالقة وهي اليوم الأشكال الصارخة للمأساة التي يعاني منها عشرات الآلاف من أبناء هذا الشعب الصامد الصابر، من قضية المخطوفين والمفقودين إلى قضية المهجرين من ديارهم والمغربين في بلدهم، والذين ينأون تحت ظروف الحياة القاسية والتشريد الجوال والمتنقل.

هذه الأجواء الضاغطة تلخصها معاناة أهلنا وجماهيرنا في الأراضي المحتلة الذين يعانون من إرهاب الاحتلال والمحاصرة والاعتقال والأبعاد والتي لولا المقاومة الوطنية اللبنانية والاحتضان الشعبي لها لكانت الصورة جد قاتمة، ولكانت كافة منافذ النور قد أغلقت في وجه اللبنانيين التواقين للخلاص الوطني عبر تحرير أرضهم من الاحتلال الصهيوني وإعادة توحيدها على الأسس الوطنية والديمقراطية بعيداً عن التطيف السائد حالياً والتمذهب الذي سيؤدي استمراره على وتيرته الحالية إلى جعل التفسخ هو السمة الغالبة في نسج العلاقات السياسية والاجتماعية والتي يشكل نفاذها تنفيذاً لأهداف العدو ضد لبنان والأمة العربية.

إن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وهي تؤشر على هذه المخاطر التي تهدد وحدة البلاد وحريتها وصيغ التعايش بين اللبنانيين في بوتقة المصير الوطني الواحد، ترى بأن الوسائل التي تعتمد أساساً لمعالجة الأزمة من كل جوانبها لا تزال عاجزة عن الولوج طريق الحل المنشود. فلا الترتيبات الأمنية هيأت المناخات اللازمة لا راحة الساحة الداخلية، ولا هي استطاعت أصلاً أن تحقق حلاً مقبولاً على الصعيدين السياسي والاجتماعي، ولا الإجراءات التي اتخذت لحماية الليرة اللبنانية استطاعت أن تحميها من المضاربات وارتفاع سعر الصرف بالنسبة للدولار، ولا لجان الإصلاح استطاعت أن تنجز عملها خلال الأشهر الأربعة

الماضية، وكل ذلك والحكم ما يزال غير حاسم في اعتبار خيار المقاومة هو الخيار الأفعل لتحرير الأرض واستعادة السيادة والرد على ما يطرحه العدو من مواقف تكشف حقيقة نواياه ضد لبنان والتي بدأت أدلتها الحسية تبرز للعيان من خلال التهيئة لعملية استيطان استعماري في الجنوب المحتل.

إن القيادة القطرية وهي تدرك كم هي شديدة معاناة اللبنانيين، وكم هي شديدة أيضاً إرادة الصمود لديهم، ترى أن استمرار الأزمة سيؤدي إلى مزيد من التآكل في الأوضاع الداخلية، ومزيداً من الانعكاسات السلبية على نضال المقاومة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وانه آن الأوان ولو متأخراً لوضع حد للنشاطات الداخلية والارتقاء بالوضع الداخلي إلى مستوى المهام الوطنية المفروض أن تكون ملقاة على عاتق شعب تعرضت أرضه للاحتلال، وتتعرض سيادته للانتقاص. وان الأطراف الداخلية وأن كانت لا تملك وحدها قدرة فرض الحل، إلا أنه باستطاعتها أن تعمل على إراحة الساحة الداخلية عبر تقديم التنازلات المقابلة وإسقاط نظرية المناطق المغلقة وإفساح المجال أمام المهجرين، كل المهجرين، إلى أن يعودوا إلى منازلهم وقراهم ومدنهم دون استثناء أو تمييز، وحل قضية المخطوفين والمفقودين، وإفساح المجال أمام الشرعية لأن تأخذ دورها الأمين كطرف يحصر بها الأمن وبها فقط، وإزالة كل أشكال التطييف عن ألوية الجيش.

وعلى هذا الأساس، فإن القيادة القطرية، وفي مناسبة توديع عام وحلول عام جديد، إنما تؤكد على المبادئ الأساسية الآتية:

أولاً: ان تحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني يحتل الأولوية على كل قضية أخرى، وان خيار المقاومة الوطنية، إنما هو الخيار الأفعل، لأنه الخيار الوطني الذي يعيد للأرض حريتها وللشعب استقلاله، وان المقاومة الوطنية التي وحدت الجماهير حولها، مطلوب دعمها وتوفير كل عوامل الصمود لها وعبر العمقين الوطني والقومي.

ثانياً: أنه بالقدر الذي يفترض فيه أن تحتضن فيه المقاومة الوطنية، فإن دعم صمود أهلنا في الأراضي المحتلة، في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، يكتسب من الأهمية ما يجعله أن يحتل موقعاً أساسياً في دائرة الاهتمام اللبناني والعربي. فكما مقاومة الاحتلال هي واجب على الرازحين تحت الاحتلال والقوى الطليعية، فإنها واجب على اللبنانيين وسائر العرب، لأن الصراع الذي نخوضه على أرض الجنوب إنما هو صراع وطني وقومي وفي مواجهة عدو لا يستهدف الجنوب لذاته وإنما من خلاله لبنان ولا يستهدف لبنان لذاته ومما يفرض نقل الأمر من نطاق التعامل الإعلامي والشعاراتي إلى نطاق الالتحام والمعايشة بكل هموم جماهيرنا وأهلنا ومع المناضلين المعتقلين والمبعدين والذين يتحملون كل إجراءات العدو القمعية والتعسفية.

ثالثاً: أن تخفيف الاحتقان السياسي والداخلي ونزع فتيل التوتر من الداخل يشكل مدخلاً للتفاهم السياسي وبالتالي ولوج طريق الوفاق الفعلي وتحقيق الوحدة السياسية الوطنية والتي بدونها لا يمكن لمعركة التحرير أن تأخذ كامل مداياتها، فالتحرير والتوحيد إنما هما هدفان متلازمان والواحد منهما مصدر قوة للآخر، وبتحقيقهما تتوفر للبناني شروط المواطنية الصادقة.

رابعاً: ان جماهيرنا الصامدة، ونضال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي لعبت دوراً أساسياً في إسقاط اتفاق ١٧ أيار لهي قادرة على إسقاط كل اتفاق من شأنه أن يمس السيادة الوطنية أو أن يمنح العدو ترتيبات أمنية تحت أية صيغة أو شكل كان، وأن المفاوضات الجارية لا يمكن أن تشكل الاستجابة الوطنية المطلوبة لأن الجماهير اختارت طريقها وهي تتعامل مع العدو بالطريقة التي يفهمها.

خامساً: ان تنفيذ الخطة الأمنية للطريق الساحلي، بقدر ما هي مطلب وطني فهي مطلب شعبي أيضاً، وأن نجاحها إنما يرتبط بشمولها كافة المناطق وفتح كافة المعابر ووضع حد للاختراقات الأمنية التي تحصل هنا هناك، والحؤول دون أن يكون الأمن الشرعي منطلقاً لممارسات غير شرعية عانت ولا تزال تعاني منها جماهيرنا الأمرين. وإذا كان العدو الصهيوني وهو الرافض أصلاً لأي دور أمني للجيش اللبناني يعمل على تفشيل الخطط الأمنية المطروحة وعلى هشاشيتها، فإن هذا الموقف يجب أن يكون عاملاً لتوحيد كلمة اللبنانيين وجهودهم في مواجهة العدو الطامع بأرضنا ومقدراتنا والهادف إلى تقويض البنيان الوطني.

سادساً: ان تعزيز دور قوات الطوارئ الدولية يجب أن لا يكون على حساب دور الجيش اللبناني وإنما على حساب القوى التي أفرزها العدو من قوات سعد حداد إلى ما يسمى اليوم بقوات جيش لبنان الجنوبي، وان على لبنان الرسمي أن يتحرك باتجاه الأمم المتحدة لفرض هذا الموقف وبالاستناد إلى القرار ٤٢٥ والقرارين ٥٠٨ و٥٠٩.

سابعاً: ان الإسراع في الاتفاق على مشاريع الإصلاح السياسي هي من العوامل المساعدة على تدعيم الجبهة الداخلية واستعادة الثقة المفقودة بين اللبنانيين وحتى تتغير الصورة الراسخة في ذهن الجميع والتي تقول بأن اللجان هي مقابر للمشاريع.

ثامناً: ان معالجة الجوانب السياسية من الأزمة لا تكفي وحدها لتأمين ركائز الاستقرار السياسي والاجتماعي الداخليين، لأن الأزمة الاقتصادية المستفحلة قد أصبحت العنوان الأبرز لهذه الأزمة، واستمرارها على وتيرتها الحالية والتصاعدية سيضع البلاد قريباً على حافة الكارثة الحقيقية

والتي ستترك آثارها الخطيرة على المدنيين القريب والبعيد. وان هذا الانهيار الاقتصادي الذي طال المؤسسات الإنتاجية والقطاع الخدماتي والرأسمالية الوطنية ستكون له انعكاسات شعبية سلبية نظراً للارتفاع الخيالي الحاصل على كلفة المعيشة.

تاسعاً: ان القيادة القطرية، وهي تؤكد على المبادئ الآنفة الذكر، تؤكد بأن هذا البلد أما أن يبقى للجميع وأما فإنه لن يبقى لأحد، لأن الأخطبوط الصهيوني يتربص به، وأن الوحدة الداخلية هي السبيل الذي يحول دون نفاذ عامل التأثير الصهيوني.

عاشراً: على الجميع أن يدرك أن لبنان العربي الموحد الحر والديمقراطي هو الذي يشكل إجابة على كل المشاكل المطروحة، وان كل محاولة لتحييد لبنان أو سلخه عن محيطه القومي العربي هي إسفين يدك في البنيان الوطني ويضرب كل المقومات الوطنية الأساسية التي قام عليها.

حادي عشر: ان القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وفي مناسبة حلول العام الجديد، تتقدم من اللبنانيين بالتحيات الحارة وتعاهد الجماهير الصامدة والمؤمنة بوحدة هذا البلد وحريته وعروبته، بأن الحزب سيبقى في طليعة القوى المناهضة للاحتلال، وسيبقى ينظر للمقاومة الوطنية في مواجهة الاحتلال بأنها القضية الوطنية التي وجدت الشعب على أهدافه الأساسية وأسقطت تناقضاته الثانوية وأسقطت كل أشكال الصراع المذهبي والطائفي لمصلحة النضال الوطني التحرري ضد العدو والمتعاملين معه.. وتحية للشهداء الذين سقطوا وهم يتصدون للاحتلال الصهيوني، وتحية للمناضلين المعتقلين في معسكرات العدو وسجونه وتحية للأطفال والشيوخ والنساء وكل الصامدين في الجنوب البطل والبقاع الغربي وراشيا، وتحية لكل القوى التي تنخرط في مواجهة الاحتلال وعبر الأشكال المختلفة، وليكن العام الجديد عام تصعيد النضال حتى تعود للبنان حريته واستقلاله ويسود السلام الاجتماعي كل ربوعه.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لنقاوم الفساد وسرقة المال العام

لا لفرض ضرائب جديدة على الشعب

صوّت ضد الفساد والصفقات المشبوهة

جبهة التحرير العربية تحتفل بذكرى انطلاقتها

سلسلة من الأنشطة والفعاليات أقامتها جبهة التحرير العربية في العيد الواحد والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والذكرى التاسعة والأربعين لانطلاقة الجبهة من الشمال إلى بيروت فمخيمات الجنوب حيث تضمنت مسيرات واحتفالات وأنشطة رياضية.

مسيرة جماهيرية في البداوي

بدعوة من جبهة التحرير العربية وبحضور الفصائل واللجان الشعبية ومؤسسات المجتمع المحلي والأندية الرياضية ولجان النازحين من مخيمات سوريا والفرق الكشفية وحملة الرايات حيث جابت مسيره جماهيرية شوارع مخيم البداوي وصولاً إلى أضرحة الشهداء حيث وضع إكليل من الزهور باسم جبهة التحرير العربية وكانت كلمة لأمين سر جبهة التحرير العربية في منطقة الشمال الرفيق أبو عيسى هشام بهلول

حيث اكد فيها أن نضال الحزب والجبهة سيبقى ويكبر مهما غلت التضحيات من اجل تحرير فلسطين كل فلسطين من نهرها إلى بحرها وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

ودعا البهلول إلى إعادة ترتيب البيت الفلسطيني وإتمام المصالحة الفلسطينية باعتبارها ضرورة وطنية ملحة بعد ان تجرأ ترامب والصهيونية العالمية بوعد الكيان الصهيوني بأن تكون القدس هي عاصمة دولة الاحتلال المزعومة

وفي ختام الكلمة دعا إلى تطوير اللجنة الشعبية وتعزيزها من أجل النهوض بأوضاع المجتمع الفلسطيني

ووجه التحية والتقدير إلى شعبنا المنتفض في فلسطين كل فلسطين وعلى رأسهم شهداء مسيرة العودة والجرحى البواسل

... وفي بيروت

وللمناسبة ذاتها أقيم مهرجان جماهيري حاشد في مخيم برج البراجنة يوم الأحد ٨/٤/٢٠١٨ شارك فيه حشد كبير من أبناء شعبنا في مخيمات بيروت وبمشاركة بعض القوى الوطنية اللبنانية وممثلي فصائل الثورة الفلسطينية استهل المهرجان بالنشيدين الوطني اللبناني والفلسطيني تلاها لوحة فنية قدمتها فرقة العروبة ثم قدم عريف الحفل حسين عويتي قصيدة من وحي المناسبة ليقدم كلمة منظمة التحرير ألقاها أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وأمين سر حركة فتح في بيروت الأخ العميد سمير أبو عفش نوه فيها بدور جبهة التحرير العربية في الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل وحيا جبهة التحرير العربية قيادة وأفراداً واكد على الموقف الفلسطيني الحيادي في لبنان مطالبا الدولة اللبنانية إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية والاجتماعية مجددا رفض الشعب الفلسطيني للتوطين ثم ألقى كلمة القوى الوطنية اللبنانية عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق محمود إبراهيم (أبو قاسم) تحدث فيها عن علاقة حزب البعث بالقضية الفلسطينية معتبرا أن تاريخ البعث هو تاريخ فلسطين كما أشاد بجبهة التحرير العربية كتنظيم ذات بعد قومي واختتم كلمته مترحما على الشهيد القائد ياسر عرفات والشهيد القائد صدام حسين ذاكراً مآثرهم واختتم المهرجان بكلمة جبهة التحرير العربية ألقاها عضو قيادة الجبهة في لبنان الرفيق أبو محمود إسماعيل جاء فيها ان ولادة جبهة التحرير العربية أضفت بعداً قومياً للقضية الفلسطينية وذلك بالترابط الجدلي بين تحرير فلسطين ووحدة الأمة العربية الذي أكد على هذا الترابط حزب البعث كما أشاد بحركة النضال الفلسطيني التي اتسمت بالإبداع في وسائل النضال بدءاً بالسلاح والكلمة إلى الحجر والخنجر حتى الأمعاء الخاوية والدهس وآخرها الكاوتشوك فعطاء الشعب الفلسطيني لا ينضب وصونا لهذا العطاء يجب استكمال ما اتفق عليه في مؤتمرات المصالحة الوطنية فالوحدة الوطنية حق للشعب الفلسطيني على القيادة ثم أردف قائلا ان أبهى صور البعث تجلت بصورة البعثي القائد صدام حسين الذي وقف كالجبل الأشم أمام المقصلة مرددا وكله إيمان باقتدار الأمة عاشت الأمة العربية عاشت فلسطين حرة عربية ونقل تحيات الأمين العام لجبهة التحرير العربية وعضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق القائد ركاد سالم إلى أهلنا في مخيمات بيروت واختتم كلمته بتحية الشهيد القائد ياسر عرفات والشهيد القائد صدام حسين

... وفي مخيم البرج الشمالي

بحضور أمين سر الساحة اللبنانية لجبهة التحرير العربية

الرفيق حسين الرميلي (أبو حسان) مع قادة وكوادر وأعضاء الجبهة في منطقة صور وبمشاركة عضو المجلس الثوري لحركة فتح الحاج رفعت شناعة وقادة وكوادر جميع فصائل العمل الوطني الفلسطيني والفعاليات والمخاتير ومؤسسات المجتمع المدني اللبنانية والفلسطينية والمنظمات النسوية وحشد جماهيري من المخيمات والتجمعات الفلسطينية في المنطقة.

أحيت جبهة التحرير العربية هذه المناسبة الوطنية المجيدة بحفل إيقاد شعلة الانطلاقة في مخيم البرج الشمالي ووضع أكاليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء الثورة الفلسطينية المعاصرة.

افتتح الاحتفال بكلمة ترحيبية لعريفة الاحتفال السيدة نسمة العبد الله. تلى ذلك كلمة منظمة التحرير الفلسطينية ألقاها الحاج رفعت شناعة عضو المجلس الثوري لحركة فتح واهم ما جاء فيها: حيا فيها قيادة وكوادر الجبهة في الوطن والشتات، وصمود شعبنا الفلسطيني البطل، ومقاومته الباسلة التي تشتد يوماً بعد يوم، هذا الشّعب العظيم الذي يقدم خيرة أبنائه شهداء، وليس مطلوباً من أي أحد تقديم الشهداء لأنَّ الشعب الفلسطيني لا ينقصه شهداء بل ينقصه الدعم لكي يُكمل مسيرة التحرير والعودة، إنَّ شعبنا الفلسطيني يتصدى لجيش الاحتلال وهو أعزل في وجه جيش يملك أقوى عتاد، ولا يفرق بين الحجر والبشر والشجر، ورغم ذلك سوف يكون النصر حليفنا، ودائماً الإصرار والعزيمة لن تفارقنا.

وأكَّد شناعة أن قرار الرئيس الأمريكي ترامب بشأن القدس لن يمر، ولن يكون هناك صفقة القرن، بل صفعة القرن في وجه ترامب وكل أعوانه، مباركاً خطوة الرئيس أبو مازن بالدعوة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني نهاية شهر نيسان، هذه الدعوة لكي نلُم شملنا ووحدتنا، وهي رد قاسي على قرار ترامب لكي يعلم أن لا أحد يملي علينا شيء، نحن قرارنا الفلسطيني مستقل، وسنحافظ على استقلاله مهما كلف الأمر.

وتحدَّث عن جبهة التحرير العربية عضو قيادتها السياسية في الساحة اللبنانية وقائد منطقة صور السيد أبو إبراهيم الذهب وقال في كلمته:

في البداية اسمحوا لي أن أنقل لكم تحيات رفيقتنا الأمين العام الرفيق القائد أبو محمود ركاد سالم وكل أعضاء وقيادة وكوادر الجبهة وقال:

السابع من نيسان فجر جديد في عالمنا العربي ذكرى انطلاق جبهتكم جبهة التحرير العربية وميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي نوجه التحية إلى أرواح الشهداء الذين سبقونا إلى جنات الخلد في الفردوس الأعلى وعلى رأسهم الشهيد الخالد فينا ورمز قضيتنا وعنوان هويتنا الرئيس أبو عمار وشهيد القومية العربية الرئيس الشهيد صدام حسين رمز الرجولة العربية وكل الشهداء والأمناء العامين لكاف فصائل الثورة الفلسطينية الذين استشهدوا على طريق تحرير فلسطين ومقدساتها وشهداء المقاومة اللبنانية والأمة العربية والإسلامية الذين سقطوا على طريق تحرير فلسطين كل فلسطين من بحرها إلى نهارها بأن فلسطين لن تحررها الحكومات بل العمل المقاومة الشعبية التي تحمل سلاح وأن إسرائيل لا تعرف إلا لغة القوة ونقول لهم كما تعشقون الحياة فإننا نعشق الشهادة من أجل الحياة.

نقف اليوم هنا في مخيم البرج الشمالي مخيم الشهداء مخيم الصمود والتضحيات مخيم البؤس والحرمان

في ذكرى انطلاقة نجدد العهد والعهد والقسم وأننا على طريق تحرير فلسطين سائرون حتى النصر أو الشهادة

نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية المتمسكة بالقرار الوطني ...

دورة في كرة الطاولة في نهر البارد

وبمناسبة ذكرى انطلاقتها التاسعة والأربعين "٤٩" المجيدة ، أقامت "جبهة التحرير العربية" في مخيم نهر البارد دورة رياضية لكرة الطاولة ' للقدامى ' على شرف الانطلاقة، وذلك بعد عصر اليوم الجمعة المباركة الواقعة فيه ١٣ أبريل نيسان الجاري/ ٢٠١٨ في قاعة وروضة / الخالصة / _ شارع المدارس _ بمخيم نهر البارد.

وتم في ختامها تكريم الرياضي المناضل " محمود موح ' أبو عبد الرحمن " لدوره وتاريخه وعطاءاته.

وختاما للأنشطة الرياضية بمناسبة تأسيس الحزب وانطلاقة جبهة التحرير العربية ٤٩ أقامت جبهة التحرير العربية يوماً رياضياً مفتوحاً في مخيم البداوي حيت جرت مباراة ودية على كأس الانطلاقة بين نادي العودة الرياضي ونادي الهلال الرياضي على أرض ملعب فلسطين الساعة الخامسة عصراً من يوم الجمعة الواقع في ٢٠ نيسان ٢٠١٨ وبحضور حشد غفير من أبناء مخيمي البارد والبداوي ومدينة طرابلس انتهت بفوز نادي الهلال الرياضي على نادي العودة الرياضي بنتيجة ٣ / ١ .

مشهدان فوق سطح واحد

مشهدان متناقضان للوضع الفلسطيني الراهن الذي يزداد مأساوية في ظل التعقيدات الناجمة بالأساس عن طبيعة هذا الصراع الوجودي، وتداعياته المستقبلية بعد قرار ترامب اعتبار القدس عاصمة لكيان الاغتصاب، وسعي الولايات المتحدة الأميركية الحثيث لتمرير ما يعرف الصفقة القرن التي لم تخرج إلى النور بسبب عدم جرأة مؤيديها من العرب الإفصاح عن مواقفهم لأن الكل الفلسطيني أدار ظهره لها، وهي الصفقة التي قد تفضي إلى إلغاء حروف كلمة فلسطين من الأبجدية السياسية العربية لو قُدر تمريرها بين حمم الدم العربي المتفجر على كل بقاع الوطن الكبير.

المشهد الأول لداحس وغبراء فرسان الانقسام الغارقين في المبررات والشعارات بحيث يتداخل عندهم الذاتي بالموضوعي مما يدفع بالمشروع الوطني الفلسطيني أو ما تبقى منه إلى بئر عميق لا قرار له آخذاً معه كل ما تحقق من إنجازات وما تبقى من أهداف، وليس أدل على ذلك، من أن المجلس الوطني الفلسطيني (أعلى سلطة فلسطينية) والذي كان مقرراً أن يعقد في الثلاثين من نيسان، والذي تقع على عاتقه مسؤولية إعادة التوازن أو بعضاً منه، تأجل من جديد وكأن مسألة عقده بلغت حداً من الاستحالة بعد أن قررت حركة حماس وآخرين مقاطعته ليفقد مشهديته المعتادة كجامع لكل أطراف الطيف الفلسطيني، في حين أن هذا الخلاف المستفحل هو حول سلطة اللاسلطة، وصراع المشاريع الإقليمية المدعومة دولياً والتي لا تتماشى مع مساعي المصالحة وتجد في استعادة أي شكل من أشكال الوحدة الوطنية الفلسطينية تعطيلاً لها وعائقاً في طريقها، وقد بدا هذا الأمر واضحاً بعد انطلاق مسيرة المصالحة في لقاء القاهرة، ولحظة قرر أحد الأطراف (مشخص ومعروف) تعميق ارتباطه بالإقليم استناداً إلى قناعة عقيدية كانت قاهرة ما قبل السيسي جسر عبور نحوه، وفي الوقت نفسه العودة إلى محور إقليمي آخر افترق عنه في مرحلة بسبب تطورات الأوضاع في المنطقة، والاختلاف بينهما حولها، خاصة الوضع في سوريا، بدعوى أنه جزء من هذا المحور الذي يحمل اسماً جاذباً ويجيد خطاب الشعارات التي تشكل قاسماً مشتركاً بينهما، بينما على المقلب الآخر نجد طرف الانقسام الثاني مثقل بالضغوطات والأزمات والالتزامات التي لا يعرف طريقاً للتحلل منها.

وعلى الرغم مما يطرحه هذا المشهد من تساؤلات قلقة تبحث عن أجوبة مقنعة لا تجدها في الخطاب التبريري لهذا الطرف أو ذاك من الأخوة المتخاصمين، فإن المشهد الآخر نقيضه، وهو مشهد الشعب العربي الفلسطيني الذي يخوض منذ الثلاثين من آذار يوم الأرض) ملحمة جديدة من ملاحم نضاله الطويل ضد لاحتلال تحت شعار مسيرة العودة الكبرى حيث يتصدى لسلطات الاحتلال وقواتها ويؤكد تمسكه بثابته التاريخي في العودة إلى أرضه ووطنه، ويقدم، كما عودنا شلالاً من الدم موجهاً عبر فيض شهدائه وأنات جرحاه رسالة إلى أصحاب المشهد الأول حول ضرورة الخروج من زوايا الموقف العقيم واللامجدي إلى الالتحاق بخندق مقاومته الشعبية حيث تملك الحجارة والإطارات المشتعلة سحرها أمام عدو بدأ يفقد أعصابه.

إن حركة الشعب العربي الفلسطيني في إطار مسيرة العودة وهي تتجه نحو أهدافها الكبرى تقدم للقوى مشروعها الوطني الجامع الذي يجب أن لا يختلف عليه أحد ويشكل القاسم المشترك ونقطة اللقاء ويوجه هذا الشعب رسالة للمتخاصمين يقول فيها للسلطة أن الحل ليس في أن تدير ظهرها لشعبها في قطاع غزة وتنسحب من مسؤولية معالجة همومه ومشاكله حيث الجوع والمعاناة والفقر والإرادة في المواجهة، كما يقول في الوقت نفسه للطرف الآخر أن يحذر من خطورة ما تروجه بعض مصادره وتتناقله أبناء بعض الصحف عن نية لديه للغرق أكثر في وحول الانقسام من خلال قطع آخر صلة بين جناحي ما تبقى من الوطن (الضفة وغزة) والانكفاء داخل حدود القطاع عبر تشكيل حكومة حماساوية خالصة في هذا الخانق الضيق أو كما يتردد من قبل بعض المصادر حكومة يطلق عليها اسم حكومة عموم فلسطين بالتعاون مع آخرين واعتبار الضفة الغربية منطقة محتلة وأن كانت واقعاً كذلك.

إن أي خطوة متسرعة أو محكومة بردود الفعل من قبل هذا الطرف أو ذاك ستكون وبالاً يتجاوز الحالة الفصائلية ليطال القضية والأرض والهوية، وحتى في الحسابات الذاتية ستطال الخسارة الجميع وليس هناك من رابح إلا العدو ومن خلفه ترامب وصفقته التي تسمى صفقة القرن، فليصحوا الجميع قبل فوات الأوان، ويجب أن يثبتوا أنهم فرسان الوحدة الوطنية الفلسطينية اليوم، بقدر ما كانوا دعاة الانقسام بالأمس، خاصة بعد أن ثبت أن سنوات عشر وأكثر من الانقسام والاتهامات المتبادلة كانت عامل إضعاف قاتل للخيارات السياسية الفلسطينية لدى الطرفين وكذلك للمشروع الوطني الفلسطيني وللوحدة الوطنية الفلسطينية التي ترتقي إلى مستوى الضرورات.

في الحراك الدائر حول القضية الفلسطينية المقاومة الشعبية الفلسطينية هي الحل

كتب المحرر السياسي

لقد أثبتت التجارب التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية عقم الأدوار التي تقوم بها الدول الكبرى، وكذلك عقم الأدوار التي قامت، وتقوم بها، الأنظمة الرسمية العربية. والدلائل على ذلك كثيرة وأكثر من أن تحصى. والحال كذلك، فهل يجب أن تبقى القضية الفلسطينية تحت رحمة هذه المجموعة من القوى، دولياً وعربياً؟

لن نتكلم عن التواطؤ والتجاهل والتآمر، فكلها عناوين استهلكتها التجارب وصُرعت منها المسامع، ومجتها الأنظار، وأنفت منها النفوس، والدليل على ذلك أن تلك القوى لم تفكَّ رمزاً واحداً من رموز استمرار القضية الفلسطينية وإبقائها بعيدة عن الحل، لا بل هي تبتعد عنه كل يوم أكثر من اليوم الذي سبقه. وتزداد تعقيداً على تعقيد. وأصبح من أهم الرموز تعقيداً هو إمكانية الإجابة على التساؤل التالي:

إذا كانت كل القوى التي تملك إمكانيات الحل لا تريد حلَّاً، والغريب في الأمر هو أن هذه القضية ما تزال حية، وهي مشبعة بإرادة الحياة على الرغم من أن المنظومات الرسمية تريد لها أن تموت بمرور الزمن. فلماذا صمدت القضية أمام رياح التمويت والدفن؟

وأما الرمز الوحيد الذي لم تستطع أن تفكه كل معادلات القوى الرسمية: لماذا يتمسك الطفل الفلسطيني بالحجر أو السكين أو بالكلمة الصادقة التي تنبئ من كل من به صمم أن فلسطين هي الأول، وهي الآخر، وهي القلب والشريان والوريد الذي لن تستطيع كل جراثيم المؤامرات الصامتة والناطقة، أن تمنعه من الخفقان، لا بل تدبُّ فيه الحياة كلما خُيِّل لصامت أو لصاخب أنه قد مات.

لقد جاء قرار التقسيم في العام ١٩٤٨ ليُسكت ثورة الـ(١٩٣٦) التي قادها الشيخ عبد القادر الحسيني. وجاءت انطلاقة المقاومة الفلسطينية في العام ١٩٦٥، لتصفع قرار التقسيم وتلغي مفاعيله. وتوالت الانتفاضات في الداخل الفلسطيني منذ العام ١٩٨٧، لترد الصاع صاعين لمؤامرة إبعاد المقاومة عن حدود فلسطين المحتلة في العام ١٩٨٢. وتواصلت الانتفاضات في الداخل وتصاعدت كلما تخيَّل رائي في حلمه أن الشعب الفلسطيني استكان. وكلما توهَّم أنه استطاع تجريد الشعب الفلسطيني من السلاح. وإذا بإبداع المقاومة يبتكر سلاحاً ما كان لأحد أن يتصور بأنه سلاح يمكن أن يكون سلاحاً جارحاً، أو قاتلاً. فكان عصر المقاومة الحجري عندما تحول الحجر إلى سلاح يستطيع حتى الطفل الفلسطيني أن يستخدمه. وهيهات لأحد أن يقتلع حجارة فلسطين ليمنع هذا السلاح من الاستخدام. وتحوَّل سكين المطبخ إلى سلاح قاتل، وهيهات لأحد أن يمنع استخدام السكاكين في المطابخ. وتحوَّلت السيارة المدنية إلى سلاح هالك يقتل جنود الاحتلال بتعطيل فرامل السيارة. وهيهات لأحد أن يجمع كل السيارات المدنية ويمنع استخدامها.

إنه إبداع الثورة، إبداع الذين عرفوا كيف يردون على الصامتين وفاقدي السمع ومالكي الأموال والأسلحة. وليقولوا لهم: إن الحجر مجاني تجود به الأرض، والسكين بخس الثمن تجود به والدة أي فدائي. وروح الفدائي ليست أغلى من الأرض والكرامة.

لكل ذلك، تسير قافلة الشعب الفلسطيني، بينما دهاليز المتخاذلين تعوي في الهواء، وتذهب أدراج الرياح الصفراء. وتتراكم غيوم المؤتمرات والمؤامرات، وتذهب أين تشاء لكنها لن تمطر على أرض القضية الفلسطينية غيثاً. ولكن ما يمكن المراهنة عليه هي غيوم الشعب وحدها لأنها ستمطر على أرض فلسطين لتملأها ثورة وإباء. ولتحمل راياتها وتقف في مواجهة كل حراك لا تمطر غيومه في حقول التحرير من البحر إلى النهر.

٢٠١٨/٤/٢٣

تعرف على فلسطين

(مدينة نابلس)

نابلس إحدى أكبر المدن الفلسطينية سكانًا وأهمها موقعًا. هي عاصمة دولة فلسطين الاقتصادية ومقر أكبر الجامعات الفلسطينية .تعتبر نابلس عاصمة شمال الضفة الغربية إضافةً إلى كونها مركزاً لمحافظة نابلس التي تضم ٥٦ قرية ويُقدر عدد سكانها بقرابة ٣٢١,٠٠٠ نسمة حسب إحصاءات عام ٢٠٠٧.[1] تُعرف أيضا بأسماء **جبل النار ودمشق الصغرى وعش العلماء وملكة فلسطين غير المتوجة**.

خضعت نابلس لحكم العديد من الأباطرة الرومان على مدى ٢,٠٠٠ سنة. وفي القرنين الخامس والسادس للميلاد أدّى نزاع بين سكان المدينة من السامريين والمسيحيين إلى بروز عدد من الانتفاضات السامرية ضد الحكم البيزنطي، قبل أن تقوم الإمبراطورية بإخماد ثوراتهم هذه بعنف، مما أدى لاضمحلال عددهم في المدينة. فتح العرب المسلمون، في زمن خلافة أبي بكر الصديق، هذه المدينة وباقي فلسطين وبلاد الشام، وفي هذا العهد عُرّب اسمها ليصبح نابلس بدلاً من *نيابوليس*، وازداد عدد المسلمين من سكانها وأخذت البعض من كنائسها ومعابدها السامرية تتحول إلى مساجد شيئاً فشيئاً. سقطت نابلس تحت الحكم الصليبي عام ١٠٩٩ قبل أن تعود لحكم المسلمين الأيوبيين والمماليك بعدهم.

أصبحت نابلس عاصمة سنجق نابلس في العهد العثماني، وكانت في هذه الفترة سنجقا تابعا لإيالة دمشق ثم لإيالة صيدا)التي خلفت إيالة عكا وأجزاء من إيالة دمشق) وأخيرًا ولاية بيروت في آخر تقسيم إداري عثماني. خضعت المدينة للحكم المصري الذي دام تسع سنوات في بلاد الشام، في العقد الرابع من القرن التاسع عشر، قبل أن تعود إلى الحكم العثماني. احتلها البريطانيون عندما انهزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وخضعت فلسطين للانتداب البريطاني. سقطت نابلس تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ حين سقطت الضفة الغربية بأكملها.

تُشتهر المدينة بصناعة الصابون القديمة، وبالكنافة النابلسية، التي تعتبر من أشهر الحلويات الشرقية في بلاد الشام، بالإضافة إلى بعض المنتجات الزراعية مثل الزعتر النابلسي والجبن النابلسي.

قيادة قطر العراق في ذكرى تحرير الفاو تحرير الفاو حافزنا الكبير لتحقيق النصر الحاسم

بمناسبة تحرير الفاو في العام ١٩٨٨، أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي، البيان التالي:

تحلُ علينا اليوم الذكرى الثلاثون لمعركة تحرير الفاو الخالدة في السابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨ والتي تلاحم فيها مقاتلو الحرس الجمهوري وجيشنا الباسل وابلوا بلاءً عظيما في الهجوم على القوات الإيرانية المحتلة للفاو وطردوها من المدينة خلال ٣٥ ساعة، وكانت بذلك معركة تحرير الفاو، مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم، فاتحة معارك التحرير الكبرى في الشلامجة وزبيدات ومجنون ومعارك التوكلات والتي توجت بنصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ واجبر خميني على تجرع سم الهزيمة المدوية كما اعترف بعظمة لسانه .

إن معركة تحرير الفاو الخالدة كانت أول معركة تحرير ظافرة لأرض عربية مغتصبة في التاريخ المعاصر وكان ذلك حافزاً مضاعفاً لمعسكر أعداء البعث والعراق والأمة لتحقيق أهدافهم المعادية فشنوا عدوانهم الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ وسبقوه وأردفوه وأعقبوه بالحصار الجائر ثم شن الحلف الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي عدوانه الغادر الآخر واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي جر العراق والأمة كلها إلى خراب وتدمير شاملين تنفيذا لمخطط صهيو- أمريكي -فارسي كشفت الآن كافة أهدافه وأسبابه .

ويؤكد التاريخ ان الشعوب الحية لا تستسلم ولا تتراجع عن استعادة حقوقها. وانطلاقا من تلك القاعدة جابه العراق بشعبه وطلائعه الثورية الغزو الأمريكي الإيراني ببسالة وإصرار عن طريق اطلاق مقاومة مسلحة فريدة في خصائصها وإنجازاتها تصدرها البعثيون وفصائل وطنية وقومية وإسلامية توجت تضحياتها الكبيرة بإجبار القوات الأمريكية على الانسحاب وتسليم العراق إلى إيران لإكمال الأهداف التخريبية ونقل الخراب إلى كل الأقطار العربية.

وكان هدف معسكر الأعداء هو تعطيل النهضة القومية العربية التي بدأت في العراق بقيادة البعث وإعادته إلى عصر ما قبل الصناعة ، ولكن شعبنا وكما اكد الرفيق المجاهد عزة أبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير في خطابه التاريخي في الذكرى ٧١ لمولد البعث مصمم على مواصلة نضاله لدحر الاحتلال الإيراني وتحرير العراق واستئناف مسيرة النهوض القومي للامة العربية وتحقيق تقدمها الاجتماعي لخدمة الحضارة الإنسانية جمعاء.

لقد قدم البعث وكافة أبناء العراق تضحيات غالية على طريق تحرير العراق بشجاعة وعزم لا يلين لتحقيق أهداف البعث والأمة الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية، والطلائع المقاتلة اليوم تستمد العزم من عظمة الانتصار في معركة تحرير الفاو الخالدة والمعاني البليغة لذكراها المعطرة بدم الشهداء وتضحيات أبناء شعبنا وإصرار قيادة النظام الوطني على تحقيق النصر والذي تحقق في مثل هذا اليوم الخالد . **وكما ان البعث بقيادة الشهيد صدام حسين وعد الشعب بطرد الغزاة الإيرانيين وحقق وعده فان الرفيق المجاهد الأمين العام للحزب عزة إبراهيم انذر حكومة المنطقة الخضراء بانها اذا لم تطلق سراح الأسرى والمعتقلين وتعيد الحقوق لأصحابها وتوقف اجتثاث البعث فان المقاومة العراقية ستستأنف القتال من اجل تحقيق النصر وطرد الغزة الإيرانيين.**

ستبقى ذكرى تحرير الفاو محركا معنويا لجماهيرنا من اجل النصر والتحرير. المجد والخلود لشهداء معركة تحرير الفاو وجرحاه ، تحية لمقاتلينا الأحياء الذين نالوا شرف المشاركة في تحرير الفاو ، المجد لقائد معركة تحرير الفاو الشهيد صدام حسين .تحية الحب والوفاء لقائد مسيرة تحرير العراق المجاهد عزة إبراهيم.

قيادة قطر العراق/في السابع عشر من نيسان ٢٠١٨

تعليق الدكتور أحمد الشوتري الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي رداً على التهديدات الإرهابية التي أطلقها رئيس ما يسمى (التيار الصدري في العراق) ضد البعث وقائده

تعليقاً على التهديدات الإرهابية التي أطلقها رئيس ما يسمى (التيار الصدري في العراق) ضد البعث وقائده ... فقد أدلى الرفيق الدكتور أحمد الشوتري الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي:

إن إعلان رئيس ما يسمى (التيار الصدري) في العراق المدعو (مقتدى الصدر (أحد أركان العملية السياسية التي أقامها الأمريكان بعد الاحتلال ، وتديرها وتقودها إيران، عن تكليف ميليشيا مسلحة لملاحقة الرفيق القائد المناضل عزة إبراهيم أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، والتهديد (بقتله أو اعتقاله)، يمثل اعترافاً صريحاً بإصراره على ارتكاب جريمة قتل، وتشجيع على القيام بعمل إرهابي خطير بما يهدد الأمن والاستقرار في العراق، وينسف أي فرصة للتقارب والتوافق والمصالحة الحقيقية التي يمكن أن تساهم في إنقاذ العراق من الكارثة التي سببها الاحتلال الأمريكي والإيراني وعملائهما .

وبذلك فإن هذا الشخص يستحق الملاحقة القانونية بسبب هذه الجريمة ، ولكونه أحد أخطر رؤساء العصابات والميليشيات الصفوية التي عاثت في الأرض فساداً منذ احتلال العراق ولحد الآن، وكانت السبب في نشر الفتنة الطائفية والصراعات المذهبية التي سقط بسببها عشرات الآلاف من العراقيين الأبرياء والتي لازالت نيرانها مستعرة في معظم مدن العراق.

إن هذا التهديد وما سبقه من تهديدات وتجاوزات وجرائم موثقة ارتكبها هذا التيار الإرهابي والميليشيات الإرهابية المجرمة الأخرى، فبالإضافة إلى أنها تمثل انتهاكاً للأعراف والقوانين المحلية والدولية، واستهتاراً بالقيم والأخلاق العربية والإسلامية والإنسانية، فهي استفزاز عميق لمشاعر الملايين من المناضلين العرب في كافة الأقطار العربية وذلك للمكانة الرفيعة التي يحتلها الرفيق القائد المناضل عزة إبراهيم في نفوس أبناء الأمة، ولما يمثله من حالة نضالية كفاحية من أجل عزتها وكرامتها وسيادتها ووحدتها وحريتها وتقدمها ونهضتها.

كما وإن هذا الإعلان يُثبتْ وبشكل قاطع كذب وزيف حديث المحتلين وعملائهم عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وعن تحقيق السلم والاستقرار ، ويُؤكّد إن العراق بعد الاحتلال لم يعد سوى بلداً تسوده الفوضى وشريعة الغاب، وتحكمه ميليشيات مجرمة فاسدة إرهابية لا تخضع لقانون ولا تعترف بقيمة إنسانية أو أخلاقية .

واختتم الناطق الرسمي تصريحه بالقول.. إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وباسم كافة مناضلي البعث وجماهيره في الوطن العربي، وهي إذ تدين وتستنكر هذا التهديد الصادر من أحد أقطاب الجريمة والفساد في العراق والذي يستهدف حياة قائد ورمز عربي كبير... فإنها تدعو كافة المنظمات الحقوقية العربية والدولية إلى ملاحقة هذا المجرم الإرهابي ومن أمثاله من رؤساء العصابات والميليشيات في العراق وإحالتهم للمحاكم المختصة لارتكابهم جرائم ضد الإنسانية.

وستتخذ القيادة القومية الإجراءات اللازمة لإقامة الدعوى وعرض هذا الموضوع على المحاكم المحلية والدولية المختصة.

بيان قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول العدوان على سورية

رداً على العدوان الثلاثي الأميركي البريطاني –الفرنسي على سورية أصدرت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بياناً هذا نصه:

ليل الثالث عشر – الرابع عشر من شهر نيسان من العام ٢٠١٨، شنت قوى تحالف العدوان الإمبريالي الأميركي – البريطاني – الفرنسي، عشرات الغارات الصاروخية على منشآت وبنى تحتية في سورية، وقامت بتدميرها، تاركة وراءها الدمار الشامل، وذلك تحت ذرائع شتى واضحة بكذبها، وهي الأكاذيب التي كانت تسوقها دائماً عندما اعتدت على العراق وليبيا، والتي لا مصلحة للعرب فيها، بل فيها الموت والتدمير والتخريب، وأما السبب فليس ما تزعمه قوى العدوان، وتدعي أنها تقوم بها دفاعاً عن الشعب السوري، كما كذبت على العرب والعالم عندما هاجمت العراق وليبيا وألحقت بهما التدمير والخراب، وزرعت الموت في كل مكان، زاعمة أنها دفاع عن الشعبين العراقي والليبي.

إذ تتوقف قيادة الحزب عند أبعاد هذا الاعتداء، فإنها تعلن ما يلي:

١-تشجب وتستنكر العدوان على سورية، جملة وتفصيلاً، وتعتبر أنه يشكل جزءاً من العدوان على كل قطر عربي. وأنه استهتار بالقوانين الدولية، ويشكل استهتاراً بالموقف العربي الغائب.

٢-ما كانت تجرؤ قوى الإمبريالية والصهيونية على العدوان على أي بلد عربي لو وقف العرب ضد العدوان على فلسطين والعراق وليبيا.

٣-إن أي عدوان تشنه القوى الإمبريالية والصهيونية ضد أي قطر عربي يُعتبر استهتاراً بالعرب جميعاً. وعلى العرب أن يعوا بأنهم بدفاعهم عن سيادة أي قطر عربي هو دفاع عن سيادة جميع الأقطار العربية.

٤-دعوة جميع الدول العربية، أنظمة وشعباً، إلى الدفاع عن عروبة فلسطين وسورية والعراق وليبيا، ودعوة كل من يستقوي بالخارج إلى مراجعة مواقفه، واعتبار الاستناد إلى الخارج، دولياً وإقليمياً، بمثابة تسليم القرار العربي إلى أيد غير أمينة على الإطلاق، لأن للخارج أطماعاً في الوطن العربي وله مصلحة فردية لا تمت بصلة إلى مصلحة الشعب العربي أينما كان.

٥-وإذا كانت القيادة تدين اعتداء الأمس إلاّ أنها تعتبر أنه جزء من مخطط يستهدف عروبة سورية ووحدتها تشارك في تنفيذه القوى الدولية الكبرى، من أميركيين وأوروبيين وروس، لتقاسم المصالح بينهما، ضاربين عرض الحائط مصالح الشعب السوري. وكذلك تدين تدخل الدول الإقليمية، الإيرانية والتركية، الضالعة في تدمير سورية وضرب عروبتها، وجرها إلى مواقع الفرسنة أو التتريك.

٦-تعتبر القيادة أنه لا خلاص في سورية سوى بالحل السياسي، بإرادة سورية جامعة، على قاعدة بناء دولة ديموقراطية حرة عربية موحدة ومستقلة.

وإذ تضع القيادة القطرية هذه الحقائق أمام الجميع، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، فإنما تدعو الجميع إلى مراجعة جذرية لكل مواقفهم مما تتعرض له الأمة العربية بكل أقطارها، وتعمل بشكل جدي على تحصين الأمن القومي العربي بشكل شامل، وليس بشكل مجتزأ، على أن تحرر قرارها المستقل من بين أيدي العابثين به القادمين من شتى بقع العالم.

قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
١٤ نيسان ٢٠١٨

البعث خلاص الأمّة

قاسم فرحات

التنظيم هو عمليّة تنسيقٍ وترتيبٍ لعلاقات الأفراد فيما بينهم ضمن المجتمع الواحد. وهو تقاسم الأدوار والمهام كلٌّ في مكانه المناسب حسب إمكاناته وكفاءاته.

كان الإنسان قبل التّاريخ بدائيّاً لا تختلف حياته عن باقي المخلوقات، يعيش فقط من أجل البقاء، ولا همّ له إلا تأمين قوته اليومي والدّفاع عن نفسه والتّزاوج من أجل التّكاثر. ولكنّ العقل الّذي وهبه اللّه له جعله يدرك أنّ الجماعة تشكّل قوّة، وهي بدورها تحتاج إلى استقرار اجتماعي واقتصادي وسياسي. ومن هنا تكوّنت المجتمعات ونظّم أفرادها حياتهم، فوضعت القوانين العرفيّة الّتي أنتجت العادات والتّقاليد الّتي ألزمت كلّ أفراد القبيلة الانضواء تحتها لضبط نظام حياتهم وسلوكهم وتصرّفاتهم. ثمّ بدأت تظهر أهميّة التّنظيم في حياة الأفراد والمجتمعات حتى بدأت الرّسالات السّماويّة تتوالى عبر أنبياء ورسل لتهذيب سلوك البشر وتطوير حياتهم وتنظيم أدوارهم وتقييم أعمالهم.

لماذا البعث؟

ولماذا لا خلاص للأمّة العربيّة إلا به؟

مع مرور الزّمن تطوّر التفكير البشري وتطوّرت معه العلوم والمعارف لاسيّما الفلسفة أمّ العلوم جميعاً، والّتي ساهم أصحابها في وضع القوانين والدّساتير الّتي تبنى على أسسها الدّول والأنظمة. وحصلت حروبٌ وتغيّرت أنظمةٌ وأزيلت دولٌ وولدت أخرى، وعمّ الاستقرار لمدّة لا بأس بها في معظم بلدان العالم إلا في العالم العربي بالرغم من أنّه يضمّ بلاد الحضارة، وأمّ الشّرائع، ومنبت الحرف، ومهد الأنبياء، لكنّ هذه الثّروات الفكريّة الهائلة كلّها لم تلبّ طموح الأمّة العربيّة ولم تنقذها من الصّراعات الدّاخليّة المستمرّة الّتي سهّلت الطّريق ومهّدت لتدخّل الطّامعين والحاقدين في شؤون العرب الدّاخليّة والخارجيّة.

لقد آلم هذا الواقع المريض، أستاذ التاريخ، القائد المؤسّس ميشال عفلق، ومعه مفكرين عرب اخرين، فلم يجد سبيلاً للقضاء على العصبيّة في المجتمع العربي الّتي جعلت العروبة شوفينيّة متطرّفة عند البعض، وحوّلت الدّين إلى طوائف ومذاهب متناحرة، وتحالفت مع الأعداء ضدّ أبناء جلدتها. لم يجد أمامه إلا التّوحيد بين القوميّة العربيّة كفكر وكهوية، والدّين كروح، والجسد الّذي يحمل الإثنين معاً هو الأمّة. وبناءً على ذلك ولد حزب البعث العربي الاشتراكي تحت شعار

أمّةٌ عربية واحدة ذات رسالةٍ خالدة.

ولم يكتفَ القائد المؤسّس بوضع خارطة طريق لإنقاذ الأمّة العربيّة من واقعها المتّسم بالتّخلّف والتّجزئة والإستغلال، بل ذهب أبعد من ذلك، حيث وضع نظاماً اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً متكاملاً فيه استمرارية لهذه الأمّة تحت أهداف الحزب المعروفة

وحدة حرية اشتراكية.

محالٌ أن تموت وأنت حيٌّ.

فكيف يموت ميلادٌ وجيلْ

فبعث الموت أمرٌ مستطاعٌ.

وموت البعث أمرٌ مستحيلْ.

تصريح حول العدوان الأميركي على سوريا

إن أقدام قوى التحالف الأميركي والبريطاني والفرنسي وبغطاء مشبوه من الأنظمة العربية العميلة على شن عدوانها الغاشم على ارض سوريا وذلك تحت ذرائع وأكاذيب هي نفسها الأكاذيب التي بررت بها عدوانها في السابق على العراق وليبيا.

نشجب ونستنكر العدوان على سوريا الذي يشكل عدوانا على كل العرب واستهتاراً بالقوانين الدولية وبكل امتنا العربية.

إن أميركا وتحالفها ما كان ليجرؤ على ارتكاب عدوانه لو تصدى العرب للعدوان في العراق وليبيا وفلسطين.

إن هذا الاعتداء يستهدف عروبة ووحدة سورية وشعبها العربي الأصيل.

ونرفض التدخل في الشأن السوري الداخلي من القوى الإقليمية والدولية وان لا خلاص إلا بالحل السياسي على قاعدة اطلاق الحريات والتعددية السياسية وتوفير العدالة الاجتماعية وبناء دولة ديموقراطية حرة عربية موحدة ومستقلة.

وأخيراً ندعو الجميع إلى مراجعة جذرية لموقفهم مما تتعرض له الأمة العربية والعمل على تحصين الأمن القومي العربي وتحرير قرارها من أيدي العابثين والعملاء.

جبهة التحرير العربية

الفكر القومي ثابت جامع لمصالح التعدديات الدينية والعرقية

حسن خليل غريب

عندما تتناقض المواقف حول تفسير للفكر القومي، بين من يرى أنه يجب أن يستجيب لمصالح الأكثرية الدينية أو القومية، وبين من يرى أنه يستجيب لمصالح كل المكونات الدينية والعرقية، على الطرفين المتناقضين أن يعودا إلى تحكيم ثوابت الفكر القومي وذلك بالعودة إلى جذوره ومفاهيمه.

فإذا كان التناقض بين الموقفين عائداً إلى مفهوم الفكر القومي، فهذا خلل فيه يوجب إعادة النظر في أسسه وقواعده. وإذا كان عائداً إلى اجتهادات وتأويلات اختلف الطرفان حولها، فيتوجَّب إعادة النظر في الزاوية التي ينظران منها إلى تفسير ثوابت الفكر ومفاهيمه، وعليهما أن يحتكما إلى جذور تكوينه.

لقد دفعتنا مظاهر التناقض بين الموقفين المذكورين أعلاه، إلى الإدلاء برأي لعلَّه يعيد اللحمة بينهما، بل يجب أن يعيدها، ويضع مفهوم الفكر القومي على السكة الفكرية الصحيحة.

وإذا كانت الديموقراطية، بمفهومها السياسي العام، تعني الاعتراف للأكثرية بحقها في إلزام الأقلية برأيها، فهذا يجب أن لا يعني أيضاً أن قرار الأكثرية الدينية أو العرقية هو الذي يحدد مفهوم الفكر القومي. وإذا جرى ذلك، فسوف يقود بالتالي إلى نظام ديكتاتوري ديني، أو إلى نظام ديكتاتوري عرقي. وفي هذا ما فيه من عوامل تفتيت لوحدة المجتمع الوطني بين أكثرية دينية وأقلية دينية، وبين أكثرية عرقية وأقلية عرقية.

وإذا كان الفكر القومي يعبِّر عن وحدة المجتمع الوطني، فهذا يعني القضاء على كل عامل يؤدي إلى حالة تفتيته وشرذمته، فهذا يعني إلغاء لحق الأكثرية الدينية أو الأكثرية العرقية في تحديد مسارات المفهوم السياسي القومي. وبالتالي اعتبار مفهوم الأكثرية والأقلية يستند إلى مفهوم المواطنة وليس إلى مفاهيم الأكثرية الطائفية الدينية، أو مفاهيم الأكثرية العرقية، مهما بلغت نسبتها العددية، سواءٌ أكان الأمر يتعلَّق بالقطر الواحد، أم كان يتعلَّق بمجموع الأقطار العربية مجتمعة. وكذلك، لا يجوز اعتبار حقوق المواطن، المنتسب إلى أقلية أو أكثرية، هو المقياس الذي عليه نقيس مفهوم الأكثرية أو الأقلية في المجتمع الوطني الواحد.

من المعروف والثابت، أن جذور الفكر القومي النظري، الذي وُضعت أسسه في الفكر الأوروبي، إنما جاء بداية كرد فعل ضد المفاهيم الكنسية في التشريع لدولة دينية، تفرض فيه سلطتها على أكثر من قومية من القوميات، وعلى أكثر من مذهب من المذاهب المسيحية، التي كانت معروفة في أوروبا في تلك العصور. واستطراداً، فعندما وُضعت أسس للفكر القومي، في ألمانيا أو فرنسا، أو غيرهما من القوميات الأوروبية، تحاشى واضعو تلك الأسس أن يشيروا إلى المذهب الديني الأكثري، أو الانتماء العرقي الأكثري، للنظام السياسي القومي داخل الحدود الجغرافية لهذه القومية أو تلك. ولكنهم قاموا بوضع أسس لمفاهيم سياسية جديدة تقوم على الإخاء والعدالة والمساواة بين مواطني الدولة القومية، بغض النظر عن عدد هذه القومية أو تلك، وبغض النظر عن عدد المنتسبين إلى هذا المذهب المسيحي أم ذاك. ولكن وُضعت المفاهيم القومية بحيث يتساوى المواطنون من شتى المكونات الدينية والعرقية أمام القانون، وكذلك في الحقوق أو الواجبات. وأما انتماءاتهم الدينية فهي ليست من مسؤولية الدولة القومية. وإنما حفظت الدولة حق جميع المواطنين بالاعتقاد، من دون مساءلة أحد منهم على خياره الديني. ووقفت بالضد من استخدام حرية الاعتقاد الديني بالمطالبة بحقوق سياسية واجتماعية مميَّزة للأكثرية الدينية حتى لو بلغ تعدادها الـ(٩٩، ٩٩ ٪).

وبناء عليه، فقد أصبح المفهوم القومي واحداً موحداً يفصل بين الديني والسياسي، ويوحِّد بين واجبات وحقوق أقلية عرقية وأكثرية عرقية، ومهما بلغ عدد الأكثرية والأقلية العرقية. كما يوحِّد بين واجبات وحقوق أقلية دينية وأقلية دينية. ولم يكن العدد هو المقياس على الإطلاق.

ومن أجل إعادة الحوار بين التيارين المتناقضين، نتساءل عن ثوابت المفهوم القومي السياسي الذي أصبح سائداً ومتعارفاً عليه في كل أرجاء العالم بشكل عام، وعلى الصعيد القومي العربي بشكل خاص؟

للمفهوم القومي ثوابت نظرية أيديولوجية: اللغة والثقافة المشتركة والأرض الواحدة والمصير المشترك، وهذه من الثوابت التي تربط كل المواطنين برباط وطني واحد. وله أيضاً أسساً سياسية. فالمفهوم القومي العربي سياسياً، يعني أنه يمنح (حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن أخلص للوطن العربي). وكذلك يعتبر المواطنين (جميعاً متساوين بالقيمة الإنسانية)، وثقافتهم واحدة: (قومية، عربية، حرة، تقدمية، شاملة، عميقة، وإنسانية في مراميها)، تربط بين حرية الفرد وبين المصلحة القومية واعتراف المبدأ القومي بأن (حرية الاعتقاد مقدسة). ولكنه لا يعتبر تلك الحرية مقياساً لتقدير قيمة المواطن في المجتمع، بل تُقدَّر قيمته بحسب العمل الذي يقوم به (في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها دون النظر إلى أي اعتبار آخر).

واستناداً إلى هذا التعريف، يُعتبر المواطنون سواسية في الحقوق والواجبات، وتقدَّر قيمتهم بحسب العمل وليس لأي اعتبار آخر، ديني أو عرقي. ولهذا يعترف المبدأ القومي، للمواطنين بحريتهم في الاعتقاد على أن لا تتناقض مع المصلحة القومية.

ولكل هذا يُطبق المفهوم السياسي القومي على جميع المواطنين، وما يُطبَّق في قطر من أقطار الوطن العربي يُطبَّق في كل الأقطار. ولذلك فلن يكون المفهوم صالحاً هنا أو مرفوضاً هناك. سواءٌ أقبلت به أكثرية هنا أو رفضته هناك.

وعن ذلك، فالمفهوم السياسي القومي ليست له ألوان مختلفة، بل هو ثابت يجب تطبيقه ليس بناء على الألوان القطرية بل بناء على صلاحيته الشاملة التي تعبِّر عن مصالح المواطنين العرب جميعهم على طول مساحة الوطن العربي وعرضها. وأما إذا قسنا مدى صلاحيته لهذه البيئة القطرية أو تلك، فسوف يفقد صفاته المبدأية، ويتحول إلى مجموعة من الألوان تتناقض مع مفهومه الشامل. وإذا رُفض هنا، وقُبل هناك، فهذا يعني أن في المفهوم خلل يجب إعادة صياغته لإعادته إلى حظيرته الشمولية. وأما إذا كان الخلل في تأويله أو تفسيره فعلى المؤولين والمفسرين أن يحتكموا إلى أسس الحوار الموضوعي.

وأما القول بأن تفسيره يجب أن يُبنى على مراعاة الحاضنة الثقافية الشعبية في قطر ما لأنها تعبِّر عن رأي الأكثرية فيه ففي التفسير قصور واضح، لأن الحاضنة الثقافية الشعبية، ما قبل ظهور النظرية القومية، ليست هي المقياس التي على أساس مزاجها يتم تطبيق الثوابت النظرية. بل على الحركة الثقافية أن ترتقي بتلك الحاضنة إلى مستوى الثوابت النظرية للفكر القومي، فالنظرية في هذا الإطار جديدة بلا شك وسوف تصدم حراس ثقافة ما قبل الظهور. وإن النزول إلى ما دون الثوابت يعني التخلي طوعاً عنها، والانجرار وراء النزعات الثقافية القديمة، وتصبح المناداة بالتغيير والتجديد باتجاه المبادئ القومية نوع من العبث وتضييع للوقت.

ولكن، على الرغم من ذلك، وللحقيقة الواقعية التي تبرهن على أن أية ثقافة قديمة لديها نزعة مقاومة أية ثقافة جديدة، وليس من السهولة بمكان أن تتم عملية التغيير الثقافي بسرعة وسهولة، بل يجب أن تمر عبر مراحل تحتاج إلى أجيال، عبر عمليات تأهيل ثقافي شعبي تقوم بها المجاميع المثقفة، وتستخدم وسائل التصاعد اللولبي تبدأ بالأقرب استعداداً لقبول التغيير الثقافي، بالأقل قرباً، فالأبعد بحيث تنتشر الجهود كالإشعاع الدائري المحيط بالمجاميع الثقافية التي استطاعت أن تستوعب ضرورة التغيير.

ولعلَّ اختلاف الأساليب في تعميم الثقافة القومية الجديدة تتدرَّج حسب الاستعداد الشعبي لاستيعابها، تبدأ بالوسائل الأكثر تبسيطاً في أمثلة يستلها المثقف من الحياة العادية للشعب، وتنتهي بالأكثر تعقيداً نظرياً. وكل هذا لا بدَّ لحركات التغيير والأحزاب العقيدية من أن تقوم بتأهيل الكوادر المثقفة على شتى المستويات، وتبدأ خاصة بتلك التي تعيش في الحواضن الشعبية، والتي هي الأقرب منها في حياتها اليومية. ولعلَّ مسألة المقارنة بين الدولة الدينية والدولة المدنية هي من أهم المداخل التي على المثقفين أن يبدأوا بها، من دون خوف أو تردد، خاصة أن حراس الثقافة الدينية جاهزون باستمرار للتخريب في مواجهة الثقافة القومية.

شعلة البعث لا تنطفئ

يوسف الورداني

السابع من نيسان عام ١٩٤٧، هو يوم أشرقت فيه شمس البعث، لتضيء أرجاء الوطن العربي، الخارج لتوه من حقبة استعمارية مظلمة، فتوالدت فيه أنظمة جاهلة ظالمة، وأفلست فيه نخب لم تجد سبيلها إلى الوحدة و الحرية.

في السابع من نيسان اشرق البعث في قلوب أجيال وأعطى آلامها السنة من نار، وامدّ آمالها العراض بأجنحة من نور. فالمباديء، في كل زمان ومكان، مساحات تتزاوج في فضاءاتها قيم تضرم الشوق إلى الانعتاق من الوجع، لان البعث استطاع ان يسبر الأعماق منذ البدايات ليرسم صورة الإنسان الأمثل. فالهدف هو الحياة التي لا تأخذها سنة و لا موت، و لا تكبلها قيود من لحم و دم، ولا تطوقها حدود الزمان والمكان.

شعلة البعث متوقدة دوما رغم العواصف، التي هبت و لا تزال، فتاتيها الرياح من الشرق و الغرب تهددها. ومنذ ٢٣ شباط ١٩٦٦ مروراً بمحطات من الغدر كان جنود البعث فيها يسطرون ملاحم البطولة كي تبقى الشعلة متوقدة.

شعلة البعث متوقدة أبداً رغم احتلال العراق، ومحاولات اجتثاث البعث، ومصادرة أرزاق البعثيين رغم كل الإجراءات التي حاولت النيل منها وما استطاعت إلا قليل.

إن احتلال العراق واغتيال قادته و رموزه، وإسقاط نظامه الوطني، أدى إلى إفلاس العراق أرضاً وشعباً ومؤسسات، لان العراق اليوم و في ظل طغمة حاقدة و عميلة بات بلا قيم وبلا مبادئ أرساها البعث على مدى عقود من الزمن.

وحدة...حرية...اشتراكية

قد يسبق الزمن شعاراً و يتجاوز الواقع مضامينه لكنه سيبقى البوصلة التي ترشد إلى الخلاص.

اذا كان شعار الوحدة العربية اليوم غير منسجم مع معطيات الواقع، لكنه كان و سيبقى خشبة الخلاص لهذه الأمة للخروج من شرذمتها و تفككها، ما يفتح الأبواب لغدر الشرق والغرب والنفاذ من صدوع الفرقة و التنابذ.

والحرية كمطلب نادت به جماهير الأمة العربية تنشد من خلاله العدل والمساواة والمشاركة في صياغة حاضر ومستقبل امتنا العربية، لكن التدخلات الأميركية الصهيونية الفارسية، المسكونة بصيحة استعمارية جديدة، استطاعت ان تخطف "ربيعنا العربي" وتأخذنا إلى حروب عبثية مدمرة أذكاها طغيان طبقة حاكمة ظنت أن تدخل هؤلاء يضمن لها البقاء على عروشها.

والاشتراكية المتلازمة مع الوحدة والحرية متعذرة هي أيضاً لهيمنة الأنظمة الفاسدة على المقدرات ما يؤدي إلى سرقات وهدر للمال العام.

سيبقى البعث أمل الأمة للنهوض ومرشدها للخلاص من ذلها و الهوان.

في السابع من نيسان تحية وفاء للمجاهد الرفيق عزة إبراهيم وللرفاق الذين يحملون الراية والثابتين على العهد والوعد لتستمر المسيرة.

لإن لواك الدهر حينا فإنه عناق خيول يرتجى و صهيل.

حسن خليل غريب في مؤتمر عن التنمية

- تكامل مفهوم التنمية على المستويين القطري والقومي

- عاملان يعيقان التنمية: العقيدة الرأسمالية الغربية، والمنهج التبعي لقوى الرأسمالية الوطنية

- التنمية الشاملة من أهم عوامل تجفيف الإرهاب

في مؤتمر تحت عنوان (المشروعات القومية ودورها الاجتماعي في تنمية المجتمع العربي) نظمته جامعة بور سعيد – مصر، في ١٤ – ١٥/ ٣/ ٢٠١٨، قدم الرفيق حسن خليل غريب دراسة تحت عنوان (مستقبل المشروعات القومية بوصفها قاطرة للتنمية في الوطن العربي). وسننشرها على خمس حلقات، نبدأها بموجز البحث الذي ألقاه في المؤتمر.

خطة البحث

-أولاً: تعريف المصطلحات:

-ثانياً: تمهيد في مفهوم التنمية:

-ثالثاً: موقع التنمية في المشاريع الرأسمالية:

-رابعاً: تكامل مجموعة من العوامل والأدوار لإنجاح التنمية الوطنية:

١-دور الدولة:

٢-دور المجتمع:

٣-دور الرأسمالية الوطنية:

-خامساً: العلاقة بين التنمية الوطنية والتنمية القومية:

١-تكامل الاقتصاديات الوطنية حافز لإنتاجية قومية منافسة:

٢-دور الرأسمالية القومية:

٣-مجموع الإمكانيات القومية تدعم المشروعات القومية المشتركة:

-سادساً: في نتائج البحث: التنمية القومية حاضنة أساسية للمشروعات الوطنية.

الحلقة الأولى (١/ ٥)

موجز البحث الذي قدّم للمؤتمر:

واجهتني في البداية صعوبة التمييز بين المشروعات التي تُنفَّذ في قطر عربي واحد، والمشروعات التي تُنفَّذ بين قطرين عربيين أو أكثر. وللالتباس في فهم المصطلحين اقترحت توحيد المصطلحات لتكون موحدَّة على المستوى القومي العربي، فاقترحت أن تُسمى الأولى بـ(المشروعات الوطنية)، وأن تسمى الثانية بـ(المشروعات القومية).

وكذلك، اعتمدت في دراستي على أن للتنمية الوطنية والقومية مفهومان متكاملان يرفد أحدهما الآخر. وكمدخل منهجي لدراستي الموضوعة بين أيديكم، فقد انطلقت من مبدأين اثنين:

-المبدأ الأول: ترابط المشروعات الوطنية والمشروعات القومية، وذلك عائد إلى تكامل الاقتصاد العربي. والاستفادة من اتفاقيات المجالس الاقتصادية العربية، ومنها خاصة وبشكل رئيس، تلك التي وُقِّعت في مرحلة الستينيات من القرن العشرين، أي مرحلة الصعود القومي العربي.

-المبدأ الثاني: الترابط الوثيق بين التحرر السياسي والتحرير الاقتصادي، فهو عامل ضروري، لا بُدَّ من أخذه بعين الاعتبار في كل مشروع تنموي.

وإذا كان المبدأ الأول غني بالوثائق لغنى التُراث الموجود في مكتبة جامعة الدول العربية. فيبقى المبدأ الثاني الذي أوليته بعض العناية، لأنه لم يأخذ حتى الآن الاهتمام الكافي. وعنه، عملت على الكشف بإيجاز عن خطورته وأدرجته تحت عنوان (المشروعات التنموية العربية في منظار الدول الرأسمالية).

وعن هذا الجانب، برهنت الوثائق التاريخية التي وُضعت منذ بداية القرن العشرين، على أن التنمية في الوطن العربي عدو لدود للمصالح الاستعمارية والصهيونية. وقد أشرت باختصار إلى مقررات مؤمر كامبل بانرمان التي وُضعت بين العامين (١٩٠٥ و١٩٠٧). لقد نصَّت المقررات على تنفيذ هدفين استراتيجيين، الأول سياسي، والثاني اجتماعي – اقتصادي، وهما: منع الوحدة السياسية بين أقطار الوطن العربي. وتعميم الجهل والأمية في المجتمع العربي، وخاصة في مجال المعارف التكنولوجية.

ولأن اتفاقية سايكس – بيكو في العام ١٩١٧، بتقسيماتها الجغرافية السياسية، لم تُفلح في تنفيذ هدف التقسيم، بعد انتشار المد القومي العربي، خاصة في مصر والعراق وسورية، راحت الدوائر الاستعمارية تعمل على تقسيم الوطن العربي على أسس طائفية، منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين، بوضع مشروع الشرق الأوسط الجديد. ذلك المشروع الذي بدأ تنفيذه باحتلال العراق في العام ٢٠٠٣، ولما عرقلت المقاومة العراقية تنفيذه، استكمل على نار حامية منذ مطلع العام ٢٠١١. وما زال الوطن العربي يعاني من ويلاته وآثاره المدمرة

حتى الآن.

قصدت من وراء ذلك، أن أبرهن على أن التنمية في الوطن العربي ذات وجهين: فني تكنولوجي، وسياسي اقتصادي. فالأول يعني القضاء على الجهل والانتقال من منهج الاستهلاك إلى منهج الإنتاج. والثاني الاستفادة من عوامل التكامل الاقتصادي العربي بما يعني الانفتاح على هدف الوحدة العربية السياسي، ففي الوحدة السياسية تحصين لأهداف التنمية ومشروعاتها. وبناء على هذا يتبيَّن أن ما يربط بين التحرر السياسي والاقتصادي علاقة وثيقة. أحدهما يساعد الآخر، بأنه كلما تحررت الدولة الوطنية من الهيمنة السياسية، ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني، وكلما انجزت أكبر ما يمكن من المشاريع التنموية تنعكس إيجاباً على التحرر السياسي من هيمنة الدول الصناعية الكبرى. وهنا، لو انخرطت الدولة الوطنية في المشروعات التنموية فإنها ستقلِّص رقعة الهيمنة السياسية للرأسمالية الغربية. وكذلك كلما قلَّصت من نفوذها السياسي كلما اتجهت باتجاه تعزيز اقتصادها على أسس علمية تنموية.

وعن ذلك، تقف الدولة الوطنية أمام تحديات كبرى من أهمها وضع العراقيل في وجه المشروعات التنموية، من قبل التحالف الرأسمالي العالمي مدعوماً من قواعد داخلية تتمثل بالقوى الرأسمالية الوطنية، وذلك لتداخل مصالحهما.

سيداتي وسادتي

لمعالجة مشكلة التنمية، فقد درستها من وجهين: الأسباب الداخلية والعوائق الخارجية.

فأما الأسباب الداخلية فتعود إلى بنية العقيدة الاقتصادية للنظام الرسمي الذي ارتضى، بفعل تركيبته الفوقية من رجال أعمال وأصحاب رساميل، ممن حصروا همَّهم بتكديس الثروات، التي تدرها أدوارها كوسائط بين العالم الصناعي المنتج، والأسواق الوطنية التي دورها الاستهلاك.

وأما الأسباب الخارجية، التي دورها وضع عوائق في وجه التنمية، التي غالباً ما تستند إلى التركيبة الفوقية للسلطة، فتتمثَّل بما نصت عليه مقررات مؤتمر كامبل بانرمان بمنع تزويد العرب بوسائل التكنولوجيا لكبح مشروعات التنمية الوطنية، وذلك لمصلحة إنتاج مصانعها. ولذلك انحصرت مهمة التركيبة الفوقية للأنظمة الرسمية بدور الوسيط التجاري. وكانت التركيبة السلطوية، في هكذا وضع، تمثل العائق في وجه المشاريع التنموية. وغياب التنمية يؤدي إلى وقوع المزيد من الإجحاف الاجتماعي بحق الأكثرية العظمى من الشعب. وهذا التقصير يؤدي إلى احتقان وغضب، يؤدي تراكمه إلى حصول الانفجارات الشعبية. ولعلَّ (الحراك الشعبي العربي)، الذي ابتدأ في العام ٢٠١١، والذي حمى الله مصر من تداعياته الكارثية التي حصلت في الأقطار العربية الأخرى، يشكل حافزاً أمام الأنظمة الرسمية التي أدرات ظهرها لحقوق الشعب أن تعيد النظر بعقائدها الاقتصادية.

علماً أن مخططات الدول الصناعية استغلَّت حاجة الشعب العربي للعيش الكريم، عاثت بأمن الدول العربية لإحداث المزيد من الفوضى والتخريب. وساعدت على تدمير الدولة العربية لتأخير مشروعات التنمية والحؤول دون أية طموحات وحدوية. شجعت حالة الفوضى لأنها ستعرقل قيام أي استقلال اقتصادي، وطالما أن شركاتها ستتولى إعادة إعمار ما تم تدميره.

أيتها السيدات، أيها السادة

وإنه نتيجة لهذه الحقائق، على الدولة الوطنية أن تولي التنمية الشاملة اهتماماً كاملاً، وتلعب دوراً محورياً في التخطيط والتشريع أولاً، وتعزيز دور المجتمع الوطني في التنمية البشرية والاقتصادية ثانياً، وحثُّ الرأسمالية الوطنية على توظيف رساميلها في مشاريع التنمية ثالثاً.

وأما عن مركزية دور الدولة فلأنها المسؤولة أولاً عن اتخاذ القرارات بتحويل المجتمع من عقيدة الاستهلاك إلى عقيدة التنمية والإنتاج، وإصدار التشريعات اللازمة من قبل المجالس النيابية، والتخطيط للمشروعات التنموية الوطنية من خلال السلطات التنفيذية، وتوفير التمويل اللازم لها.

وعن دور المجتمع باعتبار أن (كل مواطن شريك بالتنمية). وإنه بنجاحها نجاح للمجتمع في الانتقال تدريجياً من موقع التخلف إلى موقع التقدم. وعلى قاعدة (نحن شعب يأكل مما يُنتج)، فالإنتاج تعزيز للدخل الوطني وتعزيز للاقتصاد الذي ينعكس إيجابياً لمصلحة بناء مجتمع متقدم. وإننا نؤكد على ذلك، بما فيه من مكتسبات اقتصادية واجتماعية يعود ريعها لمصلحة أكثر الطبقات حاجة. وما لم تقم الدولة بواجباتها ستكون تلك الطبقات لقمة سائغة أمام الحركات الدينية السياسية التي تستغل قصور الدولة للتحريض ضدها، والعمل على إسقاطها. ولذلك تُعتبر التنمية الشاملة بمثابة العامل الذي يجفف منابع (الإرهاب الداخلي)، الذي من أهم أدواره أن يعمل على تهديم الدولة من دون معرفته كيف يبنيها.

وعن دور الرأسمالية الوطنية على الدولة الوطنية أن تعالج أسباب انكفائها ومخاوفها من الاستثمار في مجالات التنمية، وتوعيتها من مخاطر استمرارها في القيام بدور الوسيط التجاري، بين الخارج الرأسمالي والداخل الوطني. وتحويل عقيدتها إلى عقيدة الإنتاج الوطني لأنها من خلاله تحقق الأرباح على أكثر من صعيد، وخاصة أنها بمشاركتها في المشروعات الوطنية ستوفر المزيد من فرص العمل، وزيادة الدخل لشريحة واسعة من المواطنين، وزيادة دخلها سيعزز الأسواق بالمزيد من المستهلكين. وعن ذلك على الدولة إشراك الرأسمالية الوطنية في مشروعات مشتركة بين القطاعين العام والخاص، مع توفير الضمانات اللازمة التي تزيل مخاوفها، وتنقلها إلى ضفة الإنتاج والتجارة الداخلية.

أيها الحضور الكريم

في ظل تقصير الحكومات العربية عن بناء مشروعات التنمية ستبقي الأبواب مفتوحة أمام التيارات الدينية السياسية لتملأ الفراغ الذي تتركه الدولة. وسيبقى تحريضها قائماً، ومسموعاً لدى شريحة كبرى من الجماهير، تلك الجماهير التي تلجأ حتى إلى تصديق الشعوذات عندما لا تجد من يفسر لها أسباب تخلفها وفقرها.

إن ما قمنا بتقديمه من حقائق ووقائع على صعيد العوائق التي تحول دون تنمية الدولة الوطنية، هو وضع عوائق أمام أية مشروعات تنموية على الصعيد القومي العربي. وإنه ما لم تبدأ الدولة الوطنية بالانتقال إلى عقيدة التنمية والإنتاج، فسوف تكون عاجزة أيضاً عن الانتقال إلى منظومة للإنتاج القومي العربي. وإن التنمية، من خلال المشروعات الوطنية، سيكون حافزاً أساسياً لتلاقي الجهود القومية، وفيه دفع للرأسمالية العربية بأن تتجه نحو توظيف الرأسمال العربي في التنمية الاقتصادية، وهذا بدوره كلما ارتقى خطوة إيجابية إلى الأعلى سيُسهم بشكل متصاعد في نقلة تنموية عربية تنعكس بالإيجابية على المجتمع العربي بكامله.

وهنا، أود الإشارة إلى متغيرات جديدة طرأت على توسيع مصادر الثروة العربية، وهي وقائع ما حصل من اكتشافات جديدة لمنابع الغاز والنفط في حوض البحر الأبيض المتوسط، والتي ستنعم بخيراتها الدول العربية الواقعة على حدوده الشرقية، ومنها مصر ولبنان وسورية. ولأنها تحتاج إلى اهتمام أكثر من مراكز الأبحاث، أقتصر على القول بأنه ليس المهم أن تمتلك ثروة، بل المهم أن تعرف كيف تستثمرها. فهل ستتعلم الأقطار الجديدة من دروس الأقطار الأخرى، فتضع الثروة في ميزان التنمية والإنتاج، والنأي عن صرفها في ميادين الاستهلاك؟ وفي الخلاصة،

وإذا كان الاقتصاد الوطني ينمو تصاعدياً في كل أقطار الوطن العربي، على أن يُبنى على قاعدة تخطيط قومي، بالاستفادة من الرأسمال القومي، لدى الدول والأفراد، يعني ذلك تضافر الإمكانيات المالية والأسواق لدى المستثمر العربي، وهذا ما يمكن أن يزرع الاطمئنان في نفوس المستثمرين.

أيها الحضور الكريم

وما يمكن الإشارة إليه في ختام تقديمنا للدراسة، هو أن تلعب الدولة الوطنية دوراً في توفير الضمانات للمتمولين العرب في أن التنمية لن تكون في توزيع ثرواتهم على الفقراء، بل فيها ضمانات لهم لجني الأرباح، وفي الوقت ذاته يفسحون الفرصة لشرائح كبرى من الشعب في الإسهام بالإنتاج وتحسين أوضاعها المادية والاجتماعية. وهذا طبعاً سوف يعزز حاجة السوق لمن يملكون ثمناً للسلعة.

والسلام عليكم ورحمة من الله وبركاته

الشعب هو الضمانة والمرجعية الأصيلة

د. خضير المرشدي

إبتداءً إن الأسرار التي تتعلق بأمن الحزب والأفراد والمعلومات والممتلكات وخطط الكفاح وتوقيتاتها، لابد وأن تبقى ملكاً للحزب في حلقات ضيقة للتصرف بها واتخاذ القرار اللازم بشأنها في اللحظة المناسبة بما يضمن استمرارية العمل وخاصة في ظروف النضال السري.

في ما عدا ذلك فإن الشعب هو المرجع ألأول والأخير للحركة الثورية وله القول الفصل في ما يخص شؤونها على صعيد الفكر والسياسة والنضال وفي ميدان البناء وقيادة الدولة والمجتمع، وفي منح الشرعية، وتحديد جوهر وشكل الكفاح الوطني في مرحلة الازمات، وفق صيغ تضعها القيادة لكل مرحلة من مراحل النضال لتحقيق التواصل والتفاعل الصميمي مع الشعب خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تستوجب الاستناد لحقيقة جوهرية هي أن زمن الانغلاق والانكفاء والاختباء والانزواء، زمن الغرور والتعالي والتكبر، زمن الأساطير والاحلام، زمن الألفاظ والشعارات وزمن المزايدات والمبالغات قد ولىّ وانتهى من غير رجعة، بحلول عصر جديد هو عصر العلوم والتقنيات الحديثة، والفضاء المفتوح، والمعلومة السريعة، والخطاب السياسي والإعلامي الموجز، مما يتطلب نوعاً من التعامل مع الناس يختلف عن مراحل مضت، تفاعل يتسمْ بالابتكار والإبداع والمبادرة والتوازن والانسجام المقترن بالحفاظ على الثوابت والمبادئ . بالتأكيد إنها مسؤولية خطيرة ومعقدة قُدِّرَ لحزبنا أن يعيشها وهو القادر على التكيف معها بما يمتلك من طاقات شابة مواكبة لتطورات العصر وشروطه اذا ما أعطيت هذه الطاقات دورها ومكانها الضروري في سلم المستويات الحزبية على الصعيد الوطني والقومي . فالآن وأكثر من أي وقت مضى وفي ظل تطور الفكر السياسي العالمي واتساع رقعة المشاركة الشعبية في إدارة شؤون السياسة والحكم والإعلام والاقتصاد والحياة العامة في معظم دول العالم وفي أطار ممارسة الديمقراطية التي أصبحت سمة من سمات العصر ومن أهم مقاييس تقييم الأداء لأي دولة أو حركة أو حزب أو منظمة، وفي ظل سرعة توظيف وتبادل المعلومات، فإن الحركة الثورية يجب أن تبتكر الوسائل الحديثة في الانفتاح على الشعب انفتاحاً حراً إيجابياً طابعه المبادرة والتواضع والجدية والمصارحة، وإذا ما انكفأت الحركة على نفسها لأي سبب كان، ولم تبادر لإشراك الشعب في طبيعة تركيبها الداخلي، وما يتخلل هذا التركيب من

نواقص وأمراض، فإنها عند ذاك ستفقد ثوريتها وتتحول إلى خدعة مفضوحة كما عبر عن ذلك الرفيق المؤسس ميشيل عفلق رحمه الله.

فما كان صالحاً من أساليب العمل الحزبي في العقود الأربعة أو الخمسة الماضية ربما لم يعد صالحاً في جزء كبير منه اليوم، أو أن الظروف التي أفرزتها مرحلة ما بعد احتلال العراق وتدمير تجربته الثورية، وتداعياتها على أقطار الأمة هي التي تجعل من البداهة على الحزب أن يفتش عن وسائل جديدة للتواصل والتفاعل مع جماهيره ومؤيديه.

فلقد عشنا جميعاً مرحلة التفاعل الحي والمشاركة المبدعة في زمانها وظروفها بين الحزب والشعب والقائد التي امتدت لعقود طويلة من عمر ثورة البعث الخالدة في العراق، وتابعنا تلك اللقاءات الشعبية وزيارات العوائل التي كانت وراء إصدار العديد من القرارات الثورية لصالح الشعب بمبادرة أو اقتراح من مواطن أو عائلة حظيت بلقاء الرئيس الشهيد صدام حسين رحمه الله ولقد شمل هذا التفاعل مع الشعب كافة مستويات القيادة في الدولة والحزب حتى تشكلت تلك اللوحة العراقية الجميلة التي زينت العراق من شماله لجنوبه ومن شرقه لغربه . إن هذا الفعل الثوري لم يأت من فراغ ولم يكن وليد الصدفة أو يكتشف في حينه، بل إنه كان ترجمة لحقيقة جوهرية نشأ عليها البعث عندما أعلن عن نفسه منذ البداية إنه حزب الشعب وحزب الأمة وأخذ على عاتقه مسؤولية التعبير عن آلامها ومعاناتها، وحَملْ فكرها وعقيدتها، والنضال لتحقيق أهدافها وطموحاتها، وأعتبر مصلحة الشعب قيمة عليا لا تعلو عليها قيمة، وهو المرجعية الوحيدة الأصيلة التي لا تعلو فوقها مرجعية مهما كان أسمها أو عنوانها أو دينها أو مذهبها.

وبهذا الإطار فإن من يطّلع على مضامين رسائل الرفيق المجاهد عزة إبراهيم أمين عام الحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، المرسلة لعدد من كوادر الحزب أو تلك الموجهة لشخصيات عراقية وعربية أو خطاباته في مناسبات وطنية وقومية عديدة والتي احتوت على العديد من الأحداث المتعلقة بمسيرة الحزب بشكل عام وجزء مهم من مفردات حياته الداخلية بشكل خاص وحتى المتعلقة بشؤون أعضائه، ومحاولاته الجادة والصريحة في عرضها على الشعب والرأي العام ليس لغرض الاطلاع عليها فحسب وإنما للمساهمة في تقييم نتائجها الإيجابية والسلبية، يجد إنها تصب في هذا المضمار الذي نتحدث عنه بشكل مباشر وهو تحقيق عملية التواصل والتفاعل الحي مع الشعب وإشراكه في تقييم مسيرة الحزب وبرنامجه واستراتيجيته على المستوى الوطني والقومي، وبالمقابل فإن العديد من هذه الشخصيات قد أثرتْ القيادة بمعلومات وأفكار ومقترحات كان لها الأثر الكبير في تصحيح بعض المسارات الخاطئة والممارسات الضارة.

فلن يضير الحركة الثورية شيء عندما تظهر في مسيرتها نواقص وأخطاء وهفوات بل وحتى أمراض، وأن يطّلع عليها الشعب، ولطالما إنها جزء من هذا الشعب، وهو مرجعها وضمانتها، فإنه بحسّه العفوي السليم لن يتوانى في الدفاع عنها خاصة عندما يُدرك إنها متفاعلة معه، منفتحة عليه، محترمة لعقله وارادته، تشركه في سرّائها وضرّائها، تُحمّلهُ مسؤولية دعمها ونصرتها، وتطلب مساهمته في تصحيح أخطائها ومعالجة أمراضها.

وبهذا المعنى يقول الرفيق مفكر البعث الأول ومؤسسه، إن من حق الشعب أن يعرف طبيعة العلاقات التي تحكم بين أفراد الحركة الثورية التي تمثله، وأن يعرف المستوى الفكري والثقافي ودرجة الوعي والتمسك بالمبادئ والالتزام الأخلاقي لدى الأفراد داخلها، والتي تشكل بمجملها مقياس لتقدم كل منهم أو تأخره، إضافة إلى أهمية أن يطّلع الشعب على طبيعة العوامل التي تؤثر في تماسك الحركة ونموها وطبيعة الجو الروحي والنفسي والاعتباري السائد بين أعضائها، هل هو جو المحبة والحرية والثقة والحرص المشترك أم إنه جو الخوف والريبة والشك والأنانية والغموض.

ربما هناك من يتحفظ على هذا المنهج، بمبرر إن الأعداء قد يستغلوا انفتاح الحركة وتفاعلها مع الشعب ومشاركته همومها، ويستثمروا سلبية هنا ونقص هناك لغرض تشويه تاريخها ومواقفها ويطعنوا في صحة توجهاتها ... إن هذا الضرر إذا ما حصل وقد يحصل وهو حاصل بدون هذا وذاك، فإنه لا يعادل جزء بسيط من الفائدة العظيمة التي تجنيها الحركة الثورية عندما تشرك الشعب في مصيرها الظاهر والباطن، لأنها بذلك ستكسب ثقته وضمانته.

هذه الضمانة إذا ما توفرت فإنها ستمنع الأنانية والمنافع الشخصية والأطماع والخوف على النفس في داخل الحركة قبل كل شيء، وتنهي حالة التردد واليأس والتراجع والانعزال، وتوقف التمادي في الخطأ من قبل البعض ومحاولاتهم لإسكات ذوي الرأي السديد، أو لإبعاد أصحاب المواقف المبدئية الشجاعة.

إن تاريخ حزبنا وأمتنا الزاخر بالأحداث المصيرية الكبرى يؤكد أن في مثل هذه الأحداث لن تبرز ولن تبقى إلاّ الحقائق الأساسية الثابتة وفي مقدمتها العلاقة الصادقة مع الشعب والتي لا يجيد التعامل معها الكسالى أو قليلي الوعي والثقافة والهمة، ولن يلامسها المنغلقون والمنكفئون والسلبيون والمزايدون والمتكبّرون ... إن العلاقة مع الشعب قيمة ثورية عليا أصيلة لا يسطّرها إلاّ الأحرار الواعون المثقفون المتواضعون الصادقون المضحون ذوو الخصال الثورية الأصيلة، والذين يؤثرون على أنفسهم ولو بهم خصاصة . وبهؤلاء وحدهم يستطيع الحزب أن يسير في طريق الثورة، طريق التغيير الشامل للفرد والمجتمع، طريق الحرية والابداع، طريق التفاعل والتواصل مع الشعب وقواه الحية، وهذا ما عبّرَ عنه بصدق ووضوح الرفيق قائد البعث وأمينه العام بطريقته الخاصة التي تتناسب وظروف المرحلة ومحدداتها القاسية، بالاستناد لهذا الإرث التاريخي العميق.

تجديد الحديث عن الوحدة العربية
(الجزء الثاني)

مكتب الدراسات والنشر
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

الدولة القطرية والوحدة: تطرح علاقة الدولة القطرية بالوحدة مسألة الوطنية من وجهة نظر قومية. إن الدولة القطرية هي كل واحدة من الدول العربية التي نالت استقلالها تباعاً بدءاً بمصر والسعودية في العشرينيات، مروراً بالعراق في بداية الثلاثينات، ولبنان وسوريا والأردن وليبيا في الأربعينيات، والسودان وتونس والمغرب في الخمسينيات، وصولاً إلى باقي الدول العربية التي نالت استقلالها تباعاً من بداية الستينيات حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين.

كانت جيبوتي آخر دولة عربية تنال استقلالها عام ١٩٧٧. وبانتقال السيادة من الناحية الدستورية والقانونية وجلاء الجيوش المستعمرة (فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا) ارتسمت حدود الدولة القطرية، وبات الانتماء إليها والدفاع عن حدودها من أبرز مرتكزات الدعوة الوطنية. وقد تكرست الدولة في إطار الحدود التي رسمت لها من قبل الإستعمار، وعلى مدى عدة أجيال ترسخ الشعور الوطني بمعنى الانتماء للوطن الصغير، ونشأت المؤسسات السياسية والإدارية والأمنية والصحية والتعليمية والمالية التي تدير المجتمع وتسعى إلى تنميته بمختلف الميادين، وصار الانتماء الوطني هدفاً للارتقاء بالمجتمع فوق العائلية والطائفية والدينية والعشائرية وغيرها من الموروثات التي تنتمي إلى مرحلة ما قبل الدولة.

ولكن الانتماء الوطني الذي يحمي النسيج الاجتماعي ويوفر الأمن والسلام الإجتماعيين، كمدخل للنهضة والتنمية الإجتماعية، كان مهدداً باستمرار بفعل البنى الاجتماعية الهشة بسبب غلبة الروابط الاجتماعية التقليدية على الانتماء القائم على فكرة المواطنية من جهة، والتهديد الخارجي المستمر للدولة القطرية التي لا تمتلك مقدرات المواجهة من جهة أخرى.

لا يمكن الارتقاء اجتماعياً من وضعية "الرعايا" إلى وضعية "المواطن في دولة" إلا في إطار دولة مدنية قائمة على أساس الدستور والقوانين التي يشرعها مجلس نيابي يمتلك كل مقومات الشرعية المستمدة من التمثيل الشعبي الواسع. ولا يمكن حماية المكتسبات الوطنية وتحقيق النمو الاقتصادي إلا في إطار سياسة تكامل وحدوي للدولة القطرية مع المحيط العربي. هذه الحقيقة تستند إلى مقتضيات المصلحة الوطنية من جهة، وتنسجم مع الواقع التاريخي والثقافي والاجتماعي للمجتمع العربي الذي شاء الاستعمار أن يرسم له حدوداً مصطنعة على الرمال أو في الجبال، لا تشكل فواصل حقيقية على المستوى الإجتماعي؛ فقد كان من الممكن أن تكون الموصل أو البقاع اللبناني جزءاً من الدولة السورية، أو دير الزور جزءاً من الدولة العراقية، أو يكون جزء من الساحل السوري في حدود الدولة اللبنانية، أو تكون غزة جزءاً من مصر، والأردن جزءاً من فلسطين أو العكس، والأمر عينه يمكن قوله فيما يتعلق بمصر والسودان وليبيا، أو تونس والجزائر والمغرب.

وهذه الحقيقة أشار إليها وزير خارجية بريطانيا (أنطوني أيدن) في خطاب ألقاه عام ١٩٤١ وجاء فيه أن كثيراً من مفكري العرب يرجون للشعوب العربية درجة من درجات الوحدة، ويتطلعون لتأييد بريطانيا في مساعيهم نحو هذا الهدف، وفي ٢٤ فبراير عام ١٩٤٣ صرح أيدن في مجلس العموم البريطاني أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية. وبعد عام من هذا الخطاب أخذت تتبلور فكرة نوع من الاتحاد بين الدول العربية الناشئة، أو الساعية إلى الإستقلال؛ فالتقى (النحاس باشا) رئيس الوزراء المصري مع (جميل مردم بك) رئيس الكتلة الوطنية في سوريا، و(بشارة الخوري) الرئيس اللبناني، للتباحث في فكرة " إقامة جامعة عربية للتعاون بين البلدان العربية المنضمة إليها "، وهي فكرة وافق عليها الأمير عبدالله حاكم الأردن في ذلك الوقت لتبدأ مشاورات مع الدول العربية الأخرى أفضت في نهاية المطاف إلى تأسيس جامعة الدول العربية بعد اجتماع لجنة تحضيرية من كل من سوريا ولبنان والعراق ومصر واليمن في الفترة من ٥ سبتمبر إلى ٧ أكتوبر عام ١٩٤٤، حيث ترجح الاتجاه الداعي إلى جامعة توحد الدول العربية دون المس باستقلال كل دولة وسيادتها، بعد طرح أفكار عن أشكال اتحادية أخرى من بينها الفيدرالية والكونفدرالية. وباتت جامعة الدول العربية تضم في أول نشأتها (٢٢ مارس ١٩٤٥)، سبع دول عربية كانت تتمتع حينها بالاستقلال السياسي وهي: مصر وسوريا والسعودية وشرق الأردن ولبنان والعراق واليمن. وجاء في ميثاقها أنها منظمة إقليمية تسعى لتثبيت العلاقات الوثيقة بين الدول العربية

ودعم الروابط القائمة بينها وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها.

تكرست بعد الاستقلال حدود الدولة القطرية وبات الانتماء إلى أمة واحدة يعبر عنه بأشكال من التكامل والتنسيق لا ترتقي إلى طموح تجسد الأمة في دولة واحدة. حين سقطت السلطنة العثمانية، بفعل نتائج الحرب العالمية الأولى، سارع العرب إلى إعلان دولتهم التي امتدت من الحجاز إلى بلاد الشام، ولولا التدخل الاستعماري لنمت وتطورت ليصبح للعرب دولتهم على غرار الأتراك والإيرانيين من قبلهم. ولكن مصالح الاستعمار السياسية والإقتصادية، والقوى الداخلية المتعاونة معه التي عمل على تأهيلها لإدارة مؤسسات الدولة التي رسم حدودها بما يتفق مع هذه المصالح، كرست بالنهاية حدود الدولة القطرية بعد اقتطاع أجزاء منها وضمها إلى الدول الإقليمية (ايران وتركيا)، وباتت هذه الحدود مقدسة في دساتير الدول الناشئة ومحمية بالاتفاقيات والشرائع الدولية. وشيئاً فشيئاً تحولت هذه الحدود في وجدان الأجيال وبرامج التربية الوطنية والإعلام والأحزاب القطرية إلى رموز للكرامة الوطنية، وباتت حمايتها مقدسة سواء تعلق الأمر بمواجهة العدو الصهيوني أو جار إقليمي أو قطر شقيق.

لقد باتت الدولة في حدودها القطرية واقعاً دستورياً وسياسياً واجتماعياً لا يمكن للأحزاب الوحدوية تجاوزه أو التغاضي عنه، وعدم الاعتراف به. هذه الحقيقة انطلق منها التقرير السياسي للمؤتمر القومي الثاني عشر الذي اكد " أن مرور الزمن على وجود الدولة القطرية يؤدي إلى خلق أوضاع ذاتية وموضوعية تدعم ذلك الوجود وتساعد على استمراره.". ورأى أن في هذه الدولة " عوامل قوة، وفيها عوامل ضعف، وعلينا، نحن المعنيين بتحقيق الوحدة العربية، أن ندرس هذه الظاهرة بعمق وتجرد. ".

وقد وصل التقرير إلى الخلاصات التالية فيما يتعلق بالدولة القطرية:

١ – تشكل لهذه الدولة، بمرور الزمن، "عصبية من نوع ما، وهذه العصبية تكونت بفعل الخصوصية والكيان المشترك، وما يرتبط به من تعلق عاطفي اختلط مع النظرة إلى المصالح. ولا يقتصر الأمر على هذا الشعور، بل يتعداه إلى " الوضع القانوني وأثره في تصرف الأفراد ومواقفهم "، وعلى مستوى النظام السياسي بات من يتولى مسؤولية الحكم في الدولة القطرية محكوماً في ممارسته بالخيار الصعب بين المصلحة القطرية باعتبارها ملموسة ومباشرة، والمصلحة القومية باعتبارها غير ملموسة وبعيدة من حيث آثارها الإيجابية على المصلحة القطرية. وحتى في الحالة التي يكون فيها الحكم، في الدولة القطرية، ذا ميول قومية، فإن الأثر العملي للدولة القطرية يفرض نفسه لجهة أولوية الاهتمام به؛ فالمسؤولية في الدولة القطرية تقتضي حماية الدولة والدفاع عن الاستقلال الوطني، والقيام بكل ما يقتضي المحافظة على النظام في الحاضر لكي يكون هناك إمكانية لتحقيق الوحدة في المستقبل. يضاف إلى ذلك عامل فني مؤثر أيضاً، مرده إلى "أن مشاكل القطر قد تكون على درجة كبيرة من التعقيد والإلحاح مما يتطلب جهوداً واهتماماً كبيراً يستنفذ الجزء الأكبر من طاقة النظام، وإمكانياته القيادية والإدارية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والعمل اليومي. ".

٢- " إن الأوضاع والظروف والخصوصيات القطرية هي واقع لا بد من أخذه بعين الاعتبار. إلا أن ذلك لا يجوز أن يبرر النظرة القطرية التي تبعد عن الموقف الوطني الصحيح، لأن الوطن قضية شعب وأمة، وسيادة وتنمية وحرية ونهضة، وليس مجرد مصالح لقوى اجتماعية وسياسية، تستغل واقع الأقطار العربية لتثبيت مصالحها على حساب العدد الأكبر". ويؤكد التقرير أن البعثي يرى " المصلحة الوطنية وسط المصلحة القومية".

يتبع جزء ثالث

المناضل المحامي نعمة جمعة في ذمة الله

أحزاب وهيئات مدنية وحقوقية تنعي الفقيد

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ينعي المناضل المحامي نعمة جمعة

نعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي والمناضل نعمة جمعة وقالت في بيان النعي:

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب في لبنان والوطن العربي، وإلى جماهير لبنان والأمة وأبناء الجنوب، الرفيق المناضل المحامي نعمة جمعة الذي وافته المنية صبيحة يوم الاثنين ١٦/٤/٢٠١٨.

وبفقدان الرفيق نعمة جمعة، يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين واكبوا مسيرة الحزب منذ نعومة أظافرهم ، وكان دائم الحضور في كل السياقات النضالية، سواء تلك المتعلقة بالدفاع عن قضايا الجماهير الاجتماعية والمعيشية والمطلبية، أو في الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية وفي الطليعة منها قضيتي فلسطين و العراق .

إن الرفيق المناضل نعمة جمعة، الذي لم يغب لحظة عن ساحات النضال الجماهيري السياسي بأبعاده الاجتماعية والوطنية والقومية، كان واحداً من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان حيث تولى رئاسة الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان، وكان عضواً فاعلاً في لجان الحريات في مؤتمر المحامين العرب و في المنظمة العربية لحقوق الإنسان .

تعرض للاغتيال وكان الشهيد الحي، وكان له دور بارز في معتقل أنصار حيث كان أحد أركان لجنة الأسرى ولم تهن عزيمته النضالية طيلة فترة اعتقاله في سوريا.

شارك في العديد من المؤتمرات الحقوقية وذات الصلة بقضايا حقوق الانسان، وتشهد له قاعات المحاكم بأنه كان دائماً نصير المظلومين ونال العديد من الدروع التكريمية.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تعزي نفسها بالفقيد العزيز، تتقدم من ذويه وأسرته ورفاقه بأحر التعازي و تدعو لأوسع مشاركة في تشييع جثمانه إلى مثواه الأخير في مسقط رأسه بنت جبيل الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأثنين ١٦/٤/٢٠١٨ .

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

.. ولجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تنعي لجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي أحد مؤسسيها المحامي نعمة جمعة

الذي وافته المنية صبيحة يوم الاثنين ١٦/٤/٢٠١٨ .

إن لجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي رئيساً وأعضاء تتقدم من رفاق الفقيد العزيز وذويه وكل محبيه وأصدقائه بأحر التعازي القلبية، وهو الذي قضى ردح حياته مدافعاً عن قضايا الأمة وحقوق الإنسان ونعاهد روحه الطاهرة أن نبقى صوتاً مدوياً مدافعاً عن حقوق الإنسان والحريات العامة.

رئيس لجنة المحامين في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

المحامي هشام سعد

حقوق الإنسان تنعي المناضل نعمة جمعة

ببالغ الحزن والآسي، تلقت المنظمة العربية لحقوق الإنسان نبأ وفاة المناضل الحقوقي اللبناني الأستاذ "نعمة جمعة" المحامي وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة سابقاً ورئيس الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان.

وتنعي المنظمة إلى الزملاء الحقوقي المناضل الكبير الذي لطالما كان نموذجاً ومثالاً للمناضل الحقوقي المدافع عن قضايا أمته العربية ووطنه اللبناني وحقوق الإنسان دون تمييز على أساس النوع أو الدين أو المذهب أو الانتماء السياسي.

كان الراحل في مقدمة صفوف أبناء جيله مدافعاً عن القضية الفلسطينية، وانتسب في مرحلة شبابه لحركة فتح، وشارك أبناء جلدته في جنوب لبنان في المقاومة ضد العدوان والاحتلال الإسرائيلي، ما قاده لخوض تجربة الاعتقال الرهيبة في معتقل أنصار في العام ١٩٨٢، مسجلاً تجربة الاعتقال والفظاعات التي عاناها ورفاقه في الأسر بعد تحريره في كتاب أسماه "وادي جهنم"، والذي يعد واحداً من أبرز الكتب في مجال أدبيات السجون.

وما لبث الراحل أن أصبح ضحية الاعتقال مجدداً على يد النظام السوري، والتي ما كاد لينتهي منه حتى انضم إلى كتيبة مناضلي حقوق الإنسان العظام من أمثال "جوزيف مغيزل" و"إبراهيم العبد الله" بالانتماء إلى الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان وتقلد رئاستها في العام ٢٠٠٥، وكذا بالانتساب المبكر إلى عضوية المنظمة العربية لحقوق الإنسان، التي انتخب عضواً في مجلس أمنائها في العام ٢٠٠٤، وفي لجنتها التنفيذية بداية من العام ٢٠٠٨ وحتى العام ٢٠١٤، حيث أقعده المرض عن مواصلة الكفاح منذ العام ٢٠١٢.

عُرف الراحل باعتباره محامياً شرساً عن قضايا الضحايا، وخاصة من الفقراء المهمشين، حتى حمل لقب "محامي الفقراء"، وكانت مسيرة كفاحه ونضاله على المستوى العربي ودفاعه المتواصل عن القضية الفلسطينية السبب الأرجح في استهداف طيران العدوان الإسرائيلي لمنزله في مسقط رأسه في بنت جبيل جنوبي لبنان في عدوان صيف ٢٠٠٦.

وتتقدم المنظمة إلى أسرة الراحل ورفاقه وزملائه في حركة حقوق الإنسان في لبنان والمنطقة العربية بأخلص التعازي، داعين المولى أن يتغمده بواسع رحمته.

والأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب عمر زين ينعي المناضل العربي الراحل الكبير نعمة جمعة

نعي من المحامي عمر زين إلى الأمة العربية لرحيل المناضل العربي الإنساني المحامي نعمة جمعة.

تلقيت بكل الحزن والأسى وفاة أحد قادة. حقوق الإنسان في الأمة الزميل المحامي نعمة جمعة؛. غيابه خسارة ليس للبنان فقط بل للأمة العربية؛ و بكلماته المشعة عزما ووعيا وإرادة متوهجة مع حقوق الإنسان أينما كان في فلسطين وأمته العربية بل والعالم. الراحل الكبير. مناضل لا يدين ولا يستنكر الاعتداء على حقوق الإنسان فقط إلا أنه كان يضيئ الطريق ويضع الإجراءات الواجب اتخاذها ويضع نفسه في مقدمة المنفذين بكل قوة وإصرار وبلا تردد وبهذا السلوك دخل المعتقلات دفاعا عن القضية الفلسطينية بتصديه للقوات الصهيونية التي اعتدت واحتلت لبنان وهدمت منزله في الجنوب في عدوان٢٠٠٦ لما لهذا المنزل من رمزية لاجتماع المناضلين به.

نعمة جمعة مفكر ومدافع عن الفقراء أدى رسالة المحاماة بكل شفافية واخلاص؛ احب نقابته واحبته؛ ونال ثقة كل زملائه في كل التوجهات التي كان يناضل من اجلها؛ في نقاشي معه حول أي حق إنساني لأي كان مجموعة أو فرد كان السباق في اتخاذ الموقف والتعبير عنه بكل جرأة وإخلاص وإصرار. مع الصديقين والأبرار أيها الراحل الحبيب؛ بلغ سلامنا إلى من سبقونا من المناضلين من اجل حقوق الإنسان وفي المقدمة منهم الزميلين جوزيف مغيزل وإبراهيم العبدالله وباننا سنبقى أوفياء العهد .

والمعهد العربي لحقوق الإنسان

ينعى المعهد العربي لحقوق الإنسان ببالغ الأسى المغفور له الأستاذ "نعمة جمعة" المناضل الحقوقي اللبناني والمحامي وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الإنسان سابقاً ورئيس الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان.

وقد كان الفقيد في مقدمة المناضلين الحقوقيين المدافعين عن القضية الفلسطينية والرافضين للاحتلال الإسرائيلي بجنوب لبنان، كما أنه كان محامياً ملتزماً بالدفاع عن قضايا حقوق الإنسان والحريات وعن الضحايا من الفقراء ومن الفئات المستضعفة.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم المعهد العربي لحقوق الإنسان بأحر التعازي وأصدقها إلى أسرة الفقيد والى المنظمة العربية لحقوق الإنسان والى الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان والى الأسرة الحقوقية في لبنان وفي كل أرجاء العالم العربي، راجين من الله أن يتغمد الراحل الأستاذ "نعمة جمعة" برحمته الواسعة وأن يرزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

بنت جبيل شيّعت الراحل الأستاذ نعمة جمعة "أبو وضاح" إلى مثواه الأخير

وشيّعت مدينة بنت جبيل اليوم المحامي المناضل الأستاذ نعمة جمعة "أبو وضاح"، الذي توفي عن عمر ناهز الـ ٧٨ سنة بعد صراع مع المرض. حضر التشييع حشدٌ من الأهالي والمحبين، حيث أمّ الصلاة على الجثمان فضيلة الشيخ ناصر أبو عليوي. ثم وري الفقيد الثرى في جبانة البلدة، وسط أجواء من الحزن والأسى.

تأبين الفقيد في اليوم السابع لرحيله

في ٢٢ نيسان ٢٠١٨، وبحضور حشد كبير من أهالي بنت جبيل وأصدقائه ورفاقه، أقيم للراحل ذكرى أسبوع على وفاته في مسقط رأسه بنت جبيل، وفيها ألقيت كلمات في رثائه، تكلم فيها كل من الدكتور محمد مسلم جمعة، والأستاذ محمد جمعة (أبو نضال)، وابنته بادية، وهذه نص الكلمات:

الدكتور محمد مسلم جمعة
نعمة جمعة حمل حمل القضايا الوطنية والقومية والإنسانية في المؤتمرات والمحاكم

ليس هناك أشد إيلاماً على النفس من أن تتلقى نبأ وفاة عزيز عليك، خاصة اذا كنت قد عاشرته منذ سنين طويلة وترتبطك به وشائج القربى والصداقة وتجمعك معه أواصر المحبة والأهداف والغايات والطموحات الإنسانية.

صحيح أن الموت هو نهاية رحلتنا في الحياة ولابد أن يلاقينا يوما ما ولكن في جميع الأحوال يتسلل لنا خلسة .

ها قد ترجل الفارس عن جواده بعد رحلة عمر حافلة بالكفاح ضد الفقر، إنه ابن المعاناة، صنع نفسه بنفسه ، حصل علومه، انتقل من التدريس بصفته معلم مدرسة ليمارس المحاماة فكان محامي الفقراء والمناضلين، أليس نعمه جمعه من حمل قضية فلاحي حانين في صراعهم مع الإقطاع؟

أليس نعمه جمعه من توكل في كشف مصير من خطف وقتل الشهيد أ. محي الدين حشيشو، بعد أن تخلى جميع من حوله بناء لحسابات سياسية، ولَم يبق يلاحق هذه القضية سوى نعمه جمعه وزوجة الشهيد حشيشو.

انتسب إلى حزب البعث حلم بالوحدة والحريّة والإشتراكية، آمن بالأمة الواحدة والرسالة الخالدة ،تماهى مع القضية الفلسطينية ، سجن في السجون الإسرائيلية ،لم يتخاذل شكل لجنة معتقلي أنصار ،قاد الحالة النضالية في المعتقل حتى إقفاله وتحرير سائر المعتقلين ،أقفل بوابة المعتقل وحمل قفلها معه وكتابه وادي جهنم يؤرخ لهذه المرحلة، ويروي بطولات وعذابات المعتقلين، انها ملحمة الانتصار بل فلسفة الأسر ولَم تنته قصته مع النضال، اعتقل فدخل سجن رفاقه ليدفع ثمن خلافاتهم.

وبعد التحرير من المعتقلات لم يستكن ،تابع رحلة نضاله وهذه المرة مع الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان ليتبوأ رئاستها بعد وفاة مؤسسها الأستاذ جوزيف مغيزل

انتسب إلى الجمعية العربية لحقوق الإنسان وكان من بين أعضاء اللجنة التنفيذية.

شارك في العديد من المؤتمرات العربية لحقوق الانسان، حمل القضايا الوطنية والقومية والإنسانية .

لم يستسلم للمرض فكان قويا في مقاومته منذ اللحظة التي نجا فيها من الاغتيال حيث فقد احدى كليتيه ،لتستمر رحلة المعاناة مع تسلسل الجلطات التي صمد في مواجهتها حتى توقف قلبه الكبير فغادر الحياة.

إلى جنة الخلد أبا وضاح .

كلمة الأستاذ محمد جمعة (أبو نضال)
لقد أنتجت في نضالك رمزية قومية لا تنسى

جئت إليك من مدينة صور، قاهرة الإسكندر، والتي شهدت وميض مواقفك وعنفوان كبريائك القومي... لأنقل إليك قبلات الوداع من بحرها الصاخب ولأقول لك وداعاً بنبرة عالية وشهادة منها ومني بانك مناضل لا يبارى ....

لأقول لك: لم استطع أن أتخلف عن منبرك وفي رحيلك غياب للمناضل العصامي ،غياب للمناضل الذي يمتلك مواصفات القائد ....

ومناسبتك تجعلني اتحدى الزمن وبالكاد عيوني تبصر الكلمات.... سيما وأنك بدأت حياتك من نقطة الصفر، وانطلقت من البيت الكادح الشريف معلما ترضع تلامذتك حليب الوطنية منذ الصغر ....وشجعك طموحك فأحرقت عينيك وأصبحت محامياً للدفاع عن الفقراء والكادحين .....

وكانت فلسطين قضيتك المركزية الأولى... لم تتخلف عن نصرتها.. فاعتقلت.. وكنت في الساحة قائدا كما كنت في المعتقلات ...

أنت يا عزيزي مقاوم بطبعك وتطبعك ...

لقد أنتجت في نضالك رمزية قومية لا تنسى ،تجعلك عنوانا في ملحمة التحرير...

ماذا أقول والخطب فيك اكبر من الخطاب. واجزم قاطعا انك انتزعت بمواقفك ثروة اجتماعية معنوية تفوق بأهميتها الثراء المادي الذي لم تطمح إليه ...

رحلت نظيف اليدين شريفاً عفيفاً أبياً...وان ثروتك النضالية وأبناءك الفرسان وفتيات أفاضل من محامين ومهندسين ومربين وأرباب عمل ... رحمك الله والى جنات الخلد...

كلمة ابنة الفقيد فادية جمعة
إلى أبي العزيز سلام وسلام على الكلام حين تكريمك...

من أين أبدأ؟ وكيف أبدأ؟ وهل أرثيك وأنت الحاضر أبداً في شغاف القلوب ؟

كيف أرثي إنساناً بحجم أمة ؟ كيف أخط سطرا وأجدل من الكلمات مرثية عطر لفراشات عمرك ... ولنحل اجتهادك...

أنت المناضل ما حنى هامة ... أنت الأبي الشامخ، العنيد الشجاع، ونبل القيم أنت وأروع المناقب...

أبي وان كسرنا غيابك ... ستبقى عمود بيتنا الحاضر فينا ... نلوذ إليك ومن معين أفكارك وعلمك ومبادئك ننهل ...

سنفتقد دفء حضنك نعم ..ونشتاق يديك الحانيتين نعم ... سنفتقد صوتك ،وجهك ،إشراقة عينيك المترعتين

بالحب ولكنك ستبقى في حنايا الروح ذكرى عطرة ..
أبا وضاح إن بقي الزمان ستبقى بدرا لا يعرف الأفول وسنبقى نستضيئ بعصاميتك لأن الكبار لا يموتون، مآثرهم خالدة ويكبر حضورهم في ذروة الغياب.
نعمة جمعة ، يكفينا فخرا أننا أبناؤك ، وتواضعا أننا إلى فضاء عطائك ونضالك ننتمي ويكفينا أبي كم نحتنا من فولاذ مبادئك ما يشرف ماضي هذا الوطن وحاضره ومستقبله.
منذ أن خضت أولى المعارك القانونية في وجه الإقطاع، استحقيت من يومها أن تكون "محامي الفقراء والطبقة المهمشة" لتدافع عن حقوقهم، وتابعت مسيرتك وما بدلت تبديلا، من معتقل أنصار إلى السجون "الصديقة" كنت النموذج والمثال ... وعندما تجاسر الرصاص على جسدك النحيل بقيت ثابتاً .. وأكملت طريقاً معبدة بالويلات ولم تنهزم.. ناضلت من أجل العدالة والمساواة من أجل فلسطين وحلمك بوطن عربي زاه ....
وتابعت أبي مسيرة نضالك ملتزما بالدفاع عن قضايا حقوق الإنسان والحريات وعن الضحايا من الفقراء ومن الفئات المستضعفة.
اليوم وأنا أقف هنا لأرثيك يعز علي رثاؤك وأنت الكريم المكرم بما سطرته في مسيرة حياتك وما سيبقى زادا لأحفادك وعزة وفخرا لأولادك وأحبائك..
أما وقد رحلت اليوم فلن ترحل إلى مكان أبعد من قلوبنا.
ختاماً شكراً لكم على مشاطرتنا العزاء، شكراً لمن أقاموا المجالس في كل من أميركا وأستراليا واخص بالشكر هنا "إسماعيل جمعة " وعائلته الكريمة وماجد وغسان السيد محمود جمعة" وعائلتهما وعموم أهالي بنت جبيل والجالية اللبنانية في الغربة، والشكر موصول لكل من واسانا بكلمة بمرثية وبتكريم، الأمر الذي كان له الأثر الطيب في تخفيف عظيم مصابنا.
عظم الله أجركم، لا أراكم الله مكروها بعزيز أو حبيب، إنا لله وإنا إليه راجعون.

* * * * *

سيرة الفقيد بأقلام رفاقه وأصدقائه وعائلته

رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
المحامي حسن بيان
نعمة جمعة المحامي

حق أن تكرم
لعدة سنوات خلت، لم يعد المناضل نعمة جمعة يطل على الحياة العامة، لا في جانب سلك المحاماة الذي انخرط به مبكراً ولا في ميدان الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة الذي شغل حيزاً هاماً من اهتماماته الإنسانية، ولا في مجال العلاقات الاجتماعية التي كان يتقنها بامتياز والسبب وضعه الصحي الذي أقعده عن العمل، وجعله لا يطل إلا لماماً.
نعمة جمعة، من يعرفه لا يجد استغراباً لنعته بالمناضل وأن كان احترف مهنة المحاماة، فهو يستحق هذا النعت بامتياز، لأنه قضى ردح حياته ملتصقاً بهموم الناس ومعاناتهم، سواء تجلى الأمر بالهم القومي والوطني، أو بالهم الاجتماعي المعيشي، أو المتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وما أكثرها.
نعمة جمعة لمن لا يعرفه، لم تكن مهنة المحاماة عنده مهنة كسب معيشي وعلى ضرورة ذلك، بل كثيراً ما كان يكلف بالدفاع عمن لا قدرة له على دفع الأتعاب وليس بتكليف من نقابة المحامين، بل بقرار ذاتي، والشواهد كثيرة.
ونعمة جمعة الذي يعود بمنبته الاجتماعي إلى مدينة بنت جبيل وهي الأقرب إلى خط التماس مع فلسطين المحتلة، كان مسكوناً بحب فلسطين وبعدائه للصهيونية، ولذا وجد ملاذه السياسي في الانتماء المبكر لحزب البعث وخاض كل المعارك النضالية التي انخرط الحزب في سياقاتها، من الدفاع عن قضايا المزارعين في الجنوب، إلى توفير وسائط الصمود الاجتماعي والوطني ومن الدفاع عن الثورة الفلسطينية إلى دوره في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان.
من محامٍ أمام أقواس المحاكم اللبنانية ،إلى قاضٍ في محكمة الثورة ،إلى عضو في لجنة الحريات العامة في نقابة محامي بيروت ورئيس الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان، إلى عضويته في المنظمة العربية لحقوق الإنسان ودوره المتميز دائماً في مؤتمرات اتحاد المحامين العرب، فإن نعمة جمعة المحامي، هو المناضل الذي كان أحد أركان لجنة الأسرى في معتقل أنصار، ومن يقرأ الأسر في رواية وادي جهنم، يقف على الدور الذي أداه في تعزيز الصمود النفسي والسياسي للمعتقلين أمام عنف العدو الصهيوني.
نعمة جمعة، الذي خرج من الأسر والاعتقال عام ١٩٨٤،

تعرض لمحاولة اغتيال عام ١٩٨٧، وفيه صح قول الشهيد الحي، والرصاص الذي مزق أحشاءه وانتزع إحدى كليتيه لم يمزق تماسكه النفسي والسياسي والتعبوي، بل خرج منها أشد عزماً وتصميماً، فكان اعتقاله وسجنه في سوريا ٩١/٩٣، ليضيف إلى تاريخه وأرثه النضالي غنى تجربة الاعتقال الذي لم ينل من عزيمته، وبعد خروجه من الاعتقال برز حضوراً مميزاً في الأنشطة التي تطرح قضايا الحريات وحقوق الإنسان في مواجهة العدو القومي للأمة، وفي مواجهة أنظمة القمع وفي مواجهة كل أشكال الاستلاب الاجتماعي.

رحل نعمة جمعة المحامي، لكن رحيله لن يمحي حضوره من ذاكرة كل من عرفه وعايشه عن كثب.

قد تختلف مع نعمة جمعة، وقد تتفق معه لكن لا يمكن لمن اختلف أو اتفق إلا أن يحترمه، كان أقرب إلى الحالة الضميرية، وهو أن نال تكريماً في حياته، فحق له أن يكرم وقد رحل.

دعوة نضعها بتصرف كل رفاقه ومحبيه وأصدقائه، وبالأخص لجنة الحريات العامة في نقابة المحامين في بيروت وبشخص رئيسها الصديق العزيز الأستاذ عبد السلام شعيب الذي يعرف نعمة جعمة كما نعرفه.

حسن خليل غريب
رحل أبو وضاح
لكن لن ننسى ما ترك من مآثر

رحل أبو وضاح الأب والأم لعائلته

رحل نعمة جمعة المحامي الإنسان،

رحل محامي الفقراء والمقهورين ممن لا محام لهم. وممن لا صوت لهم.

رحل المناضل في سبيل أمته ومبادئه،

رحل الرجل الصديق ورفيق النضال

كنت أبا وضاح إنساناً يرعى أسرة كبيرة، فخلفك من كنت تعتز بهم، ومن ساروا على دروب العصامية التي شققتها لهم. فكانوا نعم الأبناء الخلف، وكنت لهم نعم الأب السلف.

كما كنت تكن لأسرتك الشعور الإنساني النبيل، كنت الإنسان أيضاً الذي يرعى من يعتبرهم منسيين من قبل الأنظمة السياسية، ومقهورين من إجحاف الأنظمة الاجتماعية. فقارعت من اضطهدهم، ووقفت إلى جانبهم، مدافعاً ومنافحاً أمام المحاكم وفي الشارع والمنتديات وحلقات السياسة والمحافل الإنسانية. وكانت من أهم القضايا التي تطوعت فيها للدفاع عنهم قضية بلدة حانين. واستأنفت عملك بالاستمرار في الانتساب إلى جمعيات حقوق الإنسان في لبنان كما على المستوى القومي العربي.

لم تكن قضايا المقهورين اللبنانيين قضيتك الوحيدة التي تحتل الصدارة في اهتمامك، بل كنت من الأصوات التي ترفع قضايا الوطن العربي، تلك التي دفعت بك للالتزام بحزب البعث العربي الاشتراكي، فأصبحت قضية فلسطين من أهم القضايا التي رهنت لها كل اهتمامك، فدافعت عنها في المحافل اللبنانية والعربية، وتطوَّعت للنزول في خنادق المقاومة الفلسطينية، تارة لمشاركتها في تحرير الوطن السليب، وتارة أخرى للدفاع عنها ضد تصفيتها واقتلاعها من لبنان.

ولما احتُل العراق، شكل عندك الهاجس والهم والقضية، فكانت المقاومة الوطنية العراقية قبلتك التي تأنس لنضالاتها، وتتابع أخبارها، ويثلج صدرك لانتصاراتها.

في حركتك النضالية، منذ انتسابك إلى حزب البعث في الخمسينيات من القرن العشرين، ما تلكأت أبداً عن ترجمة أفكار حزبك إلى وقائع نضالية مشهودة، ولم يُثنك عن ذلك، لا تهديد ولا وعيد. وترجمت إيمانك إلى واقع مشهود، فدفعت، من ضمن ما دفعت، ثمن الاعتقال في أنصار الذي أسَّسه العدو الصهيوني بعد احتلاله لبنان في حزيران من العام ١٩٨٢، فكنت الصوت الذي يعمل على حماية حقوق الأسرى من لبنانيين وفلسطينيين ومن الرعايا العرب الذي كان العدو يمارس ضدهم كل أنواع القهر الجسدي والنفسي. ومن تجربتك وُلد كتاب (وادي جهنم)، الذي سجَّلت فيه قضايا صمود الأسرى، والذي سيبقى معلماً من معالم الحفاظ على التجربة الباهرة، وكان سفراً من أسفار مقاومة العدو حتى من خلف أسلاكه.

ما تلكأت يوماً، يا أبا وضاح، عن مواجهة القمع والظلم وخفافيش الليل ممن أرادوا أن يطفئوا الشعلة التي يحملها المناضلون أمثالك دفاعاً عن الحرية والقمع، فدفعت الثمن مرة أخرى في سجون المخابرات السورية، فعملت من داخل السجن على تصليب عود المعتقلين لأسباب سياسية. وكنت من الصامدين المكابرين في وجه خفافيش المخابرات والأجهزة الأمنية المعادية لتطلعات شعبنا، فتعرَّضت

للمطاردة، ولمحاولة الاغتيال التي استهدفت حياتك لاقتلاع روح التحدي وصلابة المواجهة، ولكنك كما قهرت السجن فقد قهرت محاولة الاغتيال التي استهدفت حياتك. وتابعت وثابرت، كما فعل رفاق لك حين تحدوا وصمدوا في مواجهة الاعتقال والاغتيال.

ولكن أيها الرفيق والصديق، لقد قهرك الموت، ولكن لم يقهرك الاعتقال، ولم تُرهبك محاولات اغتيالك. ولكن لم يقهر فيك الثورة والعنفوان كلما وضعنا تجربتك على محك التقييم والتحكيم.

رحلت أبا وضاح أيها الرفيق والصديق، رحلت وبقيت ودوداً في غضبك تماماً كما كنت ودوداً في هدوئك. طوال رفقتي لك خاصة وقد جمعتنا الصداقة الحميمة التي امتدت عشرات السنين، عرفت فيك الإنسان الودود الذي يؤنس في مجالسه عندما ينطلق على سجيته فيحوِّل المأساة التي لفَّت مجتمعنا إلى أقاصيص وحكايات تعمل على تنفيس الاحتقان الذي ملأ قلبك وعقلك، فتنفجر أحياناً وتهدأ أحياناً أخرى. ولا ضير في أن يتحوَّل الاحتقان إلى غضب، ولكنك تعود إلى هدوء المحامي الذي ينظر إلى تلك المشاكل بعين الرصانة والهدوء، فتتحول ساعتئذٍ إلى التحليل والاستنتاج واستنباط الحلول.

تلك المزية كانت تجمع ما بين الالتزام بقضايا الناس وتسخير إمكانياتك في الدفاع عنهم، وبين الغضب الذي لا بُدَّ منه إذا ما استمرت معاناتهم من دون أن يلتفت إليهم من يجب عليهم أن يلتفتوا. ولذلك كنت ودوداً في غضبك، كما كنت ودوداً في هدوئك. تدافع عنهم وأنت تشعر بمأساتهم، ومن الخطأ أن لا يغضب من ينال منه القهر الشيء الكثير، ومن الخطأ أن تعالج المأساة بغير الصبر والهدوء.

وداعاً أبا وضاح، وإلى اللقاء من جديد باستلهام تجربتك الغنية بالدروس والعبر.

د. عبده شحيتلي
رحل ابو وضاح وسيبقى
في وجدان كل من عرفه قامة شامخة للعروبة

رحل أبو وضاح. حمل حصادا من عمر نسجه بالتنور والعروبة الإنسانية ،والالتزام بالموقف الذي لا يلين أمام الاعتقال ومحاولة الاغتيال.

كانت شرفة منزله المسيج بأجمل الورود فسحة للثقافة والفكر المتنور ، فيها اجتمعنا ذات أمسية ليأخذنا شوقي بزيع مع مرثية الغبار إلى عوالم إبداعية تداني الشمس التي تجرجر أمعاءها. وفيها تساجلنا وتعرفنا على أغوار الأفكار الفلسفية ودهاليز السياسة ومكرها. فيها التقت قيادة الصف الأول للمقاومة الفلسطينية، في المراحل الصعبة التي تلت الاجتياح، وكانت حكمة الراحل الكبير والنصائح أساساً لتذليل المشاكل والثبات على المواقف المبدئية. يستحق نعمة جمعة الذي وثق دقائق الأحداث في وادي جهنم أي معتقل انصار أن يكتب عنه ما يوازي هذا الكتاب. سيبقى في وجدان كل من عرفه قامة شامخة للعروبة المتنورة وحقوق الإنسان تصغر أمامها الكهوف المظلمة التي ينتمي إليها من ظنوا أن المناصب تصنع الرجال.

د. محمد مسلم جمعة
كان قوياً في مواقفه الوطنية
وكان قوياً في مواجهة المرض

ترجل الفارس عن جواده بعد رحلة عمر حافلة بالكفاح ضد الفقر ،انه ابن المعاناة ، صنع نفسه بنفسه، حصل علومه انتقل من التدريس بصفته معلم مدرسة ليمارس المحاماة فكان محامي الفقراء والمناضلين، حمل قضية فلاحي حانين في صراعهم مع الإقطاع ،انتسب إلى حزب البعث حلم بالوحدة والحريّة والاشتراكية ،آمن بالأمة الواحدة والرسالة الخالدة ،تماهى مع القضية الفلسطينية، سجن في السجون الإسرائيلية ،لم يتخاذل شكل لجنة معتقلي أنصار ،قاد الحالة النضالية في المعتقل حتى إقفاله وتحرير سائر المعتقلين وكتابه وادي جهنم يؤرخ لهذه

المرحلة ،ولَم تنته قصته مع النضال اعتقل فدخل سجن رفاقه ليدفع ثمن خلافاتهم .

تابع رحلة نضاله وهذه المرة مع الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان ليتبوأ رئاستها بعد وفاة مؤسسها الأستاذ جوزيف مغيزل .

لم يستسلم للمرض فكان قويا في مقاومته منذ اللحظة التي نجا فيها من الاغتيال حيث فقد احدى كليتيه ،لتستمر رحلة المعاناة مع تسلسل الجلطات التي صمد في مواجهتها حتى توقف قلبه الكبير فغادر الحياة.

* * * * *

حسين فقيه
لا تدعهم يلُبسونك أية تهمة

لم أكن أعرف أنّني كنتُ اجلس وإياه على مقعدٍ واحد، في الحافلةِ التي أقلَّتنا من مركز مخابرات النظام السوري في مجدل عنجر، إلى فرع فلسطين في سجن المزة، في سوريا، إلا عندما صاح بأحد عناصر المخابرات، قائلاً له فُكَّ قيدي، قيدكم يؤلمني.

قيدكم يؤلمني، كم تحملُ من دلالات هذه العبارة؟ عندها أحسستُ بأنَّ صوته أزاحَ نصف الإرهاق الجسدي والنفسي التي مارسته بحقي المخابرات السورية. فهمستُ له من؟ أستاذ نعمة؟ قال عرفت انكَ هنا، سمعت أحد عناصر المخابرات يتلفَّظ اسمك. واردف قائلاً: يا رفيقي لا تخف فأنا مارست عمل رئيس محكمة فترةً طويلة، واعرف كل أساليب التحقيق، سيوهموكَ بأنّهم يعرفون عنك كل شيئ، لكن لا يعرفون إلا ما قاله لهم الذي أوصلهم إليك. اصمد يا رفيقي لا يعرفون شيئاً. ولا تدعهم يلبسونك أيَّةِ تهمة، وفرَّقتنا الزنزانة.... نم قرير العين يا رفيق لم ينالوا من صمودي ولن ينالوا. إلى جنان الخلد الرفيق المناضل نعمة جمعة.

المحامية باديا جمعة ابنة الفقيد
إلى ذلك الشامخ أبي....

قِيّلَ انك مُتَ بعد صراع مع مرض عضال، والحقيقة انك حيٌ بعد صراع مرير مع الحياة ... نعم! حيٌ نابضٌ في ذاكرة ووجدان كل من عرفك واشتم من عطر إنسانيتك.

والله يا أبي .. أشهد انك حي واني رأيتك على مدى هذا الأسبوع في دموع وعلى لسان كل من استوقفني او جاء معزياً نفسه فيك من أبناء بنت جبيلك الحبيبة وغيرها ...والله اني شاهدتك في كل قصة رُويت لي عنك وعن مواقفك ومساندتك ونصرتك لكل من دق بابك من مظلوم ومحتاج منهم ،على قدر سعة مخمل يدك المعطرة بالإنسانية والتي بقيت نقية من دنس المال حتى الرمق الأخير ...فاستحقيت بجدارة اشرف لقب "محامي الفقراء."

ماذا أقول فيك والعبارات تَصّغرُ أمام هامَةٌ مثلك...

وأنت الذي باحتضانك لنا غزلت من يُتمنا المبكر درعاً صلباً، فكنت لنا الأم قبل الأب...

ماذا أقول فيك ،والكلمات تعجز وتنحني استحياءً أمام تواضعك ،وعزة نفسك وكِبَرِ أخلاقك ،التي اجتمع عليها البعيد قبل القريب ،المعارض لقناعاتك قبل المؤيد.

ماذا أقول وأنت الذي لم تهادن يوما.....فزُج بك في المعتقلات العدوة والصديقة .

لم تساوم يوما فتعرضت للاغتيال وقدمت احدى كليتيك وبعض من أحشائك على مذبح الوطن والقضية الفلسطينية ...لم تنحن يوماً أمام اعتى عواصف الطائفية والمذهبية وبقيت جسوراً صلباً وفياً لإيمانك بالانتماء إلى الإنسان أولاً والوطن والقضية ... ومع كل عاصفة كنت تعود اكثر ثباتاً وإباءً ...كان عنفوانك يقتات من المعاناة صلابةً وتجذراً بقناعاتك الوطنية والانسانية، التي لم تطأطأ لها يوماً رأس ...فقامتك القصيرة كانت اكبر واسمى من أن تدخل الكهوف المظلمة.

ماذا أقول فيك وأنت العصامي الذي بدأ من درجة تحت الصفر على مقياس ريختر للفقر، أنت الذي قَطّعتَ من لحمك ،وخبزت لنا منه قوتاً وأقساطاً جامعية ..لحمك الذي انتج عائلة من المحامين والمهندسين والمربين والأساتذة وأرباب العمل، تكللت رؤوسهم بغار اسمك.

فاعذرني يا أبي إن خانتني في وصفك لغة الضاد وأنت سيدُها ،الذي طوعتها لي يوما في تَتَبُعي لخطاك الثابتة في مهنة المحاماة.

وغدا يا أبي سأجتمع وإخواني وأخواتي لنتقاسم ما أورثته لنا من سيرة عطرة وأخلاق وقيم لننسج منهم إكليل غار سيزين رؤوسنا الشامخة فيك...

* * * * *

من واصف شرارة
المحامي الأستاذ نعمي جمعة:

.. ونحن لا نزال نحمل في ذكرياتنا وفي آذاننا مخمل صوتك، ها أنت تغادرنا وتأخذ معك ذكريات الزمن الجميل وتترك لنا من بعدك لهيب الشوق وآلام الفراق وملح الدموع..

أنت من أوائل الذين زرعوا فينا بذور الفكرة ورفعت صور الشهداء والمقاومين والأحرار الذين زرعوا أجسادهم في الأرض، أنت من المناضلين الذين بقيت يدهم على الزناد وعينهم على الوطن ونهلوا من حبر الانتماء لأمة عربية واحدة لن تقهر عزائمها النكبات، أنت العصامي بلا ادعاء والملتزم بلا جمود، والمثقف بلا تغرب والسياسي بلا هوى والنزيه بلا حدود.

وردة بيضاء لروحك في هذا اليوم

الأستاذ عدنان بيضون
المحامي والمناضل العروبي الأستاذ نعمة جمعة
شعاع خَر من قوس قزح
الحلم العربي الزاهي الألوان

نجم انطفأ في ليل الأمة البهيم ومنارة تلاشى ضوؤها أمام العيون الرانية إلى شطآن الحق والحرية والعدالة. مسيرته النضالية الطويلة منهاج غني للتثقيف حول ثبات المبادئ ووضوح الرؤى وقوة العزيمة أمام اشد الظروف النضالية قسوة.

من الاعتقال الإسرائيلي في أنصار ،حيث بث في المعتقل روح التمرد والاحتجاج ودافع عن حقوق المعتقلين أمام الجلاد الصهيوني، إلى السجن العربي الشقيق ومحاولات الاغتيال، لم يبرح نعمة جمعة مبدأه ولم يساوم على إيمانه بالقضايا التي حمل همومها في عقله ووجدانه، وعلى رأسها قضية فلسطين. إلى روح هذا المناضل الشفاف ومحامي الفقراء ونصير المظلومين تحية وفاء وإكبار، والى عائلته ومجتمعه اللبناني والى كل أحرار العرب ارفع أسمى آيات العزاء والتضامن .

استراحة المناضلين
وتعزية بالمناضل المرحوم نعمة جمعة

وفاة المناضل جمعة جمعت الرفاق صلاح صلاح ومحمد ياسين ومحمد صفا و رفاق وأصدقاء للتعزية بالمناضل الصلب الراحل نعمة جمعة في منزله في صيدا. وضاح وأشقاءه وشقيقاته ورفاقه يستقبلون الرفاق القدامى الذين جمعهم المرحوم بعد مماته. التعزية كانت حديثا عن ملحمة أبو وضاح النضالية التاريخية من حانين إلى الثورة الفلسطينية إلى ترأسه أول جمعية لحقوق الإنسان في لبنان رحلة شاقة عبدها أبو وضاح بصلابة وبطولة سجون ونفي وقهر ولكنه كان صخرة من النضال. أبو وضاح لم يترك عقارات ولا مؤسسات ولا أرصدة في البنوك ليورثها لأبنائه، بل ورثهم تاريخاً مجيداً ناصعاً بالنضال من أجل كرامة الإنسان. ثروة الحرية من رجل المبادئ والصدق والتواضع ثروة لا تضاهيها ثروة. أنها ثروة الحرية والكرامة، ثروة الانتماء لفلسطين ونضال الشعوب المقهورة. تعزيتنا تحية نضال لروحه الخالدة.

* * * *

عــرق الصّــبر

جعفر إبراهيم

وجعي..
على فزع أبعد من قلبي..
أنا حَدّاءٌ على زهرةِ خَبَبٍ تائهٍ...
طالعي..
تَنَكّبْتُ بَسْمَلَةَ السّرو..
أقرأُ خاتِمَةَ القرى على جثامين الغيمِ
أُثْخِنَتْ جَبْهةُ صلاتي..
من سجودٍ على يباس الماء
واستوحَشَ صدرُ أمّي!...
أنا أحَدٌ بلا صليبٍ
فال: تَكَسّرَ ضوءُ المسيرِ
حينُ الطّيرِ قتيل..
-أقم لسمائك الرّؤيا نور الخطيئة مُدْرَك
- لمحت موكبه الشّتائيّ كنسمة صُفعت
- مَنْ لإستفهامِكَ إلّا جناحاي مُتّكأُ... نُخِرَ عُكّازُ الأرض
غير أنّي طويتُ صفحةَ وضوئي
وأقمتُ على رحيل!.....
يا سَيّدي..
مَنْ يُهَنْدِمْ غلائلَ الطّلِّ على خَفَرِ الأزرارِ
لا يرفو مِزَقَ الدّهرِ بخِرْقَةِ حُلُمْ!...
عارياً من أسمالِ الجَسَدِ..
قال: أعبرُ من أمَدٍ إلى أزَلٍ..
أبداً أعبرُ..أنا!.....
أنا الأبدْ!.....
جائعٌ للحبِّ.. هذا الّذي..
على رَمْشَةِ كأسِهِ يُقيمُ مدائنَ الغروب
فاتَهُ أن يرى صَوْتَ أُمّه يحترقْ..
في حَنْجَرَةٍ بُحّتْ فيها الأمومة!...
يا جَبَلَ الرّعدِ.. حَكيمَ الوعرِ
مُقامُكَ على سُلّمِ الحزنِ وترِ...
لا تَكتبْ بيُمْناكَ مزاميرَ الصّحوِ
فالشّتاءُ..
أقربُ إلى يُسْرِكَ من ضُمّةِ قمحٍ وكِسْرَةِ فقيرٍ..
وإنّكَ الخاتَمُ في خِنْصَرِ الماء!...
ألسّابقُ إلى ترابِ حالِكَ الرّحمةِ
وعلى ورقٍ من غَبَشِ الرّؤيا
تَنْحَتُ حروفَكَ لرقصةٍ سنبلة!...
يا سَيّدي..
خَطُّ الرّميمِ في أبجديّةِ الجناحين
نَسْخُ رمادِ المطر...
رَتّلْ آياتِ الألفِ
ياؤُكَ براءةُ السّنا من فعل اللّيل
وإنّكَ غَيثُ الغيابِ إلى مُبْتغى الإياب...
اللكأسِ قرينٌ...؟!
وأُعليكَ ثَمَلَ ابتسامِ الكروم
يا وَلِيَّ البَسْمَةِ..
مَنْ يولِمُ للمناديلِ حُمْرَةَ الشّفاهِ
ويَنْضو الشّوكَ عن ملحِ القُبَل...؟!
قالت العصافيرُ:
عَلّمنا نقتلعُ الخُرْدُقَ من بالِ التّحليقِ
أسْلَمنا لِلْمُدى المَدى
ونلوذُ إلى خرائبَ
شُيّدَتْ من سُبّحاتِ المحاربين وجماجم الأطفال!....
أيا سَيّدي..
من وأدَ العيد في براري البيدْ
وأطفأ لؤلوءتي عينيكَ بوحشةِ القمر...؟!
شوكُ وردَتِكَ
أنا..
جرحُ معناك
وإنّي على الدّربِ سبيلُ لهو الرّيح بالشجر...
نَمْ على نَبْضِكَ ما عادت الرّؤيةُ تستيقظ على ضوءٍ...
من عَلّمَكَ الدّعسَ بالأثير لتقطع حبل الوصْلِ بالأنام...؟!
قل لي: كيف يُجَوّدُ الصّعود

وكيف تعشقُ الأنفاسُ رعشاتِ الصّدى
وكيف نتيهُ في متاهةِ هذا التّيه
وأنت حِنْكَةُ العطشِ في سَمْتِ السّراب...؟!
يا أخا السّجن..
قلتُ: لا تَفْسَخْ عقدكَ مع الضّوء
طائرُكَ في السّديمِ فَلَكْ
لا تنتظرْ مطراً إذا ما جَفّ البرُّ
سحابكَ فينا...
أقمْ لسمائكَ الرّؤينورُ الخطيئةِ مُدْرَكُ الكَحَلِ
وحبر الحقيقة أنْ كتبتَ خُطاك
أيا موعداً - قلماً - وعداً- سطراً..
على قارعَةِ كتاب!.....
وتعود...؟!
إلى أين تهوي كسرب نايات إلى أوّلِ التّراب!...
مَنْ أطفأكَ لأغْرُبَ فيك إلى أقاصي
ثراك.....؟!
مَنْ أوّلكَ حتى غامَ البيانُ
واصفَرّت السّورُ في مزاميرِ دنياك...؟!
يا أخا السّجن
لا تَذْكُرني عندَ رَبّكَ
لسوفَ تصومُ السّماءُ عن فعلِ الحصادِ
ولن تجد من يُكَفّنْ سَوْءَةَ هذي الشّمس
إلّا تُشْرق من مَغيبٍ بلا قضاء!....
يا أخا السّجن
كيف فُزْتَ بالصّمتِ على فجورِ هذا الضّجيج....
وكيف أَفَضْتَ حَدَّ أسْلَمْتَ للبقاء...؟!
وتمرُّ حَدْباؤكَ على الحَدِّ..

ما بين الغَصّةِ وذبول الصّوت
قالت ياسمينةُ:
لَمَحْتُ موكبَه الشّتائيَّ كنسمةٍ صُفِعتْ على خَدِّ صِباها..
وانكفأ آذانُ الظّهيرة.. انحنى رَقّاصُ الوقتِ!....
قفْ لغَمْضَةِ خواءٍ.. لكي أوَدِّعَ عَبَقَ عُمْرِكَ!.....
حُمّلَ على هَوْدَجِ الصّمتِ هذا المقهورُ بالنّاس
وانهال غبارُ الحنين على نَجمةٍ أضاعت مدارَها!...
كأنْ أُمّهُ شَقّتْ طَرَفَ جناحيه بنهدةٍ مُعَفّرَةٍ بالدّحنون
وحام في مداه البَرّيِّ قلباً لم أنْتَبهْ إلّا لرمادِ سُحْنَتِه!.....
خذوه قالت :
محمولاً على كَفِّ الغربةِ إلى مهاجع الرّنين!.....
نَمْ .. ألآنَ آنَ أوانُ الجَذَلِ الموسومِ بَالآه!....
نَمْ.. ألسّريرُ أنت!.....
وإنّكَ في ما وراء الزّمن جذوةُ وقتْ
ويشتعلُ بالنّورِ مهدُ المطر!....
يا أخا السّجن..
رحلتَ من قبل أن تَشُمَّ ريحَ الوطن
صُرْتَ المَنْفى في النّفي
من لإستفامِكَ إلّا..
إعْجازُ التّعَجّبِ في العَجبْ!.....
أيا سيّدي..
مَنْ يَجْرُءْ على قَوْلِ:
أفْقَهُ السّبَبْ.....؟!

* * * * *

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
رؤية وطنية للانتخابات النيابية

مقتطفات من البرنامج الانتخابي للحزب

٤- في تفعيل دور الهيئات الرقابية

إن الحزب الذي يناضل لأجل أحداث تغيير في بُنية النظام يرى أن للهيئات الرقابية دوراً أساسياً في ضبط عمل الإدارة وانتظامها، وتفعيل عملها، وزيادة إنتاجيتها. ولهذا فإن المصلحة الشعبية والتي ترتقي حد المصلحة الوطنية العامة تقتضي إعادة الاعتبار لدور الهيئات الرقابية، وخاصة مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي والهيئة العليا للتأديب وديوان المحاسبة، وإخراجها من دائرة المحاصصة والضغط الذي يمارس عليها كي تمارس دورها بشفافية وبما يخدم المصلحة العامة.

وإنه في مجال الإصلاح الإداري، فإن الحزب سيبقى يعمل لتعزيز اللامركزية الإدارية، وتعزيز دور المجالس البلدية والأهلية، بغية تسهيل شؤون المواطنين وتسيير مصالحهم.

٥- في تعزيز دور المؤسسة التربوية الوطنية

إن الحزب يعتبر أن الثقافة التربوية الوطنية، بأبعادها ومضامينها ، هي العامل الأساس لتوفير أرضية صالحة لتنمية الوعي الوطني.

ولما كان النظام الطائفي قد أفسح المجال لكل طائفه أن تنشئ مؤسساتها التربوية على مختلف مستوياتها، فقد تحول التعليم من مجال للتنمية الإنسانية إلى مجال للاستثمار والربح مع ضعف وضمور قيام الدولة بوظيفتها الأساسية كدور مرجعي في توجيه السياسة التربوية؛ لذلك فإن الحزب سيبقى يناضل لأجل:

أ- توفير الحماية لمؤسسة التعليم الرسمي وتنميتها وتطويرها.

ب-تطوير الجامعة اللبنانية وحمايتها من نظام المحاصصة الطائفية، واعتماد معايير الكفاءة في ملاكاتها التعليمية والإدارية، وتعزيز حضورها في مجال التحصيل العلمي العالي، وفي المجال البحثي.

ج- الحد من تفريخ المؤسسات الجامعية الخاصة التي تبغي الربح وليس رفع المستوى الأكاديمي.

د- توحيد كتاب التاريخ وإخضاع مناهج المؤسسات التعليمية الخاصة للرقابة والتوجيه الوطنيين.

هـ-مراقبة مناهج المدارس الخاصة ذات البعد الطائفي، والحد من تأثيراتها السلبية على الوحدة الوطنية.

٦- في تعميم الضمان الصحي

لما كانت فاتورة الاستشفاء قد بلغت مستوى غير مسبوق في ارتفاعها بحيث باتت شرائح شعبية واسعة خارج نظام الضمان الصحي والاجتماعي، فإن الحزب سيبقى يعمل لأجل تعميم الضمان الصحي بدءاً من تفعيل دور المؤسسات الرسمية الصحية الضامنة إلى تفعيل دور الضمان الصحي وتوسيع مروحة المستفيدين منه عبر تعميم مفاعيل ضمان الشيخوخة، والضغط على الدولة لتفعيل دور الاستشفاء الرسمي الذي تشرف عليه وزارة الصحة، وفرض رقابة شديدة على شركات الأدوية وتدخلها الجدي لضبط سلم الأسعار.

٧- في حماية حق السكن للمواطن

نظراً لكون حق السكن من الحقوق الأساسية للمواطن التي أكدت على حمايته الأحكام والمواثيق الدولية وخاصة العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية، ونظراً لكون الدولة قد رفعت حمايتها القانونية عن حق السكن، وأطلقت العنان لقانون إيجارات جديد، أقل ما يقال فيه أنه يشترع التهجير الاجتماعي بقانون، فإن ركائز الاستقرار الاجتماعي تتطلب تدخلاً من الدولة لتوفير الحماية القانونية لشرائح شعبية واسعة تتعرض للتشريد والاقتلاع من أماكن سكنها وتهجيرها إذا لم يجر سن تشريع جديد للإيجارات يأخذ بعين الاعتبار مصلحة المستأجرين وصغار المالكين، كبديل للقانون الذي صدر مؤخراً وجاء ليلبي مصلحة حيتان الشركات العقارية وكبار الملاكين، ولهذا فإن الحزب سيبقى يناضل، لأجل سن قانون جديد للإيجارات يحمي حق السكن للمواطن، ويساهم في توفير ركائز الاستقرار الاجتماعي والعودة إلى نظام الإيجار التملكي بشروط ميسرة. وإحياء مديرية الاسكان. وتفعيل رقابة الدولة على شركات النهب العقاري.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
رؤية وطنية للانتخابات النيابية

مقتطفات من البرنامج الانتخابي

٨-في قضايا العمال والفلاحين

للأهمية القصوى التي تحتلها قضايا العمال والفلاحين في سياسة الحزب، ونظراً لغياب الدولة بشكل شبه كامل عن الاهتمام بقضاياهم ومطالبهم، ونظراً لأهمية العمل النقابي في تحريك تلك القضايا والمطالب. ولأن دولة المحاصصات الطائفية قامت بتدجين الهياكل النقابية ووضعتها في خدمة مصالحها السياسية بديلاً لوضعها في موقع الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين وصغار الكسبة، يدعو الحزب، إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ-إعادة هيكلة النقابات لتلعب دورها الحقيقي، وذلك بالعمل على تأسيس تيار نقابي فاعل يعمل على قيادة حقيقية لجموع العمال والفلاحين، وصغار الكسبة.

ب-في قضايا الضمان الاجتماعي: تفعيل الضمان ومكننته وتطهيره من الفساد. وتأمين الضمان لكل المواطنين. وتحقيق وانجاز قانون ضمان الشيخوخة.

جـ-في قضايا العمال الزراعيين: دعم المزارعين بقروض ميسرة ترعاها الدولة. ومنع الزراعات المنافسة من التسلل الى السوق اللبناني ووضع قيود جمركية تحصن الزراعات الوطنية من المنافسة غير المتوازنة. وتامين اسواق للمنتجات المحلية. ودعم الصناعات التحويلية على صعيد المنتجات والسلع الغذائية. وتامين ضمان صحي للمزارعين والفلاحين.

د-في قضايا العمال الصناعيين: تأمين القروض لاصحاب المؤسسات الصغيرة ودعمها. ومواجهة منافسة السلع المستوردة لتلك المصنعة محليا عبر قانون ضرائبي قوامه المعاملة بالمثل.

٩-على صعيد المرافق العامة:

إن أكثر الأزمات الحادة التي تعرَّض لها لبنان، منذ البدء، والتي ما تزال تتفاقم، هو قطاع الخدمات العامة. والتي لم تجد حلاً لها حتى الآن، وتخضع للتسويف والمماطلة، ومن أهمها:

أ-خفض مصادر التلوث للحفاظ على البيئة النظيفة، وذلك على صعيد إنجاز خطة متكاملة لمعالجة مشكلة النفايات. وحماية الأحراج والغابات.

بـ-توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، من بنى تحتية تشمل الطرقات والكهرباء والمياه، والاتصالات، والنقل العام بحل مشكلة السير ووضع خطة لاعادة تشغيل سكة الحديد. واعادة تسيير خطوط النقل المشترك.

واصف حركة- بعبدا

محمد منظر معاليقي- طرابلس

كمال خزعل- عكار